الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أمحمد بوقرة – بومرداس –

كلية الحقوق – بودواو –

قسم اللُّغة العربية وآدابها

إعداد الطّالب: يوسف مربح

هفوات في نقل معاني القرآن الكريم إلى اللُّغة الإنجليزية

"القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللّغة الإنكليزية"

لتقي الدّين الهلالي ومحمد محسن خان – أنموذجًا–

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللُّغة العربية وآدابها

تخصّص علوم اللِّسان

لجنة المناقشة:

أ. هشام قيراط ..... عضوا رئيسا

د. فاطمة الزهراء ضياف ..... مشرفة ومقررة

أ. رشيقة ديب ..... عضوة ممتحنة

تاريخ المناقشة: 05/ 06 / 2016

السّنة الجامعية: 2015 – 2016

شكر وعرفان

الحمد لله لا نحصي ثناءً عليه والصّلاة والسّلام على النّبي الأمّي الّذي علّم المتعلّمين وسَنَّ لنا رد الجميل والاعترافه بفضل الآخرين.

وعلى هذا فإنّني أتوجّه بالشّكر إلى كلّ من أعان من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع وأخص بالذّكر:

الدّكتورة المشرفة فاطمة الزّهراء ضيافه، وكلّ من الأساتذة: محصول عميري، ذيبه، بن مَدُّور، الوناس، موساوي، معزوز، بن زورة وسعدودي.

كما أتوجّه بالشّكر إلى الإخوة: فويضح توفيق، عمي السّعيد، خلاَّفه، عمي علي بوعواجة، بلال، منير، فاتح يزّة، عمي عمر وإمامنا عبد الحفيظ.

وأختم شكري براقتني صفحات هذا البحث ولا أنسى موظفي المكتبة الجامعيّة الذين تحلّوا بالصّبر تجاهنا طوال مشوارنا الدّراسي فمعذرة إليهم وإلى كلّ مَن لم نذكره.

وجزى الله الجميع خيرًا.

الإهـــداء

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه

ومن والاه

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى أحقّ النّاس بحسن صحبتي أمي العزيزة

إلى روح والدي رحمه الله

إلى كلّ أفراد أسرتي الأحياء منهم والأموات

إلى كلّ مسلم يدين دين الحق وأخصّ النّاطقين بغير العربية

إلى كلّ الصّالحين لعلّي أنال منهم شفاعة

يوم القيامة.

يوسف

مقدّمة

مقدّمة

الحمد لله الّذي هدانا للإسلام، وجعل العلم بين النَّاس يُنقل بشتى الألسن واللُّغات مشافهة كما ينقل بالأقلام، وصلّى الله على محمد خير الأنام وعلى آله وأصحابه الأعلام وعلى من اهتدى بهديهم من سائر الأمم والأقوام وبعد:

يرى أهل التّفسير والتّأويل وغيرهم من أهل العلم أنَّ كلمة "آدم" اشتقت من أديم الأرض الّذي خُلق منه أوَّلُ إنسان فجاءت ذريته عليه السّلام على اختلاف ألوان الأرض ليكون هذا الأمر آية دالّة على عظمة الله عزَّ وجلَّ ومن لطفه أنَّه أضاف دلالات أخرى كاختلاف أشكال النَّاس وأحجامهم وتنوّع اللّغات واللّهجات المنبثقة من الأسماء الّتي علَّمَها لآدم عليه السّلام، ثم جعل النَّاس شعوبًا وقبائلَ ليتعارفوا ويبتلي بعضهم ببعض وهذه الأمور لا تتسنى إلاَّ بالتّبليغ والتّواصل الّذي يعتمد على التّرجمة في الكثير من الأحيان.

ولا يخفى على الخاص والعام أنَّ الدّافع الدِّيني كان ولا يزال أساس العديد من الدّراسات خاصة عند المسلمين الذين غيَّروا مجرى التّاريخ في شتّى مجالات الحياة وقد كانت التّرجمة وسيلتهم في نقل الكثير من علوم الأمم الأخرى، وهذه التّرجمة الدّينيَّة الّتي ظهرت ملامحها عند المسلمين في عهد النّبوة وبلغت أوجُّها في عصرنا الحاضر، حيث تُرجِمَت أسس الدّين الإسلامي إلى عدة لغات وعلى رأس هذه الأسس معاني القرآن الكريم.

كما لا يمكن إنكار أهمية وخطورة هذا النّوع من التّرجمة الشّيء الّذي جعل علمائنا الأجلاء بين مدٍّ وجزرٍ في هذا البحر الزّاخر.

وقد خُضنا هذا البحث بدوافع ذاتية وأخرى موضوعية منها:

- ❖ الميل إلى بحوث التّرجمة؛
- ❖ محاولة تطبيق ما درسناه على أرض الواقع؛
- ❖ الرّغبة في ربط العلوم الشّرعية باللّغة الانجليزية؛

- ❖ فرصة للسّير قُدُمًا في تعلم اللّغة الإنجليزية والتّمكن منها؛
- ❖ شرف الإسهام في إنجاز بحث مفيد للنّاطقين باللُّغة الانجليزية الذين يمثلون أكبر شريحة في العالم في عصرنا الحاضر؛
- ❖ الموضوع من الأهمية بمكان فهو يستحق الخوض فيه دون تردّد؛
- ❖ الاستدراك على بعض العثرات في هذه المدونة العظيمة قصد تحسين الفهم لدى الفئة المستهدفة؛
- ❖ تفويت الفرصة على أعداء الإسلام بتصحيح ما قد يُؤَدِّي إلى ظهور تناقض في معاني بعض الآيات؛
- ❖ قد يكون هذا البحث حافزًا لبحوث أخرى؛
- ❖ التّعريف بشخصية محمد تقي الدّين الهلالي كَونُه من المغرب العربي ويجهله الكثير من خاصة المغرب العربي ناهيك عن العامّة؛
- ❖ والأهم من ذلك كله الاستجابة لأمر الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم بتبليغ ما يمكننا تبليغه.

ونحن في هذا المسار بديهيٌّ أن تستوقفنا بعض الأسئلة منها:

- ما هي التّرجمة الدّينيّة؟ إلى أين تصل جذورها؟ ماهي الدّوافع لهذا العمل وما موقف الشّرع منه؟ هل من وراءها طائل؟ وما ماهية القرآن الكريم؟ ما خصائصه وما لغته؟ وهل أدّت التّرجمة الغرض؟ وما هو الأسلوب النّاجع لنقل معاني القرآن الكريم إلى اللّغات الأخرى؟

* وهذا كلّه يصب في إشكالية عامّة هي: ما سر هفوات التّرجمة الدّينيّة؟

وفي محاولتنا للإجابة عن هذه التّساؤلات قصد إتمام البحث ارتأينا أنَّ المنهج المناسب هو المنهج المعياري المقارن حيث اجتهدنا في مقارنة نماذج من المدوّنة بما جاء

في كتب التّفاسير ثم النّظر إلى مدى مطابقة التّرجمة مع المعنى المنقول في هذه الكتب كي يمكننا القول بصحة أو خطإ التّرجمة.

وحتى لا يكون عملنا هذا نابعا من فراغ فإنَّنا اطّلعنا على بعض المؤلّفات الّتي تعرّضت لمواضيع تخص ترجمة القرآن الكريم منها: التّرجمة وأثرها في معاني القرآن، للدّكتور نجدة رمضان.

ومن طبيعة البحوث اصطدام أصحابها بمجموعة من الحواجز والمعيقات كالّتي اعترضت سبيلنا من بينها:

- قداسة الموضوع تُكسيه حساسية بالغة تُحجم الإنسان عن الإقدام دون التّقيد بأقوال العلماء الّتي قد تكون مختلفة وكثيرة ترهق الذّهن؛
- جودة المدوّنة وكبر حجمها ما يجعل البحث عن عثراتها نظير البحث عن إبرة في كومة قش؛
- قلّة المؤلّفات في هذا الباب الشّيء الّذي يهدر الوقت والجهد في البحث عنها؛
- عدم تمكّني من اللّغة الانجليزية ما يضطرني إلى الإلحاح في طلب المساعدة وكثرة الرّجوع إلى المعاجم الثّنائية؛
- صعوبة التّوفيق بين العمل والبحث العلمي في آنٍ واحد الأمر الّذي يؤدّي إلى بعض الضّغوطات النّفسيّة؛
- الموضوع فوق طاقة شخص واحد؛
- ضيق الوقت.

أمَّا خطة البحث فقد أُسّست على مقدّمة وفصلين وخاتمة احتوى الفصل الأوّل على تمهيد وثلاثة مباحث، تناولنا في الأوّل تعريف التّرجمة الدّينيّة وأنواعها ونبذة عن ترجمة الكتب السّماوية ثم الحديث عن رأي الشّرع في هذا الأمر.

أمَّا المبحث الثّاني فضم الحديث عن دواعي التّرجمة وكذا تقنياتها وأساليبها، بينما خصّصنا المبحث الثّالث للكلام عن جوانب من القرآن الكريم متمثّلة في تعريف القرآن وبعض خصائصه ولُغته، وأنهينا هذا الفصل بخلاصة ضمّت أهم ما توصلنا إليه.

هذا، وقد بَنَيْنَا الفصل الثاني هو الأخر على تمهيد وثلاثة مباحث تطرقنا في الأوّل إلى تقديم المدوّنة وتزكيتها ثم التّعريف بالمترجمين.

في حين جعلنا المبحث الثّاني حقلاً لتحليل النّماذج وأنهينا هذا الفصل بمبحث ثالث شمل مقارنة بين نماذج المدونة ونظائرها من ترجمة يوسف علي وقد حاولنا تقديم البديل في الأخير، ثم قدّمنا خلاصة لهذا الفصل تبعتها خاتمة البحث الّتي ضمَّت أهم النّتائج الّتي توصّلنا إليها وأعقبنا ذلك بقائمة المصادر والمراجع ونشير إلى أهمّها وأنفعها لنا في هذا البحث مثل: جامع البيان لابن جرير الطبري، فتح القدير للشّوكاني، تفسير النّسفي، تفسير ابن كثير، مناهل العرفان، التّفسير والمفسرون.

وخير ما ننهي به مقدمتنا هذه هو حمدُ الله عز وجل على هذا التّوفيق ونشكره ونثني عليه الخير كله أن ذَلَّلَ لنا الصعاب وسهل لنا الطريق ومكننا من إتمام المشروع بعد أن كان مجرد فكرة ما كان لنا تجسيدها لولا منُّه وجودُه وكَرمُه علينا، ثم نتوجه بالشّكر الجزيل للدّكتورة الفاضلة التي قبلت الإشراف على هذا العمل وأمدّتني بنصائح جليلة وملاحظات بناءة وتحلت بالصّبر تجاهي إلى غاية إتمام البحث، فجزاها الله عني كريم الجزاء.

وأخيرا نتمنى أن نكون قد وُفقنا في هذا الجهد للنفع به ولو بالشّيء القليل، فإن كان ذلك فمن عند الله عزَّ وجلَّ وحده، وإن أخطأنا فمن النّفس والشّيطان وما أبرّئ نفسي إنَّ النّفس لأمّارة بالسّوء إلاَّ ما رحم ربي.

والله نسأل أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا فهو ولي ذلك والقادر عليه سبحانه.

الفصل الأوّل:

مبادئ عامّة في

التّرجمة الدّينيّة

والقرآن الكريم

المبحث الأوّل: التّرجمة الدّينية

جاء هذا العنوان في شكل اسم وصفة له، يَحسنُ بنا أن نعرف كلاًّ منهما على حدة على المنوال التالي:

1-1 أ: التّرجمة لغة:

تحمل هذه الكلمة عند أهل اللغة معان منها ما جاء في لسان العرب أنَّ: (ترجم: التُّرجُمان والتَّرجمان: المفسر للكلام وفي حديث هرقل: قال للتُّرجمان، بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام: أي ينقله من لغة إلى أخرى والجمع التراجم)[1] وهذا ما ذهب إليه الزبيدي وزاد على ذلك أنَّ: (الفعل يدل على أصالة التاء، فيه تعريض على الجوهري حيث ذكره في "رجم" مع أنَّ أبا حيان قد صرح بأن وزنه تفعلان ويؤيده قول ابن قتيبة في أدب الكاتب أنَّ الترجمة تفعلة من الرجم.)[2]

والواقع يؤيد رأي الزبيدي وهو المتداول عند السواد الأعظم من أهل العلم.

ومن معاني هذه الكلمة أيضا: تبليغ الكلام لمن لم يبلغه كما جاء على لسان الشاعر الجاهلي:

إنَّ الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعى إلى ترجمان

وقد اختلفوا في أصل الترجمان بين أمرين: (هل هو عربي أو معرب "دُرغمان" فتصرفوا فيه؟)[3]

ومعنى تصرفوا فيه أي أنَّهم أبدلوا حرف الدال من "درغمان" بحرف التاء وأبدلوا حرف الغين جيمًا، والذي يظهر أنَّ هذا تكلف بعيد عن الحقيقة لأنَّ "التُّرجمان" جاءت على ألسنة شعراء جاهلين كالبيت السابق ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فاللغة العربية في غنى عن ذلك لشدة سعتها ورحابتها.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر لبنان، ط: 01، 2008، ج:05، ص: 44، مادة (تام).

[2] - الزبيدي، تاج العروس، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 01، 2007، ص: 172.

[3]- المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

ب: التّرجمة اصطلاحا:

والترجمة في هذا المجال أ قسام: ترجمة حياة ،ترجمة عُرف، ترجمة أدب وسمياء.

أولا: ترجمة الحياة: وقد جاء تعريفها على أنَّها: (عملية فنية تجمع بين عمل المؤرخ من جهة ارتباطها بسيرة إنسان عاش في بيئة بعينها وزمن بعينه وبين عمل المصور الفنَّان الذي يتخصص في رسم الصورة النصفية للأشخاص (البورتريت)[1]

وتجدر الإشارة إلى تسمية هذا العمل بـ "السيرة الذاتية" إذا كتب الشخص ترجمة حياته بنفسه كما هو الحال في كتاب "حياتي" لأحمد أمين.

وقد عرف المسلمون هذا الفن بعد كتابة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في موسوعة السرد العربي أنه: (لا يخفى الباعث الديني وراء ظهور التراجم التي تمثل جزءا كبيرا من الموروث الفكري و الأدبي وتنهض التراجم على قواعد محددة تهدف إلى التعريف الموجز بالمترجم له اسمًا وكنية ولقبًا، تعقبها وقفة وجيزة على أخباره ونتاجه الأدبي أول العلمي، وتتراوح هذه التراجم بين الطويلة والقصيرة ولكنَّ الإيجاز هو السمة الغالبة المميزة، وغالبا ما يبين المعنيون بالتراجم الأهداف المحددة لما يقومون به وخطة العمل التي يتبعونها في الترجمة)[2].

وخلاصة القول أنَّ هذا الفن يهدف إلى التعريف بالشخصيات لأهداف شتى حسب الاختصاص وأخطرها ما تعلق بسلسلة الرواة في الحديث النبوي الشريف، إذ درجة الحديث من الصحة والضعف تتوقف على رجال هذه السلسلة، كما نجد مجالات أخرى منها:

- التراجم التي ضمَّها كتاب "الشعر والشعراء" لابن قتيبة.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي الأصبع
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير

---

[1]– عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة،د ط ، 2013، ص: 152.

[2]– عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط، ج، 2008، ص: 230.

- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي[1].

ويدخل في هذا الفن ما يعرف بـ"الجرح والتعديل" لأنَّ اهتماماته لا تخرج عن هذا النطاق.

ثانيا: التّرجمة في العُرف:

تعدّدت الآراء في هذا المفهوم وتباينت ولكنَّ المقصد واحد والعرف هنا هو ذلك المفهوم المشترك بين العام والخاص ومن التعاريف الواردة في هذا الباب نذكر منها: (نقل الكلام من لغة إلى أخرى ومعنى نقل الكلام من لغة إلى أخرى التعبير عن معناه بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معاني ومقاصده كأنَّك نقلت الكلام نفسه من لغة الأولى إلى اللغة الثانية) [2].

يكاد يجزم هذا الكلام باستحالة الترجمة حيث قيدها بقيود صعبة للغاية إن لم نقل تعجيزية كالوفاء بجميع معاني الكلام ومقاصده فهما شرطان يندر تحقيقهما داخل اللغة الواحدة فلو رجعنا إلى تفسير القرآن الكريم نجد الآية الواحدة تُؤوَل في بعض الأحيان بأكثر من عشرين قولا وكذلك الشعر الذي يحمل البيت الواحد معان كثيرة، وربما هذا ما جعل بعضهم يقول: (وهناك جدل مستمر بين من يرون فيها التقيد بالأصل حرفيا ومن يرون التصرف، ومن يرون عدم الجدوى من الترجمة لمن يريد تذوق الأثر الأدبي على الوجه الصحيح)[3].

والظاهر على هذه الأقوال المتناقضة أنَّها أيضا صحيحة كلها إذا توفرت الشروط لأنَّ التقيُد بالأصل حرفيا ممكن في اللغات المتقاربة مثل الفرنسية والانجليزية والتصرف هو الواجب عند استحالة الترجمة الحرفية أمَّا من أراد تذوق الشعر الأدبي فما عليه إلاَّ بدراسة الأصل أي لا تجديه الترجمة نفعا مهما كان نوعها.

وربما يكون هذا ما عاناه ماروزو (Marouzeau) حين قال: (يجب أن تنقل الترجمةُ المعنى، كل المعنى ولا شيء غير معنى النص الأصلي، إنَّه أمر بديهي، إنَّه المقتضى

---

[1]– عبد الله إبراهيم ،موسوعة السرد العربي ، مرجع سابق، ص:230. (بتصرف)

[2]– الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى الحلبي وشركائه،ط:03، د ت،ج:01،ص:111.

[3]– مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، د ط ، 1974، ص 576.

الأدبي، لكن الترجمة أن تنقل المظهر أيضا، يجب أن تنقل إلى أقصى حد ممكن المظهر البنيوي، أي عليها أن تُتيح للقارئ تكوين فكرة تقريبية على الأقل من اللغة المنقول منها عن خصوصيات مفرداتها وبنائها وطريقتها في المطابقة بين العبارة والفكرة ، ويجب أن تنقل المظهر الأسلوبي أي النوعية والمستوى: شكل عادي، طريف، مهمل، وصفي، مبتذل خطابي فني، شاعري)[1].

أي أنَّ الهدف الأساسي في عملية الترجمة إنَّما ينحصر في نقل المعنى ثم تليه أمور أخرى مهمة كإظهار بنية اللغة المنقول منها وأسلوبها وخصوصيتها وغيرها من الأشياء ولكنها لا ترقى إلى الأهم الذي هو نقل المعنى.

وتبقى تعاريف الترجمة بين الخصوص والعموم فمن الخصوص نجد أنَّها: (انتقال من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر)[2] .

وهذا التعريف كسابقه لا يبرح اللغة أي النظام الذي تقوم عليه اللغة من صوت وتركيب وبنية وغيرها.

ثالثا: الترجمة الأدبية: هناك من عرفها على أنَّها:(فن جميل يُعنى بنقل ألفاظ ومعان وأساليب من لغة إلى أخرى، حيث أنَّ المتكلم باللغة المترجم إليها يتبيَّن النصوص بوضوح ويشعر بها بقوة كما يتبيَّنها ويشعر بها المتكلم باللغة الأصليَّة.)[3]

وهناك تعريفات أخرى كقولهم: (إنَّ الترجمة باب مفتوح إلى معارف الآخرين.)[4]

وهذا الباب المفتوح يُخرجنا من الترجمة في العرف والأدب إلى مجالات أخرى كترجمة الرموز والإشارات والألوان وهذا ما يسمى علم السميائيات وهو خارج عن دائرة بحثنا، ومن

1- مونان جورج ، المسائل النظرية في الترجمة، تر: زيتوني لطيف، دار المنتخب العربي، لبنان، ط:01، 1994، ص: 09.

2- المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحياءها، الجزائر، 2004، ص: 244.

3- صفاء خلوصي، فن الترجمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1986، ص: 14

4-المرجع نفسه، ص: 248.

التعريف اللغوي والتعريفات الأخرى يلتقي مفهوم الترجمة على أنَّه نقل معنى كلام من لغة إلى لغة أخرى.

1-2 أ: مفهوم الدين لغة: تعددت واختلفت معاني هذا اللفظ في المعاجم العربية منها: (الدّين الحساب ومنه قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ الفاتحة: 04 وقيل معناه مالك يوم الجزاء، والدين الإسلام، وقد دنتُ به، ودان: إذا أصابه الدين، وهو داءٌ، ودنتٌ الرجل: خدمته وأحسنت إليه، والدين: الذل والمدين: العبد والمدينة: الأمة المملوكة كأنَّها أذلها العمل.)[1] ومن معانيها الحال كما قال النصر بن شميل: (سألت أعرابيا عن شيء فقال: لو لقيتني على دين غير هذا لأخبرتك.)[2]

أي لو لقيتني على حال غير هذه الحال التي أنا عليها لأخبرتك.

ويقصد بالدين أيضا الاتباع والإكراه، كما جاءت كلمة الديان اسم لقبت لأحد الأشخاص نص عليه ابن منظور بقوله (الاتباع: دان بدينهم أن تبعهم في دينهم ووافقتهم عليه، واتخذ دينهم له دينا وعبادة. وقد دين: أي أنَّه حمل على ما يكره الديان بن قطن الحارثي: من شرفائهم، وبنو الديان بَطنٌ، قال ابن سيدة: أراه نُسبوا إلى هذا.)[3]

وتجد الإشارة إلى بعض المعاني التي ذكرها الجوهري ولم ترد في لسان العرب نذكر منها: العادة و الشأن فقد جاء فقد جاء في الصحاح: (والدين بالكسر، العادة والشأن.)[4]

والعادة هي كل ما التزمه شخص أو جماعة سواء كان خلقا أو عملا، أمَّا الشأن فيحمل عدة معان منها الرفعة كقولنا: إنَّ فلانا لذو شأن، ومما ورد في الصحاح أنَّ من معاني الدين الطاعة والتمليك والديانة والجزاء والمكافأة استدلالا بقوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ الصّافات: 53.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، لبنان، ط: 01، 2008، ج: 05، ص: 581-582.

[2]- المرجع نفسه، الجزء نفسه ص: 582.

[3]-المرجع نفسه، الجزء نفسه، ص: 583.

[4]- الجوهري، الصحاح، ح: أميل بديل يعقوب ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 01، 1999، ج:05، ص: 545.

وما يلاحظ على هذه المرادفات أنَّها متقاربة المعنى لأنَّ الدين تجب فيه الطاعة للملك الذي هو الديان عزّ وجل أي أنَّها ألفاظ ذات حقل دلالي واحد.

ب- الدين اصطلاحا: تقاربت وتشابهت معاني "الدين" في مفهومه الاصطلاحي وقد اخترنا منها مايلي:

(الدين: وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، الدين والملة: متحدتان بالذات مختلفان بالاعتبار فإن الشريعة من حيث أنها تطاع تُسمى: دينا ومن حيث أنها تجمع تسمى ملة ومن حيث أنه يُرجع إليها تسمى: مذهبا.)[1]

وهذا التعريف خاص بالإسلام ونقصد بالإسلام العام أي ما عناه الله عزّ وجل بقوله: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ آل عمران: 19 وهنا نشير إلى أنَّه: (من الغلط قول القائل الأديان السّماوية الثلاثة اليهودية والنصرانية والإسلام)[2]

وإنَّما هذه الثلاثة هي شرائع والإسلام هنا شريعة هنا شريعة محمد صلّى الله عليه وسلّم وهذه الثلاثة تدخل في الدين العام المذكور في الآية السابقة ومن التعريف الخاص نتقل إلى التعريف العام الذي ينص على أنَّ:

(كل ما يُلتزم يُقال له: دين لهذا جاء في القرآن ذكر دين الملك في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ يوسف: 72 يعني في شريعة الملك لأنها ملتزمة والالتزام والحكم بها صارت عادة، وصارت دينا، يعني صارت دينا يعتاد ويلزم به النَاس)[3]

ومن هذا يتضح أنَ كل شريعة التزمها النَّاس سواءٌ من عند الله أو من وضع البشر تسمى دينا، فالدين والعقيدة والشريعة بينهم عموم وخصوص حيث:

---

[1]- الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 01، 1983، ص: 105- 106.

[2]- مركز العروة الوثقى، جامع الدروس العقدية في شرح العقيدة الطحاوية، مرجع سابق ، ج: 03، ص: 549.

[3]- المرجع نفسه الجزء نفسه ، ص: 595 (بتصرف).

(الدّينُ يمكن أن يطلق على الشريعة والعقيدة، والشريعة يمكن أن تطلق على الدين وعلى العقيدة أيضا والعقيدة أيضا يمكن أن تطلق على الشريعة وعلى الدين)[1]

ومن الوسائل التي تُمكن من إظهار الفارق بين هذه التسميات تطبيق القاعدة المشهورة التي تنص على أنَّهُ: إذا اجتمعوا افترقوا وإذا افترقوا اجتمعوا.

ومعنى هذا إذا وجدنا اسمين أو أكثر من هذه الأسماء في عبارة واحدة، علمنا أنَّ لكُل منهم معنى يخالف الآخر وإذا ذُكر كلٌ على حدة أفاد كل منها معنى الآخر.

وجاء أيضا أنَّ:

(الدين منسوب إلى الله تعالى والملة إلى الرسول والمذهب إلى المجتهد)[2]

وذلك كقولنا: الدين الإسلام وملة محمد صلى الله عليه وسلم ومذهب أبي حنيفة أو الشافعي أو المالكي أو الحنبلي.

وقد جاء تعريف عام آخر ينص على أنَّ: (الدين: اعتقاد العباد في الشرائع والمذاهب وجمعه أديان: قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ الكافرون: 06.)[3]

وهذا الاعتقاد يكون صحيحا إذا تعلق بشريعة عن الله لم تُنسخ و إلاَّ فهو باطل.

ونخلص إلى أنَّ المعنى اللَغوي "للدَين" يلتقي مع معناه الاصطلاحي في كونه عادة أو شريعة متبعة.

وعلى ضوء هذا نصل إلى معنى "الترجمة الدينية" التي تتمثل في نقل معنى كلام وأحكام شريعة أو عادة من لغة إلى أخرى.

1-3- التّرجمة الدّينيّة:

لقد اعتنى الناس بهذا الجانب منذ آلاف السنين وما يهمنا في بحثنا هذا الكتب السماوية الثلاث وأولها نزولا التوراة وتُسمى بالعهد القديم وهي شريعة موسى عليه السلام وكانت

---

[1]-مركز العروة الوثقى، جامع الدروس العقدية في شرح العقيدة الطحاوية، مرجع سابق ،ج:03، ص:549 (بتصرف).

[2]- أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح: درويش محمد المصري، الرسالة، لبنان، د ط، د ت، ص: 443.

[2]- نشوان بن سعيد الحميري اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من العلوم، ت ح: حسين بن عبد الله العميري وآخرون، دار الفكر المعاصر، لبنان، ط: 01، ج: 04، 1999، ص: 2208.

بالعبرية، وقد تُرجمت إلى عدة لغات بدءا: (بالسبعينية اليونانية وقد ترجم على مراحل ما بين القرن الثالث إلى الأول قبل الميلاد والتي أصبحت النسخة المعتمدة لدى الكنيسة)[1]

والذي يبدو أنَّ اللغة اليونانية كانت سائدة آنذاك وعلى هذا اهتم اليهود بترجمة كتابهم المقدس إليها.

(وقد ترجم جيروم التوراة إلى اللاتينية كما توجد بعض الترجمات اليهودية الأخرى مثل الترجُوم المكتُوب باللغة الآرمية، تعتمد عليها جميع الترجمات اليهودية العائدة إلى العصور الوسطى)[2]

والغريب في الأمر أنَّ اليهودية ملة مغلقة لا تقبل عناصر من غيرها ويحدد الانتماء اليها بيهودية الأم ومن كان غير ذلك فهو غير معترف به، ورغم ذلك نجد في زماننا هذا مئات الترجمات للتوراة في شتى البقاع ومختلف اللغات خاصة الانجليزية والفرنسية وحتى العربية.

– أمَّا الإنجيل (العهد الجديد) فهو الآخر (تُرجم إلى لغات عديدة من عهد الرومان وذلك سنة 384 م بعدما كان مكتوبا بالعبرية)[3] وهناك من يرى أنَّه: (من المتفق عليه أنَّ جميع أسفاره كُتبت باللغة اليونانية مع احتمال أن يكون كُتب بالأرمية بشكل كامل أو جزئي والشكل العام للمخطوطات العتيقة المتوفرة للعهد الجديد باللغة اليونانية.)[4]

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الإنجيل فرع مكمل لشريعة موسى عليه السلام والتوراة أصل ورغم ذلك فاليهود لا يعترفون به بتاتا.

وكما هو ظاهر فقد تُرجم الإنجيل في عصرنا إلى الانجليزية أو الفرنسية والعربية والايطالية وغيرها من اللغات.

---

http://st-takla.org/books/helmy-elkommos/bible1gospel/top.html

2- (http://st-takla.org/books/helmy-elkommos/bible-gospel/top.htm(بتصرف). .

3- المرجع نفسه (بتصرف) .

4- المرجع نفسه (بتصرف).

ويطغى على دعاة التبشير استغلال الظروف لنشر المسيحية كما هو الحال في البلدان الإفريقية الفقيرة.

أمَّا في ما يخص ترجمة معاني القرآن فقد بدأت الإرهاصات الأولى لهذا العمل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إذ كان يبعث الرسائل إلى الملوك والقياصرة والأكاسرة باللغة العربية وقد كانت تحمل في سطورها آيات من القرآن الكريم ومن البديهي أنَّ هؤلاء الحكام كانت لديهم مترجمون ينقلون لهم معاني أو محتوى الرسائل، وعلى هذا يمكن القول أنَّ هذه الرسائل ما هي إلا بداية ترجمة معاني القرآن حيث لم يكن الأمر ليخفى على النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ رسائله سوف تُترجم وعلى الراجح أنَ دوافعه صلى الله عليه وسلم للكتابة بالعربية أمران:

1-إثبات عزة الإسلام؛

2-عادة الملوك وغيرهم الكتابة بلغاتهم وترجمة ما كان يأتيهم، وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم ترجمان فقد أمر زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يتعلم العبرية وتعلم السريانية أيضا وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يترجم له ما جاء من فارس، ولكن أثناء وبعد الفتوحات الإسلامية دخل الأعاجم في دين الله وتهافتوا على العربية ينهالون من بحرها الذي لا شاطئ له حتى برعوا فيها وأصبح منهم علماء في كل فن كسيبويه في النحو والبخاري في الحديث وابن المقفع في الترجمة وغيرهم كثُر لا يتسع المقام لذكرهم، والأكثر من هذا أن القساوسة في الأندلس اضطروا إلى ترجمة خطاباتهم الدينية إلى العربية في كنائسهم ولم يكن مضى على فتحها إلا خمسون عاما فقط، وهذا يعني عند أصحاب اللسانيات التطبيقية أنَّ اللغة العربية لغة غالبة.

لكن إذا رجعنا إلى التاريخ لمعرفة أول من بدأ في ترجمة معاني القرآن الكريم لوجدنا: (أنَّ سلمان الفارسي ترجم سورة الفاتحة)[1]،وكان ذلك بطلب من قومه حتى تستقيم ألسنتهم على

[1]- السرخسي محمد بن أحمد، المبسوط، دار المعرفة، لبنان، د ط، ج: 01، 1993، ص: 37.

العربية وهذا لا يعني أنَّه ترجمها ترجمة حرفية وإنَّما ترجم معانيها وهناك لا يعترض على هذه الحادثة ويشير إلى أنَّ سلمان الفارسي رضي الله عنه لم تثبت عنه إلا ترجمة : (بسم الله الرحمان الرحيم ومعناها بالفارسية: بنام بزدانيحشايند.)[1]

والذي تبين من هذا الكلام أنه حتى وإن لم يُترجم الفاتحة حسب القول الأول فإنه ترجم "بسم الله الرحمان الرحيم" ولا يخفى على أحد أنها بعض آية من سورة النمل، إذًا في كلا القولين سلمان الفارسي رضي الله عنه هو أول من طرق باب ترجمة معاني القرآن الكريم .

أمَّا الترجمة الكلية للقرآن الكريم إلى اللغات الأخرى فهي كثيرة حيث: (ترجمه الشيخ سعدي إلى الفارسية، وترجمه العالم الهندي شاه ولي الدين إلى الفارسية أيضا، وترجمه إلى اللغة الأردية(*) أفراد من بني شاه ولي الدين وشاه رافع الدين، وشاه عبد القادر، وتُرجم إلى لغات البوشتو، والترك، والجاون، والملايو والجرجاتي والبنجالي والهندي والجرموتي والثاميل)[2] وهذه لغات آسيوية حيث بدأت الفتوحات أما فيما يخص اللغات الأوروبية فإن اللاتنية هي أول لغة تُرجم إليها القرآن الكريم على يد: ("روبرت كنت" سنة 1143م وقد استعان على ترجمته بعالمَين عربيين هما بطرس الطليطلي وسلمان المالطي وكان الغرض من ترجمته الرد عليه من "ديكلونيDigluniy".)[3]

وقد كانت آنذاك اللاتينية لغة العلم والأدب والفن فتُرجم القرآن إليها بغرض تشويهه والرَّد على الشبهات الواردة من هذه الترجمة من بعض القساوسة الذين يتزعمهم "ديكلوني" لأنَّ هذا المؤلَّف: (طُبع سنة 1509م (باللاتينية) أيضًا ولكنَّ الكنيسة ورجال العلم لم يسمحوا للقراء

---

[1] – نجدة رمضان، ترجمة القرآن الكريم وآثارها في معانيه، رسالة دكتوراة، اشراف: محمد سلطاني، د ب، د ط، د ت ص:32

*– لغات الهند.

[2]– الصديق محمد صالح، البيان في علوم القرآن، موفم للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2005، ص: 331.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

باقتنائه، ومداولته إلا مصحوبا بالردود عليه وقد أمرت الكنيسة بإحراق طبعة البندقية سنة 1930م ما حرَّم البابا اسكندر ترجمة القرآن أو طبعه.)[1]

وهذا يدل على عصبية رجال الكنيسة تجاه القرآن الكريم قديما وحديثا، ولحسن الحظ أنَّ شمسها أفلت فحكمها أصبح في خبر كان ولغتها اللاتينية تشتت، وقد أخذ القرآن (يظهر في تراجم أوروبية، انجليزية، ألمانية وايطالية وروسية فكانت ترجمة اسكندر روس، التي نقلها من الفرنسية سنة (1649– 1688 م) ونشرت ترجمة (سيل) الشهيرة سنة 1737 م وطبعت ترجمة رودويل (Roudwile) عام 1861 م.)[2]

وهذه الترجمات كانت كلها بعيدة كل البعد عن معاني القرآن الحقيقية، وقد كثرت تراجم القرآن عموما في القرن العشرين إثر التقدم التكنولوجي المذهل فأصبحت مسألة الترجمة وعمليات الطبع والنشر أسهل ما يكون، والمؤسف أنَّ هذه الأمور تُسخَّر لتشويه القرآن الكريم في الغالب وقد شهد شاهد من أهلها وهو "فيشر Fischer" إذ يقول في مؤلَّفه المهم الصادر سنة 1937 عن نقائص المترجمين الغربيين وأنَّهم:(اعتمدوا في ترجمتهم على أساطير بدون قيمة تذكر، ولم يأخذوا بعين الاعتبار مختلف القراءات التي نجدها في تفاسير المسلمين باللغة العربية، وباهتمامهم الكبير ببحث تأثير اليهودية والمسيحية، ناسين بأنَّ محمدًا قد نشأ في جو تسود فيه عبادة الأصنام ومن هنا كان عليهم البحث في هذه التأويلات الصعبة)[3]

وهذا يعني أنَّ هناك الكثير من المفكرين الغربيين يهدفون إلى تشويه القرآن الكريم ولكن ليس كُل من ترجم القرآن يُعتبر كذلك فهذا "رجيس بلا شير" ترجم القرآن بحسن نية كما تقول الخمليشي: (إنَّنا لا نُنكر أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم عند رجيس بلاشير، رغم بعض

---

[1]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الصديق محمد الصالح،البيان في علوم القرآن،مرجع سابق، ص: 332.

الخمليشي حورية، ترجمة النص العربي القديم وتأويله (عند رجيسبلاشير)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط: 01، 2010، ص:54.

المغالطات التي وقع فيها وهي متعددة، ولا نظُنُّ أنَّها صادرة عن سوء نيَّة كما يعتقد العديد من النُّقاد.)[1]

ولعلَّها تقصد بقولها (المغالطات) الأخطاء إذ أنَّ المغالطة هي المراوغة وهذه تكون عن قصد أمَّا ما يقع دون نية مسبقة فهو خطأ.

هذا بعض ما يخص ترجمة القرآن الكريم في أوروبا وينطبق هذا الأمر على أمريكا لأنَّ لغاتهم تقريبا متطابقة فهي عبارة عن مستعمرات قديمة لأوروبا ويمكن سحبُ ذلك على أستراليا.

أمَّا في ما يخص إفريقيا فهناك من ذكر أنَّ القرآن تُرجم إلى البربرية منهم جويدر في محاضراته الجغرافية حيث ذكر أنَّ:(ترجمة القرآن للغة البربرية كانت موجودة سنة 127 هجرية.)[2]

وإن صح هذا الكلام فإن أول ترجمة كاملة للقرآن الكريم إنَّما حظيت بها اللغة البربرية.

1- 4- الموقف الشّرعي من ترجمة القرآن الكريم:

رأينا اهتمام البشرية بالترجمة الدينية واقتصرنا على الكُتُب السماوية الثلاثة وركزنا على القرآن الكريم كونه موضوع بحثنا ودراستنا وعلمنا أنَّه تُرجم إلى معظم اللغات خاصة في عصرنا هذا، لكن ما هو الموقف الشرعي لهذا العمل؟.

وللإجابة على هذا السؤال نجد أنفسنا أمام اختلاف وجهات نظر علمائنا الأجلاء فمنهم منكر للأمر محرم له والآخر محبب له جاعلا إياه من الواجبات وبين الموقفين تقف الترجمة حائرة تنتظر من يأخذ بيدها إلى بر الأمان وهذا ما سنحاول القيام به ونبدأ بعرض آراء الفريقين.

---

[1]-المرجع نفسه، ص: 68.

[2]- الصديق محمد صالح، البيان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص: 332.

أولا: رأي المعارضين:

ولعلَّ أشد المعارضين لترجمة القرآن الكريم هما الإمامان أبو حامد الغزالي والنووي فهذا الأخير يقول أنَّه: (لا يجوز قراءة القرآن بغير لسان العرب سواء أمكنه العربية أو عجز عنها وسواء كان في الصلاة أو غيرها فإنَ أتى بترجمته في صلاة بدلا من القراءة لم تصح صلاته سواء أحسن القراءة أم لا هذا مذهبنا وبه قال جماهير العلماء منهم مالك وأحمد وداوود.)[1]

ويقصد بمذهبه المذهب الشافعي ومن هذا الكلام يتضح أنَّكل من المالكية وعلى رأسهم مالك والحنابلة على رأسهم أحمد بن حنبل وجماهير العلماء منهم داوود يحرمون ترجمة القرآن الكريم وهذا رأي الغزالي حين قال: (لا تقوم ترجمة الفاتحة مقامها ولا تجزئ الترجمة للعاجز عن العربية.)[2]

بل ويذهب إلى أشد من هذا حين لا يجيز الترجمة حتى خارج النَص القرآن حين يقول بوجوب: (إبقاء أسماء الله وصفاته والمتشابهة من الحديث على ماهي عليه وعدم النطق بها وبألفاظ القرآن بغير العربية.)[3]

والذي يُفهم بتتبع أقوال هذا الفريق المعارض أنَّهم يقصدون الترجمة القرآنية أي نص القرآن لا ترجمة تفاسيره وهذا ما نستشفه من قول النووي حين يرد على من استدل بترجمة سلمان الفارسي رضي الله عنه للفاتحة فقال عن فعل سلمان أنَّه (كتب تفسيرها لا حقيقة الفاتحة.)[4]

هذا بالنسبة للقدامى أمَّا المعاصرين فنجد قول السيد رشيد رضا الذي ينكر هذا الأمر بقوله: (وإنَّ من زلزال المسلمين في دينهم أن يتفرقوا إلى أمم، تكون رابطة كل أمَّة منها جنسية أو لغوية أو قانونية، ويهجروا القرآن المنزل من الله تعالى على خاتم رسله المعجز بأسلوبه

---

[1]– النووي، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبك والمطيعي)، دار الفكر، د ط، ج: 03، د س، ص: 379.

[2]– الزرقاني، مناهل العرفان، مرجع سابق، ج: 02، ص: 169.

[3]– المرجع نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– النووي، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبك والمطيعي)، مرجع سابق، ص: 380.

وبلاغته، وهدايته، المتعبد بتلاوته، اكتفاء بأفراد من كل جنس، يترجمونه لهم بلُغتهم بحسب ما يفهم المترجم، هذا الزلزال أثر من أثار جهاد أوروبا السياسي والمدني للمسلمين زين لنا أن نتفرق وننقسم إلى أجناس، ظانًّا كل جنس منا أنَّ في ذلك حياته، وما ذلك إلا موت للجميع.)[1]

ومن هذه المواقف نجد اعتراض الأزهر على إيران عندما عزمت على إذاعة القرآن بالإنجليزية وكان على رأس الأزهر الأستاذ عبد الرحمان تاج وقد نشرت صحيفة النجاح: (نقلا عن الأهرام المصرية في شهر مارس سنة 1955 م مقالا عن اعتراض الأزهر على إيران لاتخاذها قرارا يقضي بإذاعة القرآن بالانجليزية كل يوم من ترجمة إحدى السيدات الأمريكية فاكن لهذا الخبر وقعه الكبير في الدوائر الدينية وخاصة الدوائر الأزهرية.)[2]

ومعلوم أنَّ الأزهر كان يضم عدة علماء وكان منبعا للعلم ومنارة لطلاب العلم.

وعموما فإنَّ أصحاب هذا الرأي يعتمدون على عدة حجج لا يمكن استقصاءها في هذا البحث المتواضع ولكن يمكن أن نستخلص أدلتهم ما يلي:

- لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَه ترجم القرآن إلى لغة أخرى ولم يأمر بذلك؛
- عدم إمكانية حصر معاني القرآن الكريم والترجمة تُنقص أو تُشوه هذه المعاني؛
- القرآن هو حبل الله المتين يجب أن يجمع الناس لا أن يُقسم هذا الحبل بينهم فيتشتتوا، كما ذكر رشيد رضا كلٌّ بقرآن حسب لُغته؛
- القرآن مقدس وترجمتُهُ تُزيل تلك الصفة؛
- العزوف عن تعلم اللّغة العربية بما أنَ الترجمة موفرة للبديل.

---

[1]–الصديق محمد صالح، البيان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص: 320.

[2]– الصديق محمد الصالح، البيان في علوم القرءان، مرجع سابق، ص: 321.

ثانيا: رأي الموافقين:

يذهب هذا الفريق إلى أبعد من الإباحة وذلك بجعلها فرضا من فروض الكفاية كما أفتى الأصبهاني بأنَّ: (أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن والترجمة التفسيرية هي تفسير للقرآن بلغة أخرى فهي فرض من فروض الكفاية.)[1]

وهذا أبو حنيفة صاحب المذهب قد سبق في ذلك الأصبهاني حين أفتى للأعجمي أنَّهُ: (إذا لم يحسن شيئا من القرآن ولم يحسن باللغة العربية وأحسنه بالعجمية أتى به بالعجمية، ذكر صاحب الحاوي كما يأتي بتكبيرة الإحرام بالعجمية إذا لم يحسن بالعربية.)[2]

فهذه فتوى واضحة جلية تُبيح للعاجز عن العربية أن يذكر الله بالعجمية ويصلي بها كذلك وهذه الفتوى ثابتة لأبي حنيفة وليست منسوبة إليه كما قد يفهم من العبارة الموجودة في كتاب "القرآن المجيد" ونصها: (ولعل ما عُزي إلى أبي حنيفة من تجويزه للصلاة بقراءة القرآن بالترجمة الفارسية وتقريره أنَّ المهم في القرآن هو المعنى.)[3]

فجملة ولعل ما عزي توحي بالتشكيك والريب الذين يبددها ويعوضهما باليقين قول الإمام النووي: (وقال أبو حنيفة تجوز وتصح به الصلاة مطلقا وقال أبو يوسف محمد يجوز للعاجز دون القادر.)[4]

ونفهم من هذا الكلام أنَّ أبا حنيفة يبيح الصلاة للعجم بترجمة معاني القرآن دون قيد بينما تلميذاه المقربان(أبو يوسف وزُفر) إليه يُقيدانها بشرط ألاَ وهو العجز.

وهذا البخاري صاحب أصح كتاب بعد كتاب الله عزّ وجل عقد بابا في "التكلم بغير العربية" وساق فيه أحاديث أثبت بها أنَّ النبي صلّى الله عليه وسلّم تكلم بغير العربية في بعض مخاطباته وقال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الباب: (وقول الله عزّ وجل: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ

---

[1]– السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط: 01، ج: 04، ص: 199.

[2]– النووي، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبك والمطيعي)، مرجع سابق، ص: 378.

[3]– دروزة، محمد عزة، القرآن المجيد، منشورات المكتبة العصرية، د ط، د س، لبنان، ص: 293.

[4]– النووي، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبك والمطيعي)، مرجع سابق، ص: 380.

خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ﴾ الآية 22 سورة الرّوم ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾إبراهيم: 4

كأنّه أي: البخاري في استشهاده بهاتين الآيتين- أشار إليَّ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف الألسنة، لأنَّه أُرسل إلى الأمم كلها على اختلاف ألسنتهم، فجميع الأمم قومه بالنسبة إلى رسالته، فاقتضى أن يعرف ألسنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه ويحتمل أن يقال لا يستلزم عموم ذلك نُطقه بجميع الألسنة)[1].

فإن قال قائل إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن اللغات فلماذا اتخذ مترجمين وأمر زيد ابن ثابت بتعلم السريانية والعبرية؟ .

والجواب واضح، فمعرفته للغاتلاينافياتخاذ مترجمين، ومثال ذلك أننا نجد قادة الأمم في عصرنا من يُتقن اللغة التي يترجم له منها أحسن من المترجم، أي: أنَّ العادة والاعتزاز بالنفس هي الدَّافع إلى ذلك.

ومن المجيزين أيضا نجد العلامة الشاطبي والزركشي الذي يقول: (نعم يجوز ترجمة معاني القرآن بلغة غير اللغة العربية كما يجوز تفسير معانيه باللغة العربية ويكون ذلك بيانًا للمعنى الذي فهمه المترجم من القرآن ولا يسمى قرآنًا.)[2]

وهذا الرأي يتوافق مع رأي الأصبهاني المذكور آنفا، وهذه مواقف القدامى أمَّا المحدثين فنذكر على سبيل المثال لا الحصر ما جاء في محاضرات الدورة التأهيلية الثانية للأئمة والخطباء والمدرسين بتاريخ: 20 \ 06 \ 1994 بهذا الشأن على لسان الدكتور نور الدين عتر

---

[1] – ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، تح: محب الدين الخطيب، تعليق: ابن الباز، دار المعرفة، لبنان، د ط ، 1958، ج: 06 ص: 184.

[2] – مجموعة من العلماء، فتاوى اللجنة الدائمة، جمع وترتيب: أحمد الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء الإدارة العامة للطبع، الرياض، د ط، د ت، ج:04، ص: 167.

حيث قال: (... وتفسير القرآن بغير اللغة العربية من الواجبات وذلك حتى يسهل على المسلمين الناطقين بغير العربية تعلم القرآن وفهمه ...)[1]

وعلاوة على ما قاله الأوائل فإنَّ المنطق يقتضي هذه الترجمة فعصرنا عصر التكنولوجيا التي سُخرت للغزو الثقافي الغربي فالواجب على المسلمين استغلال طاقاتهم للتعريف بدينهم بشتى الوسائل والترجمة على رأس هذه الوسائل.

كما نود أن نسوق كلام شيخ الأزهر في هذه النقطة حيث قال: (وأمَّا بيان معاني القرآن، أو تفسيره، فإني أُرحب بمثل هذا العمل كل الترحيب وأرجو أن أوفق في ذلك إلى شيء نافع وأعتقد أنَّ في المسلمين الحريصين على دينهم، وعلى نشره على حقيقته، والملمّين بمعاني القرآن الكريم والمتفوقين في اللغات الأخرى، من يمكن الاستعانة بهم في هذا العمل الجليل وإنّي لأرجو من كل من يرى في نفسه الكفاءة لمساعدتي في هذا العمل أن يتفضل بإفادتي لتنظيم العمل على وجه نافع مفيد.)[2]

وهذه فتوى لا لُبس فيها تحض وتحث على ترجمة معاني القرآن، وما يمكن قوله أنَّ هذا الفريق هو الآخر يعتمد على أدلة شرعية نذكر منها:

- أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بغير العربية في بعض المواقف ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: « سنه سنه»[3] أي حسنة بالحبشية وقال أيضا: « ويكثر الهرج»[4] فالهرج يعني القتل بالحبشية وفي حديث أبي هريرة « أكشنب درد»[5] ويعني وجع البطن بالفارسية؛
- أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يُضمّن رسائله شيئا من القرءان وهو على علم أنَّها ستُترجم لأنَّ أولائك القادة و الزعماء لم يكونوا يجيدون العربية؛

---

[1] –نجدة رمضان، ترجمة القرآن وأثرها في معانيه ، مرجع سابق ،ص:313

[2]–الصديق محمد الصالح، البيان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص: 319.

[3]– القاضي عياض بن موسى اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، مكتبة دار الثراث، مصر، د ط، 2004، ص: 370.

[4]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]– المرجع نفسه الصفحة نفسها.

- لقد ترجمت التوراة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى العربية ولم ينكر ذلك فقاس البخاري رحمه الله على هذا الأمر ترجمة معاني القرآن؛
- إنَّ ترجمة معاني القرآن ليست قرءانا؛
- إنَّ ترجمة معاني القرءان إنما هي تفسير القرآن الكريم بلغة أخرى؛
- الضرورة الملحة في نشر الدعوة بين الأعاجم فالكثير منهم لا يعرفون عن الإسلام شيئا أو يعرفون عنه أمورا مشوهة منفرة فالواجب على المسلمين إيصال معاني القران صافية حتى تطهر قلوب اللذين يشرحون صدورهم للإسلام.
- وأخيرا نستخلص من أقوال الفريقين ما يلي:

أنَّ القرآن الكريم نظم ومعان، وترجمته من ناحية النظم مستحيل لأن العرب الفصحاء عجزوا عن مجراته في اللغة الواحدة فكيف بلغة أخرى وعليه فمن حاول فعل ذلك فقد دخل في الحكم الذي أصدره العلماء من بينهم المرغيناني(*) حين قال:

(من تعمد قراءة القرآن أو كتابته بالفارسية فهو مجنون أو زنديق، والمجنون يداوى والزنديق يُقتل)[1]

أمَّا من ناحية المعنى فالعلماء لا يرون في ذلك بأسا، بل الكثير منهم يحث على ذلك وهناك من يراه أمرا واجبا.

وأمَّا الذين يعارضون الترجمة مطلقا فهم قليل أمثال الغزالي وهم ربما لشدة غيرتهم على الإسلام والعربية في مرحلة من المراحل العصيبة التي مر بها الإسلام جعلهم ينتهجون منهج التشدد.

---

*- المرغيناني (530هـ – 593هـ) علي بن أبي بكر عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين نسبة إلى مرغيناني (من نواحي مرغانة) كان حافظا محققا أديبا من المجتهدين.

[1] – الألوسي شهاب الدين، روح المعاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 01، 1414هـ، ج: 06، ص: 365

المبحث الثّاني: بعض المتعلّقات بترجمة القرآن الكريم.

3-1- دواعي ترجمة القرآن الكريم أو ترجمة معانيه:

لا يخلو عمل من داع أو مقصد على الإطلاق وترجمة القرآن الكريم أو ترجمة معانيه محصلة حاصل في هذا العموم، وعليه فإنَّ القيام بترجمته بهذا الوزن الذي لا يضاهيه وزن آخر من ورائها دوافع ذاتية وأخرى موضوعية نذكر منها:

أ- **الدوافع الذاتية:** ويُقصد بها النوايا أو عزم القلب على فعل هذا الأمر حسب الاعتقاد أو التشبع الثقافي أو لحاجة عارضة سواءٌ كانت لجلب مصلحة أو لدفع مضرة وهذه الدوافع تنقسم بدورها إلى قسمين هما:

- **دوافع ذاتية طيبة:** وهي نابعة من قلوب أناس لهم حب للإسلام سواء كانوا عربا أو أعاجم هدفهم نشر تعاليم القرآن الكريم وتقريب فهمه إلى الذين لا يفهمون اللغة العربية، وبالفعل قاموا بعدة ترجمات لمعاني القرآن، منها ما كان محمودا يفي بالغرض حتى وإن شاب ذلك العمل بعض الأخطاء كون هذه الترجمة ليست قرآنا وإنَّما هي نوع من التفسير.

أمَّا البعض الآخر فقد حاد عن الصواب لأسباب ذكر بعضها الدكتور " نجدة رمضان " ومنها:

1. عدم وجود خلفية دينية لهم، فمعظمهم أدباء وشعراء لا صلة لهم بالعربية؛
2. طلب بعضهم المساعدة والعون من العرب بغض النظر عن عقيدتهم أو سلوكهم فأضلوهم عن الجادة؛
3. قصور إمكانياتهم المادية ما جعلهم يستنجدون بجهات غير إسلامية لتغطية النفقات بل أحيانا تسارع هذه الجهات لعرض خدماتها مقابل صياغة الترجمة بما تهوى أنفسهم.[1]

[1]- نجدة رمضان، ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه، مرجع سابق ،ص:128بتصرف).

وهذا الصنف الأخير يمثله العثمانيون والسلاجقة من قبل، فنياتُهم كانت طيبةً إلاَّ أنَّهم أخطئوا الطريق وكم من مريد للخير ولم يصبه وكما قال أبو عبد الله النَّاجي الزاهد رحمه الله:(خمس خصال بها تمام العمل: الإيمان بمعرفة الله عزّ وجل، ومعرفة الحق، وإخلاص العمل لله، والعمل على السنة، وأكل الحلال فإن فقدت واحدة لم يرتفع العمل)[1] أي لابد لقبول العمل عند الله عزّ وجل أن يُوافق العمل ما شرَّعه الله وأن يَقصد بذلك العمل وجه الله عزّ وجل واتباع السنة والابتعاد عن أكل الحرام وأن يكون صادرا عن علم لاعن جهل أو شك وظن، وإن اختلَّ شرط واحدٌ من هذه الشروط بطل العمل، وعلى كل فقد أثرت بعض الترجمات لمعاني القرآن الكريم المكتبات الإسلامية في العالم.

- **دوافع ذاتية خبيثة:** وأصحابها معروفون للعام والخاص وهم اليهود الحاقدون والنصارى المتعصبون والمستشرقون المتربصون وأهل الضلال والأهواء اللاهون وقد رأينا سابقا أنَّ أول ترجمة للقرآن إلى اللاتينية كانت بطلب من أصحاب الكنيسة وهدفهم تشويه القرآن الكريم لأنَّهم عجزوا عن النيل منه باللغة العربية وعلموا استحالة ذلك لأنَّه كما قال الباقلاني: (ومتى رأى أهل ذلك اللسان قد عجزوا عنه بأجمعهم، مع التحدي إليه والتقريع به والتمكين منه، صار حينئذ بمنزلة من رأى اليد البيضاء وانقلاب العصى ثعبانا تتلقف ما يأفكون)[2] فعلم المبشرون وغيرهم من الحاقدين أنَّ القرآن إذا لم يكن بمقدور الإنس والجن مجتمعين أن يأتوا بمثله في اللغة العربية لما لها من الخصائص المنعدمة في غيرها فإنَّ تحويله إلى لغة أخرى يجعله في أشد تشويه لصورته ومن هنا نجد حرصهم على ترجمته ترجمة حرفية وقد أضافوا إليها الكثير من ترهاتهم وأباطيلهم لتقوم الكنيسة بالرد على هذه الترجمات وتحرم (اقتناء ترجمات القرآن إلاَ مصحوبة بالرد)[3] وبهذا يشوهون القرآن وما يدعو إليه ولكنَّ الله قيض رجالا كشفوا أمرهم وأدحضوا حُججهم وكان من بين هؤلاء الرجال أشخاص من بني

---

[1]– سعد يوسف محمود أبو عزيز، موسوعة الحقوق الاسلامية، المكتبة التوفيقية، مصر، د ط، د ت، ج: 01، ص: 438.

[2]–البقلاني، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط: 05، د ت، ص: 250.

[3]–الصديق محمد الصالح، البيان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص: 331.

جلدتهم فهذا " برناردشوا " يقول: (لقد طبع رجال الكنيسة في القرون الوسطى دين الإسلام بطابع أسود حالك إما جهلا وإما تعصبا إنهم كانوا في الحقيقة مسوقين بعامل بغض محمد ودينه، فعندهم أنَّ محمدًا كان عدوًّا للمسيح ولقد درست سيرة محمد الرجل العجيب وفي رأيي أنَّه بعيد جدا من أجل أن يكون عدوا للمسيح إنَّما ينبغي أن يُدعى منقذ البشرية.)[1] وهكذا يصف "برناردشو" الذين شوهوا القرآن والإسلام عموما بأنَّهم جُهال أو متعصبون ويصف محمد صلى الله عليه وسلم بمنقذ البشرية وهذا يكفي لمن كان له قلب من بني جلدته وغيرهم.

وهناك فريق آخر هم المستشرقون ومن سار في دربهم من أهل الأهواء، وهؤلاء غرضهم سياسي أكثر منه ديني إذ هم في العموم مفكرون غربيون يدرسون الحضارات الشرقية بغية السيطرة على أهلها وقد ركزوا على الحضارة الإسلامية لما لها من قوة فدرسوا الإسلام وترجموا القرآن الكريم كي ينالوا منه كسابقيهم وقد قيَّض الله من "فيشر" في مؤلَّفه المهم الصادر سنة 1937 م عن نواقض المترجمين الغربيين فحدث أنَّهم (اعتمدوا في ترجمتهم على أساطير بدون قيمة تذكر، ولم يأخذوا بعين الاعتبار مختلف القراءات التي نجدها في تفاسير المسلمين باللغة العربية وباهتمامهم الكبير ببحث تأثير اليهودية والمسيحية، ناسين أنَّ محمدًا قد نشأ في جو تسود فيه عبادة الأصنام ومن هنا كان عليهم البحث في هذه التّأويلات الصعبة.)[2]

وهنا يكشف فيشر الأعمال الخبيثة التي يقوم بها أبناء جلدته ويستنكر عليهم فعلهم المشين ويفضح تواطؤهم مع اليهود والنصارى ثم ينصحهم بما يجب أن يقوموا به.

وحتى نكون منصفين نقول إن هذا النوع ينتمي إليه بعض الأشخاص كانت لهم مواقف مشرفة فدافعوا عن الإسلام لأنَّ (المستشرقين الذين تعمقوا في علوم اللغة العربية ومنهم

---

[1]– الخمليشي حورية، ترجمة النص العربي القديم وتأويله (عند رجيسبلاشير)، مرجع سابق ، ص: 54.

[2]– المرجع نفسه، ص: 55.

الألماني فيشر يُؤكدون أنَّ أغلب مترجمي القرآن من الطبقة الثانية من المستعمرين بل ومنهم من يُصنَّف في الطبقة الثالثة أو الرابعة، كما يُؤكد شوللي Schwally)[1]

وهذا أمر عجب إذ أنَّ أصحاب المستويات الدنيَّة يترجمون الكلام المعجز الذي أخرس أرباب البلاغة وأصحاب البيان ولكنَّه التعصب.

ب- **الدواعي الموضوعية:** وهي كثيرة نذكر منها:

- تضمين النّبي صلّى الله عليه وسلّم لعبارات من القرآن وأشهرها «بسم الله الرحمان الرحيم» بل هي آية من سورة الفاتحة عند بعض العلماء في رسائله إلى قادة الأمم الأخرى وكان على علم أنَها ستترجم إلى لغاتهم؛
- روي عن سلمان الفارسي أنَه ترجم معاني الفاتحة إلى الفارسية كما ذكرنا من قبل؛
- الامتثال إلى أمر الله عزّ وجل القائل: «أُدع إلى سبيل ربّك» سورة وأمر الرّسول صلى الله عليه وسلم القائل: «بلّغوا عني ولو آية»[2] ومن وسائل الدعوة الترجمة؛
- هي فرض من فروض الكفاية واجبة على كل قادر وقد أخفى بهذا علماء أجلاء ذكرناهم سابقا؛
- لقد أشكل فهم الكثير من الآيات على الصحابة وهم في الرّعيل الأول حيث لم يكن قد ادخل اللحن على الألسنة فإذا كانت هذه حال الصحابة فما هي حال من لا يعرف العربية أصلا؛
- الذود عن حمى القرآن بترجمات تدحض ما جاء به أولائك المغرضون؛
- الإسهام في هداية غير الناطقين بالعربية بغية الأجر والثّواب؛
- إيقاظ همم المسلمين فالإنسان عندما يجتهد يحفز غيره بذلك يصبح التنافس الذي غالبا ما تكون ثماره يافعة وعواقبه محمودة وفي هذا الشَأن يقول ابن باديس رحمه الله: واهزز نفوس الجامدين فربما حي الخشب

---

[1]- المرجعنفسه ،ص:54.

1- البخاري محمد اسماعيل، صحيح البخاري، تح: محمد زهير النّاصر، طوق النّجاة، ط: 01، 1423هـ، ج: 04 ص: 107.

- **2-2-شروط ترجمة القرآن الكريم:**

لقد تحدث الجاحظ عن صعوبة الترجمة في كتابه "الحيوان" وخلص إلى (استحالة ترجمة الشعر لاحتكامه إلى الشعر ومن ثم فليس كل ما يكتب يترجم)[1]

فإذا كان كلام الشعراء لا يمكن ترجمته فكيف بكلام خالق الشُّعراء وقد وضع الجاحظ شروطا للمترجم في الأحوال العامة وهي:

- أن يكون المترجم عارفا بالموضوع الذي يترجمه؛

-أن يكون بيانه في الترجمة في وزن علمه بالموضوع المترجم؛

-أن يكون عارفا بأسلوب المؤلف وعباراته وألفاظه وتأويلاته؛

- أن يحافظ على المرامي الدقيقة للموضوع ولا يكون ذلك إلاَّ بنقل مادة المضمون دون تأويل. [2]

فهذه شروط تتعلق بأي مترجم من أي لغة إلى أي لغة أخرى، أمَّا ترجمة معاني القرآن فلها شروط تضاف على ما ذكر الجاحظ وهي نوعان أحدهما يتعلق بشخصية المترجم بينما الآخر يخص العمل الذي يقوم به.

- **النوع الأول:** وقد ذكرهم الشيخ عبد الرحمان العك بقوله:

(- أن يكون المترجم مسلما، فلا تقبل ترجمة غير المسلمين لأنهم غير مؤتمنين على الإسلام؛

- أن يكون المترجم من أهل العدالة والثقة فلا تُقبل ترجمة الفاسق المتهاون في دينه؛- أن يُقيَّد بأدب المفسر إذ المترجم يُفسر لغة بلغة أخرى.)[3]

ولعل هذا الشرط الأخير يختص بمن يترجم معاني القرآن من النص القرآني مباشرة أمَّا إذا أخذ عن التفاسير فالأمر فيه نظر.

---

[1]- الجاحظ، كتاب الحيوان، ت ح: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، لبنان، د ط، 1996، ج: 01، ص: 32.

[2]- ا لجاحظ ،كتاب الحيوان ،ج:01 ص: 76 (بتصرف).

[3]- العك خالد عبد الرحمان، أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، لبنان، ط: 05، 2007، ص: 474، (بتصرف)

- **النوع الثاني:** وهي شروط أو ضوابط خاصة بالعمل الذي يقوم به المترجم وهي:

-إنَّ الهدف من ترجمة معاني القرآن هو تعريف الناس الأعاجم بالدين الحنيف لإقامة الحجة عليهم حتى يتبعوه ثم عليهم أن يتعلموا القرآن باللغة العربية لأنّ (اللسان العربي شعار الإسلام وأهله)[1] كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية.

-التقيد بتفاسير المفسرين المعتمدين كابن جرير الطبري وابن كثير وغيرهم لأنّ هذا الأمر يسهل العمل ويعصم المترجم عن الزلل

(أن تهتم الترجمة كل الاهتمام بنقل المعنى بعيدا عن نظم القرآن الذي يستحيل ترجمته

-أن تكون صياغة سهلة خالية من التعقيد سليمة من الحشو الذي لا علاقة له بالتّفسير وأن تكون مناسبة لإفهام المخاطبين المترجم لهم)[2]

إذ لا داعي إلى صياغة ترجمة تكون في أقصى درجات البلاغة لتلك اللغة المنقول إليها وإنَّما يجب مراعاة عامة للناس.

ويذكر محمد صالح البنداق شروطا أخرى:

(- خلو التفسير ما أمكن من المصطلحات والمباحث العلمية إلاَّ ما استدعاه فهم الآية؛

- عدم التعرض إلى النظريات العلمية؛

- أن يفسر القرآن برواية حفص ؛

- الابتعاد عن التكلف في ربط الآيات والسور بعضها ببعض؛

- وضع مقدمة للتفسير في التعريف بالقرآن الكريم مع ذكر منهج اللجنة في تفسيرها.)[3]

وهذه أهم الشروط التي يجب توفرها في ترجمة معاني القرآن الكريم جاءت مبثوثة بين صفحات الكتب مأخوذة عن علمائنا الأجلاء على كل مترجم التقيُّد بها، إذ أصبحت الترجمة

---

[3]- ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، تح: ناصر عبد الكريم العقل، دار العالم الكتب، لبنان، ط: 07، 1999، ج: 01، ص:519.

[2]- العك خالد عبد الرحمان، أصول التفسير وقواعده، مرجع سابق، ص: 476، (بتصرف).

[2]- البنداق محمد صالح، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، منشورات دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط: 02، 1983ص: 75- 77، وينظر ترجمة النص العربي القديم وتأويله للخمليشي حورية، ص:56

تفرض نفسها أكثر من ذي قبل، وفي هذا الشأن يقول نجدة رمضان: (ولا يخفى على أحد ضرورة مثل هذه الترجمة للتمكن من تبليغ الرسالة التي نحن مكلفون بها اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم)[1]

والمقصود بمثل هذه الترجمة ترجمة معاني القرآن الكريم وإبلاغها للأعاجم خاصة في هذا الوقت الذي تعاني فيه اللغة العربية من الإهمال حتى من أبنائها.

2-3 : أساليب التّرجمة:

لقد عُرفت الترجمة منذ آلاف السنين عن طريق الممارسة شأنُها شأنَ العلوم الأخرى وبظهور الإسلام وانتشاره حَظيت الترجمة باهتمام بالغ في عهد العباسيين، ففي دار الحكمة التي أقاموها كانت تترجم شتى العلوم بمختلف اللغات فأخذوا الفلسفة والمنطق عن اليونان والحساب عن الهنود وهكذا، ولكن هذه الترجمات عند العرب ومن سبقهم كانت دون تصنيف ولا تفريق بين علم وعلم ولا عبر منهج محدد ولا طريقة[*] واضحة المعالم، فالهدف هو نقل المعنى وكفى وبقيت دار لقمان على حالها.

ولما صار اهتمام اللغوي نبها كبيرا واعتمادا على الدراسة اللسانية طفا على السطح في مطلع القرن العشرين اتجاهان يرى أحدها وجوب الحفاظ على شكل الخطاب أو النص بينما يحصر الآخر هدفه في الحفاظ على المعنى إذ أن شكل اللغة وما يضم من صُوَّر بيانية وأساليب بلاغية يتعذر على المترجم صَون الشكل في مواقف عدة.

وقد كثرت المناهج في هذه الآونة والتقنيات وتباينت وبما أنَّنا حيال نص ديني فإنَّه جدير بنا أن نتناوله بشتى الأنواع ومختلف التطورات التي طرأت على هذا المفهوم من أول بروز له إلى يومنا هذا.

إذ أنَّ هدف المترجم هو إنشاء كلام يوازي كلام لغة الأصل شكلا ومعنى وتأثيرا قدر الإمكان.

---

[1]- نجدة رمضان، ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معاينة، إشراف محمد سلطاني، د ط، د ت، ص: 149.

وفي الواقع نجد شكلين من أشكال الترجمة أحدهما مباشر والثاني غير مباشر وكلاهما يضم أنواعا كمايأتي:

أ- الأساليب المباشرة:

وتعد هذه الأساليب أحسن طريقة منتهجة في عملية الترجمة في حالة تقارب لغة المنقول إليها، ذلك أنَّها تُحقق المقصود من الناحية الشكلية أي على المستوى التركيبي كما أنَّها. تحققه على مستوى المضمون أي المعنى، كما هو الحال في اللغتين (الفرنسية والانجليزية) أمَّا في حالة تباعد أصلي اللغتين فهذا النوع من الترجمة يصبح نوعا من العبث، وهذه الأساليب ثلاثة هي:

- **الاقتراض (l'emprunt):** وهو كتابة الترجمة بحروف لغة الهدف ونطقها بأصوات لغة الأصل ويُعبَّرُ عنه بالحل اليائس حيث يلجأ إليه المترجم في حالة انعدام المقابل في اللغة الهدف، فيحافظ على الأثر المحلي[1] وذلك مثل قولنا: " الزَّكاة " وترجمتها "zakat" مع العلم أنَّ الافتراض إذا كان في اللغة العربية يسمى " التعريب" .
- **النسخ أ و المحاكاة (le calque):** وهو عبارة عن نقل ثقافة أو تعابير لغة النَّص الأصلي إلى اللغة الهدف وينقسم إلى ضربين هما:

أ-**النسخ البنيوي (calque d'structurele):** ويتعلق بالبنية مثل اسم العلم أو بعض الأسماء المقترنة بحروف أبجدية استعملت للمحاكاة مثل: balancereberval: ميزان روبيلفار أو (s) street أي طريق على شكل (s) ، ويكثر هذا النوع في النصوص العلمية والتقنية، وتجدر الإشارة أنَّه للحصول على هذا النوع من الترجمة يمكن اتباع عدة طرق منها: إضافة اسم آلة إلى اسم علم، كما هو الحال في المثال الأول أو إضافة صفة إلى اسم كما في المثال الثاني.

1-بيوض إنعام ، الترجمة الأدبية (مشاكل وحلول)، دار الفرابي، لبنان، ط:01، دت، ص:133 (بتصرف).

- **النّسخ التّعبيري (le calque d'expession)**: وهو استعارة للتعبير من لغة المصدر إلى اللغة المنقول إليه، فكلما استجد من تعابير في اللغة المتن يمكن أن يكون موضع محاكاة في اللغة المستهدفة، ومثال ذلك :a) (greatvoice فقد ترجمت هذه الجملة بمعنى: (صوت عظيم أو صوت عريض) ومن المعلوم أن العرب لا تستعمل هاتين الصفتين للصوت، إذاً هذا نقل ثقافة اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية[1]
- **الترجمة الحرفية (la tradiction littérale)**: وهي نوعان:

- **الترجمة الحرفية بالمثل:** معناها ترجمة نظم الأصل بلغة أخرى كلية حذوا بحذو بحيث تحل مفردات الترجمة محل مفردات الأصل وأسلوبها محل أسلوبه حتى تتحمل الترجمة ما تحمله نظم الأصل من المعاني البلاغية والأحكام التشريعية[(2)].

وهذه الترجمة تُسمى "لفظية" وهناك من يسميها "مساوية" وكما ذكرنا آنفا فهذه الترجمة لا تصلح إلاَّ بين لغتين متقاربتين أمَّا اللغات المتباعدة فغير ممكنة وبالنسبة للقرآن الكريم فهي مستحيلة واقعيا محرمة شرعا بإجماع العلماء.

- **الترجمة الحرفية بغير المثل:** فمعناها أن يترجم (النص) حذوا بحذو بقدر طاقة المترجم وما تسعه لغته ، هكذا كان يفعل حنين بن إسحاق في ترجمته أما النوع الأول فكان متبعا من طرف يوحنا ابن البطريق وابن ناعمة وغيرهما، وهذا النَوع من الترجمة وان جاز في كلام البشر فهو غير جائز بالنسبة للقرآن لأنَّ (فيه من فاعله إهدارا لنظم القرآن وإخلالا بمعناه انتهاكا لحرمته فضلا عن كونه فعلا لا تدعوا إليه الضرورة)[(3)]، فمن المعلوم أنَّ نَظمَ القرآن لا يمكن محاكاته ومتى كان ذلك فقد وقع الإخلال و الاضطراب وعليه فقد انتهكت حرمته والإنسان العاقل في غنى عن طلب المحال.

1-المرجع نفسه، ص:139-140(بتصرف).

[2]-الذهبي محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، مصر، د ط، د ت، ج: 01، ص: 20.

[3]-المرجع نفسه، الجزء نفسه ،ص: 21.

- هناك من يفرق بين "الترجمة الحرفية" و"الترجمة كلمة بكلمة" فيرى أنَّ: (الترجمة الحرفية يراعي فيها لغة الهدف ونظامها بينهما الترجمة كلمة بكلمة تراعي لغة الأصل)[1]

ب-الأساليب غير المباشرة:

ويعتبر هذا الصنف أجود الطرق التي يتم بها الانتقال من لغة إلى أخرى وقد حَظيت باهتمام بالغ في شتى الدراسات إذ أنَّه يُمكّن المترجم من الإفلات من القيود الشكلية التركيبة التي تثقل كاهله في النَّص الأصلي وهكذا يصبح قادرا على الإلمام بمضمون النص وصياغته ما يراه مناسبا في اللغة الهدف بطريقة تجعل القارئ يعتقد أنَّ النَّص المترجمَ نصٌّ أصليٌّ كما هو الحال في ترجمات ابن المقفع وأشهر هذه الأساليب هي:

- **الإبدال (la transposition):** هو أسلوب يتمثل في استبدال جزء من الخطاب بآخر دون أن يؤثرذلك في معنى الرسالة ،سواء داخل اللغة الواحدة أوبين لغة وأخرى كقولنا: afterhecomesback فيمكن ترجمتها على الشكل: بعد عودته ، وهكذا نكون قد استبدلنا الفعل (come back) بالاسم (عودة)[2]، ونشير إلى أنَّ هذا الأسلوب له عدة أشكال لا يتسع المقام لذكرها واكتفينا بالمثال السابق.
- **التحوير أو التطويع (la modulation):** وهو أسلوب يمكن من خلاله التنويع والتغيير في صيغ الكلمات و الجمل والعبارات عند إخفاق الترجمة الحرفية أو الإبدالية في الوصول إلى نتيجة تتوافق وسليقة اللغة الهدف حتى وإن صحت من الناحية التركيبية، وهو نوعان أحدهما ثابت (figé) وهو ما تداوله الناس وصار مألوفا أو مدرجا في الكتب والقواميس مثل:(رجل مطافئ) يقابلها في الإنجليزية fire man، والآخر حر(libre) يُسفر غالبا عن حل فريد يرتكز على نمط مألوف مثل:(بنت شفة) تعني في الإنجليزية (the word) كما

[1]- بيوض إنعام،الترجمة الأدبية(مشاكل وحلول)،مرجع سابق، ص:79

[2]- بيوض إنعام،الترجمة الأدبية(مشاكل وحلول)، مرجع سابق، ص:84-85(بتصرف).

يمكن لهذا النوع أن يصبح ثابتا بمجرد أن يصبح متواتراً[1]، ولهذا الأسلوب أشكالٌ عديدة وقد يوجد في اللغة الواحدة.

- **التصرف أو التكييف(l'adaptation)**: ويُسمَّى عند فيني وداربلني بالحد الأقصى للترجمة كما يتجلى هذا الأسلوب على مستوى مضمون النص أو الخطاب بعيدا عن المستوى الشكلي فهو يسعى إلى إزالة عُنصر الغرابة وذلك بإسقاط مفاهيم لغة أخرى فيصبح المعنى مألوف لدى الملتقى ويُستعمل بصفة خاصة في ترجمة النصوص الدينية والأدبية إذ يحرر هذاالأسلوب المترجم تماما وتكون له الحرية الكاملة في التعامل مع المواقف في لغة الابتداء ولغة الوصول المستقاة في النص مادام ترجمته تكون موافقة لثقافة المتلقي وعاداته ودينه وأفكاره ومن ذلك: Body of the life تُرجمت بـ (كُنه الحياة) بدلا من جسد الحياة، وهذه العبارة من رواية النبي لجبران، وهو مسيحي وتُرجمت كما ذكرنا مراعاة للثقافة الإسلامية العربية.[2]
- **التكافؤ (l'equivalance)**: ويتحقق في حالة التطابق بين النص الأصلي والنص المترجم وذلك باستعمال أساليب وتراكيب مختلفة حيث ينصب اهتمام الترجمة على مضمون الخطاب أو الرسالة لا على الألفاظ والكلمات المشكلة لشكل الخطاب وهكذا يمكن ترجمة الأمثال والحكم وغيرها من العبارات الجاهزة ومثال ذلك يُمكن ترجمت عبارة: " مَن جدَّ وجد" أو عبارة " إنَّ السماء لا تمطر ذهباً ولا فضةً" بـ :" No bees no hany no work no mony"

ومن هذا فإن تفضيل أسلوب على آخر في الترجمة لا ينبغي أن يكون إلاَّ بعد تفحص الرسالة أو الخطاب الأصلي، فالكثير من النصوص لا تتطلب دراسة معمقة ما يمكّننا من توظيف الأساليب المباشرة أمَّا المواضيع البلاغية التي تحمل في طياتها أسرارا بيانية وإحالات سابقة أو لاحقة وغيرها من الأشياء التي لا تدرك إلاَّ بالقراءة المتأنية وبُعد النظر

---

[1]– المرجع نفسه، ص:88–89 (بتصرف).

[2] –الديداوي محمد، مفاهيم الترجمة(المنظور التعريبي لنقل المعرفة)المركزالثقافي المغربي، المغرب،الطبعة:01 2007 ص:31 (بتصرف)

الحاد، فيجب فيها التحليل والتطويع وإعطاء الأولوية للمعنى العام ليسلم القصد وتبلغ الفائدة مداها، ونشير إلى أنَّ الفرق بين التكافؤ و التصرف هو أنَّ الوضعية المكافئة موجود سابقا في التراث، فالمُترجم ينقلها فقط أمَّا التصرف فهو إبداع المترجم في إيجاد الحالة المكافئة ولهذا سمي ذلك العمل بالتصرف.([1]).

- **التكافؤ عند نايدا:**

أدى طموح المترجمين لبلوغ مستوى راق مما كان إلى تجاهل وإقصاء بعض الأساليب التي تعيق تحقيق الإبداع ونقل الأحاسيس نفسها بين النص الأصلي والنص المترجم، وهذا ما أظهر مفهوم التكافؤ كبديل باهر وقد كان " أوجين نايدا" السبَّاق إلى هذه الفكرة، حيث اهتم في ترجمته الدينية (ترجمة الإنجيل) بنقل تأثير كلام هذا الكتاب ووقعه على الفئة المستهدفة في حملاته التنصيرية معتمدا في هذا العمل على المبادئ اللسانية في النحو التوليدي لتشومسكي.

وانطلاقا من هذا قسَّم المعنى إلى ثلاثة أنواع:

- المعنى اللغوي المتعلق بتراكيب الجمل؛
- المعنى الإحالي المتعلق بدلالات الألفاظ؛
- المعنى الشعوري المنبثق من اتحاد اللفظ والسياق.

وهكذا يَخلُصُ "نايدا" إلى أنَّ الأفكار التي تَلبس لغة ما يمكن لها أن تلبس لغة أخرى دون المساس بجوهرها، وهنا يجب مراعاة البنية العميقة والبنية السطحية للرسالة أو النص كي نُميز بين نوعين من التكافؤ لدى "نايدا" أحدهما يهتم بالسطح وأسماه الشكلي والآخر يراعي المعنى فقط وأسماه التكافؤ الديناميكي([2]).

---

[1]- بيوض إنعام ،الترجمة الادبية (مشاكل وحلول) ،مرجع سابق، ص:104-106(بتصرف)

[2]- شاهين محمد، نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية الى الانجليزية والعكس، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 2008، ص: 12، (بتصرف).

- ✓ **التكافؤ الشكلي (formalequivalence):** يولى هذا الأسلوب اهتماما كبيرا لترتيب عناصر النص لذا فهو يركز على البحث عن مقابل الكلمة أو التركيب في اللغة المنقول إليها ويُبعد من حساباته الحذف والإضافة في الرسالة أو الخطاب، وهذا ما يجعل الإلتزام به يُؤدي إلى ركاكة الأسلوب من جهة وإلى التقصير من جهة أخربلأنه ينقل فحوى أو مضمون النَّص الأصلي فقط، أي أنَّه يهدف إلى الكشف بأكبر قدر ممكن عن شكل ومحتوى الرسالة الأصلية ومثال ذلك نقل معنى:"السلام عليكم"بالمقابل:"let peacebe on you"[1].
- ✓ **التكافؤ الدينامي أو الديناميكي (dynamicequivalence):** ويعتبر هذا الأسلوب نتيجة حتمية أوجبها قصور التكافؤ الشكلي عن أداء واجب الترجمة والمتمثل في إيصال فحوى النص أو معناه إلى اللغة الهدف،إذأنَّ التكافؤ الديناميكي يهتم بالمعنى حسب "نايدا" فانَّ الهدف في الترجمة هو نقل تأثير النص الأول وإسقاطه على المتلقي الثاني أي قارئ النص المُتَرجم، ورغم ما يشكله هذا الأسلوب من تغيير على مستوى البنية السطحية للخطاب من جراء تركيزه على المعنى إلاَّأنَّ "نايدا" يراه نوعا من الإبداع البلاغي دعت إليه الضرورة وليس انحرافا وميلا عن النص الأصلي، ولولا هذا الذي يُسمَّى عند البعض انحرافا لما استطاع المترجم أن يُزيل عن النص المترجم عنصر الغرابة، ولهذا يُلزمُ "نايدا" المترجم الإلمام بثقافتي النص الأصلي والنص المنقول حتى يتمكَّن من الوصول إلى "المكافئ الطبيعي الأقرب closestnaturalequivalance" ويُقصد بالمكافئ هنا رسالة لغة المتن في حين تشير كلمة "طبيعي" إلى متلقي النص أمَّامصطلح "الأقرب" فهوالمادة الجامعة بين الاتجاهين على أعلى درجة من التقريب،لأنَّ الخطاب عملية تواصلية بكل نواحيها وليس مجرد عملية لُغوية فحسب وعلى هذا الأساس يُمكن نقل معنى "السلام عليكم ورحمة الله" إلى اللغة الإنجليزية بالقابل " Hi " ([2]).

---

[1]– بيوض إنعام ،الترجمة الأدبية (مشاكل وحلول)، مرجع سابق ،ص:109 (بتصرف).

[2]– بيوض إنعام،الترجمة الأدبية(مشاكل وحلول)،مرجع سابق،ص:109 (بتصرف).

ولا يختلف اثنان في كون الترجمة عبارة عن نقل أفكار من لغة إلى أخرى وعليه فانَّ الالتزام بتقابل النصين لا يؤدي الغرض في كل الأحوال ما جعل التغيير عنصرا مهما في مختلف المستويات سواء اللفظية أو الفكرية أو الأسلوبية، وبهذا يضطر المترجم إلى مبدأ التكافؤ الشكلي أحيانا وإلى الديناميكي في الغالب، لأنَّ النص مجموعة أفكار قبل أن يكون ألفاظا وجُملاً ومن البداهة أنَّ الفكرة يمكن التعبير عنها بعدة صيغ في اللغة الواحدة وهذا ما ينطبق عليها عند نقلها إلى لغة أخرى.[1]

ومن هذا المنطلق فإنَّ الاهتمام بالمعنى أولى من التشبث بالمبنى إن لم يكن الأمر توقيفيًّا.

2- 4 صعوبة الترجمة الدينية:

إنَّأعظم الأمور وأخطرها أن يتحدث الإنسان عن الله أو عن كلامه بغير علم فهذا بحر قد توقف كبار الصحابة عند ساحله وعلى رأسهم أبو بكر حين قال: (وأي سماء تظلني وأي أرض تقلني إن أنا تكلمت في القرآن برأيي)[2]

ومعلوم أنَّ الترجمة الدينية شيء من ذاك القبيل نبَّه إلى خطورته بعنوان صريح الجاحظ في كتابه الحيوان بعد أن تحدث عن شروط المترجم وصعوبة ترجمة الشعر العربي بل إنَّ ترجمة هذا الأخير مفسدة له حسب الجاحظ حيث قال: (ولو حُولت حكمة العرب لبطُل ذلك المعجز الذي هو الوزن، مع أنَّهم لو حولوها لم يجدوا في معانيها شيئا لم تذكره العجم في كتبهم)[3]

وهذا واضح إذ أنَّ ترجمة الشعر يعني ذهاب وزنه الذي هو رونقه وجمال إيقاعه أمَا معانيه وحكمته فإنَ لكل أمَّة حكماء فصحاء تستغني بهم عن غيرهم.

---

[1]- شاهين محمد، نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية الى الانجليزية والعكس، مرجع سابق ص: 12، (بتصرف).

[2]- سفيان الثوري،تفسير الثوري، دار الكتب العلمية، لبنان،ط:1983،01،ج:01،ص:06.

[3]- الجاحظ، كتاب الحيوان، مرجع سابق، ص:75.

فإذا كان هذا حال الشعر وهو كلام البشر فكيف إذا تعلق الأمر بكلام الله ذي وصفه الله بعدة صفات منها العظمة فقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ الآية 87 سورة الحجر.

ومن هذا يؤكد الجاحظ على صعوبة الموقف حيث يقول: (هذا قولنا في كتب الهندسة والتنجيم والحساب والنحو فكيف لو كانت هذه الكتب كتب دين وإخبار عن الله عز وجل بما يجوز عليه مما لا يجوز عليه، حتى يريد أن يتكلم على تصحيح المعاني في الطبائع ويكون ذلك معقودا بالتوحيد ويتكلم في وجوه الإخبار واحتمالاته للوجوه، ويكون ذلك متضمنا بما يجوز على الله تعالى مما لا يجوز، ومما يجوز على الناس ومما لا يجوز، وحتى يعلم مستقر العام والخاص)[1]

يحذر هنا الجاحظ من ترجمة العلوم الدنيوية التي أسَّس لها الناس مثل الحساب والهندسة وغيرها من لدن غير المتمكن الضالع في اللغتين المتمكن من موضوع ذلك العلم أو الفن، ليعطف بعد ذلك لزيادة التشديد على ترجمة الدين من غير العارف بصفات الله عزوجل وما يجوز في ذاته وما لا يجوز وكذا التكلم في الوجوه المحتملة لنصوص القرآن ومعرفة ما يصلح للناس وما لا يصلح وبعد معرفة هذه الأمور لا يخوض في الترجمة (حتى يعرف المثل والبديع والوحى والكناية وفصل ما بين الخطل والهذر والمقصور والمبسوط والاختصار، وحتى يعرف أبنية الكلام، وعادات القوم وأسباب تفاهمهم، والذي ذكرنا قليل من كثير، ومتى لم يعرف ذلك المترجم أخطأ في تأويل كلام الدين، والخطأ في الدين أضر من الخطأ في الرياضة والصناعة والفلسفة والكيمياء وفي بعض المعيشة التي يعيش بها بنو آدم[2].

فكل هذه القيود التي يُرزأُ بها المترجم لأمور الدين في نظر الجاحظ هي قليل من كثير حسب قوله، وهذا ما يجعل الترجمة الدينية من أصعب الأمور إذ قلما نجد شخصا قد

---

[1]– المرجع نفسه، ص: 77.

[2]– الجاحظ، كتاب الحيوان، مرجع سابق، ص: 78.

أحاط بهذه العلوم التي ذكرت في هذا المقام، والمُقدمُ على هذا العمل إن آتاه الله كمالا في هذا المجال كان مصيبا محمودا ولكن: (إذا كان المترجم الذي قد ترجم لا يكمل لذلك، أخطأ على قدر نقصانه من الكمال)[1].

ومن مصاعب الترجمة الدينية (أنَّ معاني القرآن كثيرة عميقة دقيقة فيتعذر على المترجم أن يحيط بها حتى يترجمها ترجمة دقيقة وافية، تتسم بسمة القرآن وتحمل طابعه في إعجازه اللفظي المعنوي، وتغوص في أعماقه لتصور أسراره، ولطائفه وإشاراته)[2]

لاينكر عاقل هذه الصعوبات ولكن بتضافر الجهود و احترام التخصصات و توفير الأجواء و التحفيز على العطاء المادي والمعنوي يمكن تجاوز كل هذه العقبات والوصل إلى ما يحمد عقباه.

المبحث الثالث: جوانب من القرآن الكريم.

لقد عاش العرب أحقابا على هامش التاريخ لا وزن لهم أمام القوى العظمى المحيطة بهم وما إن منَّ الله عليهم بالقرآن حتى حطموا شوكة الرُّوم المتينة وأزالوا دولة فارس العظيمة كأن لم تكن فتحررت الشعوب لتختار اعتقادها بعيدا عن كل ضغط في كنف الإسلام وسماحته، وتم هذا كله في سنوات قليلة الأمر الذي أدهش الأعداد قبل الأحباب فحق لهم أن يسألوا ما هو السر في ذلك؟ والجواب أنَّه "القرآن" فماذا تعني هذه الكلمة؟ ما خصائصها؟ وماهي لغتها؟

3-1-أ المفهوم اللغوي للقرآن :

جاءت لفظة "القرآن" في المعاجم العربية بمعان منها: (قرأ: القرآن: التنزيل العزيز)[3] ويُقصد بها أيضا الجمع والضم، كما تأتي بمعنى الصلاة والقراءة حسب ابن منظور دائماً حيث يقول: (وقال ابن الأثير وسمي القرآن بأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد

---

[1]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]- الصديق محمد صالح، البيان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص: 315-316.

[3]- ابن منظور ، لسان العرب ، دار الفكر ، لبنان ، ط1 ، 2008 ، ج :01 ، ص : 128 مادة : قرأ .

والآيات والسور بعضها إلى بعض وهو مصدر كالغفران والكفران، قال: ويطلق على الصلاة لأن فيه قراءة، تسمية للشيء ببعضه.)[1]على أن قرآن الفجر هو صلاة الفجر

ويُؤيد أقوال ابن منظور كل من الفيروز أبادي والمقري الفيومي وكذا الهروي فهذا الأخير يقول : (وقرأت القرآن: لفظت به مجموعاً)[2] بعد أن يذكر بعض ما جاء في لسان العرب

أما الثاني فيقول: (قرأت أمَّ الكتاب في كل قومة[*] وبأم الكتاب وبالباء (قراءة) و(قرآناً) ثم استعمل اسماً مثل الشكران والكفران وإذا أُطلق انصرف شرعا إلى المعنى القائم بالنفس ولغة إلى الحروف المقطعة لأنها هي التي تُقرأ.)[3] وهذا الكلام يدور كما أسلفنا في فلك لسان العرب مع بعض التغييرات .

في حين ذهب الفيروز أبادي إلى بعض الإضافات كقوله: (وقارأهُ مقاراةً وقراءً: دارسه والقراءُ ككتان: الحسنُ القراءة ج: قراؤون، لا يُكسَرُ، وكرمان: الناسك المتعبد كالقارئ والمتقرئ، ج: قراؤون وقوارئ، وتقرأ، تفقه، ويقرأ عليه السلام: أبلغه كأقرأهُ، ولا يقال: أقرأه إلاَّ إذا كان السلامُ مكتوباً.)[4] وهذا ما يدل على رحابة اللغة العربية واتساعها ويُقال: (أقرأت المرأة: إذا حاضت: فهي مُقرئ)[5] و نجد هذا المعنى أيضا في القاموس المحيط وهذا دليل على تقارب مناهل المعاجم العربية.

ب –المفهوم الإصطلاحي

تنوعت تعاريف القرآن الكريم شعراً ونثرًا هذا من جهة النَظم كما تعددت من ناحية الاعتقاد بحسب الطوائف والفرق نكفي بذكر الأهم وهو قول أهل السنة الذين تفنَنُوا في التعبير ومن ذلك: ما جاء في نظم – متن– العقيدة الطحاوية: (وإنَ القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا، وأنزله على رسوله وحيًا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقًا)[6] وهذا التعريف يحتاج إلى

---

[1]– المرجع نفسه ، الجزء نفسه ، الصفحة نفسها .

[2]– الهروي الأزهري ، تهذيب اللغة ، تح ، أحمد عبد الرحمان مخيمر ، دار الكتب العلمية د ت ، ط:1 ، ج : 7 ، ص : 255 مادة قأقأ .

* قومة : يقصد بها في قيام كل ركعة .

[3]– المقري الفيومي ، المصباح المنير ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1994 ، ط1 ، ج : (1،2) ص : 502 مادة قرأ .

[4]– الفيروز أبادي ،القاموس المحيط، تح:الشيخ يوسف محمد البقاعي ، دار الفكر ، لبنان ، 2010 ، ص 47 .

[5]– الهروي الأزهري ، مرجع سابق ، ج : 07 ، ص 256 .

[6]– مركز العرون الوثقى ، جامع الدروس العقدية في شرح العقيدة الطحاوية ، دار ابن حزم ، مصر ، 2009 ، ط : 01 ، ص : 377 .

زيادة أوصاف فهو لم يذكر على سبيل المثال أنه نزل لفظًا ومعنى وهذا ما نجده في قول ابن القيم رحمه الله خين قال:

"و كذلك القرآن عين كلامه الـ مسموع منه حقيقة ببيـان
هو قول ربي كله لا بعضــه لفظًا و معنًى ما هما خلفان
تنزيل رب العالمين وحيــه اللفظ و المعنى بلا روغان"[1]

ورغم بعض الإضافات التي نستشفها من هذا الكلام إلاَّ أنَّ تعريف القرآن يبقى ناقصا فلم يذكر حتى الآن أنه مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب كما أشار أبو حنيفة أنَّ: (القرآن كلام الله في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى الألسن مقروء وعلى النبي صلى الله عليه و سلم مُنزَل و لفظنا بالقرآن مخلوق وكتاباتنا له مخلوقة، وقراءتنا له مخلوقة والقرآن غير مخلوق)[2] هذا بعض ما جاء من أقوال الأوائل يعضد بعضها بعضًا لكنهم لم يذكروا أنَّه معجز، وأنَّه بلسان عربي و بعض الصفات الأخرى نجدها في تعريف المعاصرين بقولهم: أنَّ القرآن الكريم كلام الله الأزلي المعجز بألفاظه ومعانيه بلسان عربي مبين إنه العلم اللَدُنِّي الإجمالي الجامع للحقائق كلها، أنزل على محمد صلّى الله عليه وسلّم في مكة المكرمة ثم في المدينة المنورة، حُفظ في الصدور ونُقل بالتواتر وكتب في المصاحف ، إنه الكتاب الوحيد الذي يتعبد به وهو آخر كتاب سماوي أنزل على آخر رسول عليه وعلى جميع الرسل أفضل الصلاة وأزكى التّسليم، محفوظ من كل تحريف صالح لكل زمان ومكان وإلى الله يعود.[3]

ونلاحظ أنَّ هذا الكلام يكاد يكون جامعاً لمعنى القرآن الكريم في نظر أهل السنة. أما أهل البدع والضلال فمفهومهم للقرآن الكريم يتأرجح بين المجاز والخلق.

3- 2 خصائصه :

لا يخفى على عاقل درس القرآن وتمعَن فيه تلك المميزات التي لا ينبغي لها أن تكون في كتاب غيره نذكر منها:

---

[1]- المرجع نفسه ، ص : 377 .

[2]-المرجع نفسه ، ص : 387 .

[3]- مهدي عبد الحميد ، أمة القرآن ، شركة الشهاب ، الجزائر ، 1987 ، ص : 21 (بتصرف) .

أنَّه كلام الله عز وجل: والدّليل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ التّوبة: 6

وهناك عدة آيات تدل على ذلك وهذا يعني أنَّه كلام الله لفظًا ومعنًى، وعندما نجد في القرآن أنَّ الله عز وجل : نادى وناجى ، وقال، وكلَّم ... إلخ ، نعلم أنَّ هذه الأفعال إنَّما تدل على الأصوات لا على الخلق و لا على الكتابة وعليه فالقرآن هو كلام سمعه جبريل من قبل الله عزَّ وجلَّ فبلَّغه كما أُمر إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم الّذي بدوره بلغه للصحابة رضي الله عنهم وبقي يتواتر إلى أن وصل إلينا ومن قال: (إنَّ جبريل عليه السّلام أخذه من اللوح المحفوظ، أو إنَ الله خلقه في شيء وأخذه جبريل عليه السلام من ذلك الشيء فهو كافر بالله عز وجل كفراً مخرجًا من الملة)[1]

ونشير هنا إلى أنَّ بعض الفِرق التي تنفي الكلام عن الله عز وجل إنَّما أرادت تنزيهه عن مشابهة خلقه فجعلته أبكم لا يتكلم وبهذا فإنَّهم شبهوه وأعابوه أيضاً، ثم إنهم فعلوا ذلك بتقديمهم للعقل على النقل ونسوا أنَّ صاحب النقل هو الله عز وجل واهب العقل ولو أنَّهم استخدموا عقولهم فعلاً لاهتدوا إلى الحق ، ولكن لعب الشيطان بهم فأرداهم، إذ أنَّ العاقل حين يجد صفة من صفات الله عز وجل يعلم أنَّها تخالف صفات الخلق، فقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ الفجر: 22 يثبت لنا صفة المجيء لله عزَّ وجلَّ وهي صفة تُثْبَتُ للخلق كذلك فنقول: جاء الرجل جاء البرد، جاء المطر، جاء السحاب، جاءت الريح، جاء الطير، جاء الفرج، جاء الربيع فكل شيء من هذه الأشياء يختلف مجيئه عن غيره فإذا كان هذا التغاير والتباين بين هذه المخلوقات فلا شك أنَّ الفرق بين صفة الخالق جلَّ وعلا وصفة خلقه أعظم وأكبر من أن يدركه عقل أو يخطر على بال.

* **الإعجاز:** لقد أنزل القرآن على النبي صلى الله عليه و سلم وهو رجل أميٌّ فأصبحت اللغة العربية ثلاثة أمور (قرآناً و شعرًا ونثرًا) بعدما كانت شعرًا و نثرًا فقط، ورأت قريش بلاغة لم تعهدها من ذي قبل في كلام يتحدث عن قصص الأمم العابرة، وأخبار ما سيأتي وعن وعد ووعيد، وتبشير وإنذار وتحد ليس له مثيل، فقد تحداهم بأن يأتوا بحديث مثله فعجزوا وخفف عنهم بأن يأتوا بعشر سور مثله فخرست ألسنتهم فطالبهم بسورة مثله فلم يقدروا فسمح لهم

[1]– مركز العروة الوثقى ، جامع الدروس العقدية في شرح العقيدة الطحاوية ، مرجع سابق ، ص : 406 .

بأن يستعينوا بالجن ثم يسر عليهم بأن يضاهوه بسورة من مثله، وهنا أخبرهم بأنهم لم يفعلوا ولن يفعلوا، تحداهم وحكم عليهم بأنهم عاجزون، تحداهم بكل هذا وهم أرباب البلاغة وأصحاب البيان أي من جنس ما يعلمون وما كانت تحتكم إليهم فيه باقي القبائل العربية ولم يذكر التاريخ أنَّ أحدًا من قريش أو من باقي القبائل العربية الأخرى حاول محاكاة القرآن الكريم ماعدا بعض المتنبئين الذين أصبحوا أضحوكة العالم من جراء ذلك كما هو حال مسيلمة(*) الكَذَّاب وكان من بين تُرهاته: (واللَّيل الدامس، والذئب الهامس، ماقطعت أسدٌ من رطب ولا يابس)[1] وقال أيضاً: (ياضفدع نقّي، نقّيلا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين، لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض، ولكنَّ قريشا قوما يعتدون)[2]، وهذا سجع تافه من تافه وقد اعترف بتفاهة نفسه حين قال: لقد بُعث محمد صلى الله عليه وسلم في عظائم الأمور وبعثت أنا في سفاسفها، إذًا هذا ينطبق تمامًا على معنى المعجزة التي هي: (أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي يجريه الله تعالى على يد أحد الأنبياء مع انتفاء المعارض ويكون من جنس ما يبرع فيه المتحدى)[3] وعليه فإنَّ ما يُكتشف من نظريات علمية وغيرها وتكون موافقة لبعض الآيات فهذا ليس بإعجاز وإنما هو مدعم للإعجاز لأنه غير مقرون بالتحدي والعجيب في موضوع الإعجاز هو "الصرفة" أي أنَّ الله عز وجل صرف قريش عن الإتيان بمثل القرآن الكريم وهذا يعني أنَّ العرب كان بإمكانها محاكاة القرآن ولكنَّ الله صرفهم عن ذلك، وهذا الكلام هو قول النظَّام*الذي يناقض عقيدته في هذه النقطة فهو ممَّن يرى بأنَّ الإنسان هو الذي يخلق أفعاله وهنا يُقرُّ بأن الله هو مَن صرف قريش وغيرها من العرب على أن يأتوا بمثله، وزيادة على هذا التناقض لم يرو أحدٌ أنَّ العرب قالوا: لقد كنا

---

*اسمه الحقيقي مسيلمة بن حبيب الحنفي من بني حنيفة أو مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب الحنفي كان أشهر الذين أدعوا النبوة هلك على يد وحشي رضي الله عنه في خلافة أبي بكر عام 632 م .

[1]– ابن كثير،البداية والنهاية ،تح:الشيخ محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان،ط:1 ،2001 ،مج:(5–6)،ج:6 ص:392

[2]–ابن جرير الطبري، تاريخ الطبري، دار الفكر، لبنان، ط:2010،1 ،ج:3، ص:310.

[3]– عبد الوهاب النجار ، قصص الأنبياء ، مكتبة رحاب ، الجزائر ، د ت ، 3 ط ، ص : 408 بتصرف .

*– أبو اسحاق ابراهيم النظَّام : هو بن سيار ، المعروف بالنظَّام وهو ابن أخت أبي الاهذل العلاّف ومنه أخذ الاعتزال وهو شيخ الجاحظ وقد عاشر الملاحدة و الفلاسفة و أخذ عنهم وعن الرافضة أيضا توفي ما بين (221هـ–223 هـ) وقد كفَّره أهل السنة بل كفَّره أكثر شيوخ المعتزلة كأبي الهذيل و الجبائي (ينظر الفرق بين الفرق) ص : (131 – 159) .

نقول مثل هذا الكلام ولكن الآن أصبحنا عاجزين على سبيل المثال، بقي أن نقول أنَّ الأمر الخارق للعادة إن لم يُصاحبه تحدّ فهو إمَّا كرامة لأحد الصالحين أو استدراج إن حصل لأحد الزنادقة أو الكافرين وربما كان مجردَ خدعة.

* **ج القدسية:** كيف لا يكون مقدسًا وقد مجده الله عز وجل بقوله : ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ البروج: 21 وهذه الصفة تقتضي تمييزه عن باقي الكتب فهو لا يُقرأ مباشرة بل يجب تلقيه مشافهة من المشايخ أولاً حتى يتمكن المتعلم من معرفة النطق به ، ففي سورة البقرة نجد ﴿الٓمٓ﴾ البقرة: 01 كما نجد هذه الحروف نفسها في سورة الشرح لكن في الأولى تُقرأ : (ألف لام، ميم) بينما في الثانية فنقرأ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ الشّرح: 01 فكيف يُفرق القارئ بين هذه وتلك إن لم يتلق ذلك من قارئ، وزد على ذلك الأحكام الأخرى من إدغام وإظهار و إقلاب ووصل وفصل وغيرها.

كما توجب هذه الصفة الاحترام إذ أنَّ إهانة القرآن الكريم مهما كان نوعها توجب الكفر وتؤدي بصاحبها إلى الخروج من الملَّة وفي هذا المقام لا بأس أن نشير إلى أنَّ بعض الناس يُهينون القرآن دون قصد من ذلك تبليل الأصبع باللُعاب عند تقليب أوراق المصحف الشريف ومعلوم أنَ الريق هو قذر طاهر يجب تجنيبه المصاحف، هذا من الناحية الحسية أما الناحية المعنوية فما أكثر تلك النُكت التي نسمعها و نقرأها من حين لآخر في الجرائد والمجلات وبعض الكتب وهي كلها استهزاء بالدين ابتكرها مسلمون –للأسف– قصد إضحاك الناس .

كما أن العلماء لا يفرقون في إهانة القرآن بين الجاد والهازئ والخائف ويضعونهم في سلة واحدة إلا المُكرَه، وهنا علينا أن نفرق بين الإكراه و الخوف من الإكراه، وهذا الحكم استنادًا لقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ التّوبة: 65

د التعبد به: وهو الكتاب الوحيد الّذي يتعبد به سواء في الصلاة أو لمجرد القراءة بل حتى النظر فيه عبادة خاصة للأميين الذين لم تُسعفهم الظروف للتعلم وهذه الخاصية فريدة للقرآن لا تملكها حتى كتب الأحاديث القدسية فرغم أنَ هذه الأحاديث هي كلام الله بالمعنى أي أنَ المعنى من الله والفظ للنّبي صلّى الله عليه وسلّم فلا يمكن أن تقام الصلاة بها والآيات الّتي

تحث على قراءة القرآن كثيرة منها: ﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ المزمل: 4 ومعلوم أنَ التدبر فيه لا يكون إلاَ بالقراءة المتأنية.

هـ. الشفاء: وهذا مصداقًا لقوله عز وجل: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الإسراء: 82

يرى الشّوكاني في تفسير هذه الآية أن أهل العلم قد اختلفوا في معنى كونه شفاءً على قولين: (الأول: أنه شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها وذهاب الريب وكشف الغطاء عن الأمور الدالة على الله سبحانه والثاني: أنه شفاء من الأمراض الظاهرة بالرقي والتعوذ ونحو ذلك ولا مانع من حمل الشفاء على المعنيين)[1] والذي يتبين من هذا القول أن حمل الشفاء على المعنيين أولى بل والأكثر من ذلك فكل شفاء إنما سببه القرآن الكريم الذي يأمر بالعلم وهذا الأخير مصدر كل دواء الذي يكون سبباً لجلب الشفاء ولم نسمع أن جاهلاً اكتشف يوماً شيئًا من هذا القبيل، وهذا ما يؤكده فخر الدين الرازي حيث قال : (واعلم أن القرآن شفاءٌ من الأمراض الروحانية، وشفاءٌ من الأمراض الجسمانية)[2] ثم بعد هذا يبين أنَّ: (القرآن قسمان بعضهما يفيد الخلاص من شبهات الضالين وبعضها يفيد تعليم كيفية اكتساب العلوم العالية)[3] وما أكثر الآيات التي تحض وترغب في طلب العلم وماذا كان يمكن لقريش وغيرها من العرب أن يكونوا لولا هذا القرآن الذي أخرجهم من غياهب الظلمات والجهل إلى النور و العلم الذي ملأوا به العالم يوم كانوا به معتصمين ولتعاليمه متبعين، ها هو العلم الذي بين أيدي البشرية اليوم في مجال الطب يكتشف أن سماع القرآن الكريم يرفع من الكريات البيضاء في الدم وبمعنى آخر الاستماع إلى القرآن الكريم يقوي الجهاز المناعي لدى الإنسان بغض النظر عن ديانته والشيء المؤسف الذي يندى له الجبين عرقا باردًا أن مكتشف هذا الأمر وغيره من الاكتشافات الأخرى المتعلقة بالقرآن هم غير المسلمين.

و. العالمية: جاء في موسوعة الفقه الإسلامي المعاصر ما نصه: (لا تعارض ولا تنافيَ بين الدعوة وعالمية القرآن وإلى وحدة الأمة الإسلامية لأن هذه الوحدة ليست عنصرية، ولا تعصبية لدين الإسلام ضد أمم الأرض و أديان البشر، وإنَما هي وحدة قائمة على ضرورة

---

[1]- الشوكاني ، فتح القدير ، دار ابن حزم ، لبنان ، ط1 ، 2000 ، ص : 1018 .

[2]- الفخر الرازي ، التفسير الكبير ، دار أحياء التراث العربي ، لبنان ، ط 03 ، د ت ، ج (21،22) ، ص : 34 .

[3]- الفخر الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ج:(21،22) ص : 35 .

رعاية المصالح و تبادل المنافع وحماية الوجود الإسلامي مع نظرة التسامح نحو الآخرين ولكن الحذر من مكائدهم وتجنب شرورهم وأطماعهم)[1] بل يخبرنا القرآن الكريم أن دعوته أوسع مما ذهب إليه هذا النّص بقوله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ الأحقاف:29

ومن هذه الآية وذلك القول نستشف مدى اتساع رحابة القرآن الكريم ليشمل الثقلين معًا دون عصبية كعصبية اليهود والنصارى وقد أثبتت دراسات بني جلدتهم أهمية الثقافة والحلول الإسلامية و أكدوا أنَ: (الإسلام يملك الحل، وأنه المنهج الذي يملك أن يتقدم لتخليص البشرية من بربرية الحضارة الصناعية كما يقول الدكتور كاريل، وفيه محور إزالة الخلاف في هذا العالم، تصديقًا لقوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ﴾ ص:88)[2]

ونقول أن المنصفين من مفكري الغرب كلهم مجمعون على عظمة القرآن الكريم و أهمية أحكامه وقوانينه ومن هؤلاء نذكر موريس بوكاي صاحب كتاب (دراسة في الكتب المقدسة، وروجيه فارودي في كتابه (الإسلام دين المستقبل والكاتب الإرلندي الشهير برناردشو، وهذا الذي ذكرناه من خصائص القرآن الكريم ما هو إلاَ قطرة من فيض بحر الكتاب الذي لا تنتهي عجائبه .

3-4 لغته

اختلف أهل العلم في لغة القرآن الكريم كلٌ حسب فهمه للنصوص التي وردت في هذا الشأن فالله عز وجل يخبر في غير ما آية أنه قرآنٌ عربيٌ و أنه أنزل بلسان العرب، والنبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن السبعة أحرف التي نزل بها القرآن و من هذين المصدرين تضاربت آراء الصحابة ومن بعدهم حول هذه القضية فمنهم من يذهب إلى أنَ (في القرآن من كل لسان)[3] ويحمل الآيات الصريحة بعربيته على الأغلب من كلماته أو بما أنَ العرب استساغت هذه الكلمات الأعجمية واستعملتها صارت بمثابة العربية ومن جهة أخرى نرى الخلاف حول القبيلة التي نزل بلغتها إذ أنَ اللسان العربي ينضوي تحته كل ناطق بالعربية

---

[1]- وهبة الزحيلي ، موسوعة الفقه الإسلامي المعاصر ، دار المكتبي ، سوريا ، ط:02 ، ج : 07 ، ص : 252 .

[2]- المرجع نفسه ، الجزء نفسه ، ص : 260 .

[3]- ابن جرير الطبري ، جامع البيان ، مرجع سابق ، ج : 01 ، ص : 19 .

فالتاريخ يذكر أنه لمَا اختلف كتاب الوحي في عهد عثمان رضي الله عنه في كتابة كلمة (تابوت) هل هي بالتاء المفتوحة أم بالتاء المربوطة قال اكتبوها بالتاء المفتوحة هكذا لغة قريش .

ويذهب إلى تأييد هذا الرأي ابن جرير الطبري حين قال: (إذا كانت العرب و إن جمع جميعها اسم العرب، فهم مختلفو الألسن بالبيان متباينو المنطق و الكلام وكان الله – جل ذكره – قد أخبر عباده أنه قد جعل القرآن عربيًا و أنه أنزل بلسان عربي مبين، ثم كان ظاهره محتملاً خصوصًا وعمومًا لم يكن لنا السبيل إلى العلم بما عنى الله تعالى ذكره خصوصه وعمومه إلا ببيان من جُعل إليه بيان القرآن وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم)[1] نفهم من هذا الكلام أن الله عز وجل قد جعل إيضاح اللغة التي نزل بها القرآن الكريم على لسان رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم الذي قال : " أقرأني جبريل على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده فيزيدني ، حتى انتهى إلى سبعة أحرف " [2] وهذا الحديث يدل على أنَ القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف إلحاحًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب إشفاقه على هذه الأمة كما أخبر أبو كريب فقال : (حدثنا حسين بن علي ، وأبو أسامة عن زائدة عن عاصم ، عن زر عن أبي قال :(لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عن أحجار المراء ، فقال : إني بُعثت إلى أمة أميين ، منهم الغلام و الخادم و الشيخ الفاني و العجوز " فقال جبريل : فليقرءوا القرآن على سبعة أحرف)[3] و الأحاديث في باب الأحرف السبعة كثيرة وقد كثرت أيضا الأقوال في معنى هذه الأحرف حتى وصلت إلى خمسة و ثلاثين قولاً يَجْمُل بنا أن نذكر بعضًا منها :

*اختلاف اللفظ و اتفاق المعنى وهذا ما رجَحه القرطبي حيث قال : (والذي عليه أكثر أهل العلم كسفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب والطبري و الطحاوي وغيرهم : أنَّ المراد سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو : أقبل و تعال وهلم وإلي وقصدي ونحوي

---

[1]–المرجع نفسه ، الجزء نفسه ، ص : 23 .

[2]–البخاري ، صحيح البخاري ، تح : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة د ب ، د ت ، د ط ، ج:6 ص : 184 .

[3]–الطيالسي ،مسند أبي داود الطيالسي ، تح ، محمد عبد المحسن التركي ، دار هجر ، مصر ، 1999 ، ط 1 ، ج :01 ص : 439 .

وقربي)[1] وهذا الرأي يركز على الكلمات كماهو واضح في حين هناك من يسلط الضوء على معنى العبارة أو تغير حركة الأعراب و أمور أخرى .

*هي سبع لغات في القرآن على لغات العرب كلها وحسب هذا الرأي فإن هذه اللغات متفرقة في القرآن الكريم وليس معناه أن في الحرف الواحد سبعة أوجه وهذا ما ذهب إليه أبو عبيد القاسم بن سلام واختاره ابن عطية لما أخبر أن أبا عبيد قال: (وبعض الأحياء أسعد بها وأكثر حظًا فيها من بعض)[2] ومثال ذلك ما روي عن الصحابة أنهم كانوا لا يفهمون معنى بعض الآيات كقول ابن عباس: (ما كنت أدري معنى قوله تعالى: ﴿قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم بَعۡدَ إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَاۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ﴾ الأعراف: 89.

حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك أي أحاكمك) أمَا الرسول صلى الله عليه وسلم فقد أوتي جوامع الكلم وبذلك لا يخفى عليه شيء من القرآن ولكن ظاهر هذا الرأي أنه بعيد عن الواقع الذي حدث بين الصحابة ، فهذا عمر بن الخطاب يقول: (سمعت هشام ابن حكيم يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها: فكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف ثم لبَبته [*]. فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ، إني سمعت هذا يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرأتنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرسله اقرأ" فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هكذا أنزلت) ثم قال لي: " اقرأ" فقرأت فقال: "هكذا أنزلت إنَ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه "[3]وهناك روايات أخرى لا يتسع المقال لذكرها وهي موجودة في كتب التفاسير وغيرها وما يهمنا في هذه

1– القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي ، تقديم : هاني الحاج ، تح : عمار زكي البارودي وخيري سعيد المكتبة التوفيقية ، مصر ، 2008 (ج: 1–2) ، ص : 58 (بنظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي)

2–المرجع نفسه ، الجزء نفسه ، ص : 59 .

* معناه أخذت بمجامع ردائه في عنقه وجررته به .

3–مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، دت ، د ط ج: 01 ، ص : 560 .

الرواية أن القراءتين كانتا مختلفتين إلى درجة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نكر ما قرأ هشام.

*الاختلاف في حركة الإعراب و بقاء المعنى و بعض الأمور الأخرى وهذا ما ذهب إليه بعض العلماء منهم القاضي ابن الطيب الذي قال : (تدبرت وجوه الاختلاف في القراءة فوجدتها سبعاً : منها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل: "هن أطهُر، وأطهَرَ" هناك ما لا تتغير صورته ولا معناه بالإعراب مثل قوله عز وجل: "ربنا باعد بين أسفارنا، وباعَدَ"

ومنها ما تبقى صورته ويتغير معناه باختلاف الحروف مثل قوله: "ننشزها" وننشرها، ومنها ما تتغير صورته ويبقى معناه: "كالعهن" وكالصوف المنقوش، منها ما تتغير صورته ومعناه مثل: " وطلح منضود"، وطلع منضود ومنها بالتقديم والتأخير: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ﴾ ق:19 وجاءت سكرة الحق بالموت ومنها بالزيادة النقصان مثل قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ﴾ ص:26 وتسع وتسعون نعجة أنثى)[1]

الذي يظهر من هذا القول أنه قريب إلى القول الأول فهذه الاختلافات المذكورة هنا يمكن أن تكون سببًا في حدوث القصة المذكورة أنفًا.

*أنّ هذه الأحرف السبع هي لغة مُضَر، واحتج لهذا الرأي بقول عثمان رضي الله عنه: (نزل القرآن بلغة مُضَر)[2] ويدعم هذا القول موقف ابن مسعود رضي الله عنه الذي كان يحب أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مُضَر كما أن قبائل مضر تستوعب سبع لغات هي لغة قريش ، كنانة ، أسد ، هذيل ، تيم ، ضبة ، و قيس .

ولكن هذه اللغات ليست على مستوى واحد من البلاغة والبيان ففيها ما لا يليق بجلال القرآن ككشكشة قيس وتمتمة تيم و المقصود بالكشكشة إبدال "كاف المخاطب" " شينًا" فيقولون في (قلمك، قلمش) وأمَّا التمتمة فهي إبدال حرف السين تاءً فيقولون في (الناس، النات) وهذه الأمور جعلت هذا الرأي واهيًا إذ لم يُحفظ عن الصحابة أو التابعين شيئًا من هذا القبيل.

---

[1]– القرطبي ، جامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي ، مرجع سابق (1–2) ص : 61 .

[2]– المرجع نفسه ، الجزء نفسه ، الصفحة نفسها .

*أنَّ المراد بالأحرف السبعة معاني كتاب الله وهي: أمر ونهي ووعد ووعيد وقصص ومجادلة وأمثال.

وهذا الرأي تردُّه القصة التي ذكرناها من قبل إذ لو كان الأمر هكذا على هذه المعاني كيف يتعجب عمر بن الخطاب من قراءة هشام وينكر عليه ذلك إلى درجة أنه كاد أن يتعجل عليه أي يأخذه وهو في صلاته .

ووصف ابن عطية هذا القول بأنه: (ضعيف لأن هذا لا يُسمى أحرفًا ، وأيضا فالإجماع على أنَّ التوسعة لم تقع في تحليل حرام ولا في تغيير شيء من المعاني)[1] يوضح ابن عطية بعد أن يرد ذلك القول بأنّ الأحرف السبعة يقصد بها التسهيل و التوسعة على هذه الأمة كما جاء في الحديث المذكور سابقًا وما يشدُّ من أزر هذا الكلام ما روي عن مسعود رضي الله عنه أنّه (كان يُعلم رجلاً القرآن فتلا عليه "طعام الأثيم " فقال الرجل :(طعام اليثيم) فردَّها عليه ، فلم يستقم لسانه بها فقال : (أتستطيع أن تقول :طعام الفاجر فقال : نعم ، قال : فافعل)[2] وحال هذا الرجل مع القرآن الكريم كانت منتشرة ولولا ذلك ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يلحُّ في مسألة التخفيف إلى أن وصلت إلى سبعة أحرف، وأما تصرف ابن مسعود بتغيير لفظ "الأثيم" إلى "الفاجر" فالمؤكد أنه قراءتان سمعهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

*أنّه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد: وهذا القول يحتاج إلى دليل لأنّ الأحاديث الواردة في هذا الباب تثبت كلها لفظ هذا العدد ولصرفها عن ظاهرها لابد من حجة.

*أنَّ القرآن نزل بلغة قريش ثم أبيح للعرب أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ و الإعراب ، وهذا الكلام لا يستقيم لأنه لا يمكن لأحد أن يقرأ شيئًا ويقول هذا قرآنٌ إلاّ إذا صح سنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمَّا أن يأخذ أحد القرآن ثم يقرأه حسب لغته من تلقاء نفسه فهذا أمر مخالف لعقيدة أهل السنة ولم يقل به أحد منهم، هذه بعض الأقوال في الأحرف السبعة وما نستخلصه أنها وُضعت للتيسير و التسهيل على الأمة الأميَّة فلمَّا كثرت الكتابة و القراءة أجمعت الأمة على حفظ القرآن على حرف واحد انبثقت منه القراءات التي بين أيدينا الآن و إن قال قائل أين الحروف الستة الأخرى ؟

---

[1]– القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي ، مرجع سابق ج (1–2) ص: 62 .

[2]– محمد صبيح ، بحث جديد عن القرآن الكريم ، دار الشروق ، لبنان ، 1983 ، ط 08 ، ص : 91 .

قلنا له إن ابن جرير يقول: (لم تنسخ فترفع، ولا ضيعتها الأمة وهي مأمورة بحفظها، ولكن الأمة أمرت بحفظ القرآن وخيرت في قراءته وحفظه بأي تلك الأحرف السبعة شاءت، كما أمرت إذا هي حنثت في يمين وهي مُوسَرةٌ أن تكفر بأي الكفارات الثلاث شاءت: إما بعتق أو إطعام أو كسوة، فلو أجمع جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث دون حظرها التكفير بأي الثلاث شاء التكفير ، كانت مظنَّةُ حكم الله)[1]

إذًا حسب هذا الكلام خُيّرت الأمة فاختارت لغة قريش على غيرها إن وقع خلاف، وهذا هو الحرف الذي اختارته الأمة لحفظ القرآن والمُصَوّغ في ذلك هو ذلك الإجماع الذي حصل بين الصحابة على هذا العمل في زمن عثمان رضي الله عنه، وكما هو معلوم فإنّ إجماع الأمة معصوم باعتباره المصدر الثالث من مصادر التشريع الإسلامي بعد كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك لمصلحة رأوها فهم أحرص على دين الله من غيرهم.

لكن هل يَضُمُّ القرآن الذي وصلنا بالتواتر عن ذلك السلف ألفاظًا غير عربية؟ وللإجابة على هذا السؤال الذي أسال الكثير من الحبر قديما و حديثا بين قائل بوجود ألفاظ أعجمية ورافض للفكرة فمن المؤيدين المعاصرين نجد محمد صبيح يقول : (ومن الألفاظ غير العربية التي فطن الأقدمون إلى وجودها في القرآن ما يأتي : استبرق ، يونانية ، أب حبشة ، ابلعي (ماءك)قالوا هندية أو حبشية، أخلد (إلى الأرض)قالوا عبرية ، أسفار سريانية أو نبطية ... أليم : أي موجع قالوا زنجية أو عبرية ... تنور فارسية ... غساق المنتن البارد بالتركية ... الفردوس ، البستان بالرومية...، المهل الزيت بلسان البربر...)

لقد اختصرنا الألفاظ الواردة في هذا المقام لكثرتها وأوردنا كل اللغات المتنوعة دون تكرار ومثالا لها من الكلمات الأعجمية التي ذابت في اللغة العربية حسب أصحاب هذا الرأي ولكن المتمعن في هذا النص يجد أنَّ هذه المعلومات غير مؤكدة فإذا قال الإنسان إنَّ هذه الكلمة سريانية أو نبطية فهذا يعني أنه ليس واثقًا من معلوماته، وكذلك استعمال كلمة (اقالوا) وتكرارها وخاصة إذا اجتمعتا في عبارة واحدة كما في الاقتباس: (ابلعي: ماءك) قالوا هندية أو حبشية) وليس هذا التعبير إلاَّ وهنًا على وهن.

---

[1]– ابن جرير الطيري ، جامع البيان ، مرجع سابق ج : 01 ص : 49

والعجيب أنَّ هذا الكاتب يتخذ هذا القول دليلا قويًّا لرأيه هذا حين قال : (إنَّا نرجح أنَّ هذا هو الصواب في شأن الأحرف السبعة فهي تشير إلى ألفاظ كثيرة من لغات عدة استعمالها القرآن)[1]

لقد رأينا سابقا رأي أهل العلم في الأحرف السبعة ما يغني عن إعادته هنا.

وفي مقابل هذا الفريق فريق آخر ينفي وجود أي كلمة أعجمية في القرآن البتَّة منهم الشافعي ومن قبله ابن جرير الطبري حين يتكلم في شأن هذه الكلمات رافضًا أن يكون هذا اللفظ أو ذاك أعجميًّا فيقول : (بل الصواب في ذلك عندنا أن يسمى ، عربيًّا أعجميًّا أو حبشيًّا عربيًّا إذا كانت الأمتان له مستعملين في بيانها ومنطقها فليس غير ذلك من كلام كل أمة منها بأولى أن يكون إليها منسوبًا ، فكذلك سبيل كل كلمة واسم اتفقت أجناس أمم فيها ومعناها ووجد ذلك مستعملا في كل جنس منها استعمل سائر منطقهم)[2]

وما يؤيد هذا الكلام هو ظاهر الآيات التي تنص على عربية القرآن وهي كثيرة كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ يوسف: 02

فهل يحق لنا أن نصرف ظاهر الآيات لقول قائل إنَّ هذا اللفظ حبشى أو عبري ونترك من يوافق ظاهر الآيات بقوله إنَّ هذا اللفظ عربي حبشى.

وهذا ما عناه ابن جرير حين أفتى أنَّه: (غير جائز أن يتوهم على ذي فطرة صحيحة مقر بكتاب الله ممن قد قرأ القرآن ، وعرف حدود الله ، أن يعتقد أنّ بعض القرآن فارسي لا عربي وبعضه نبطي لا عربي وبعضه عربي لا فارسي وبعضه حبشي لا عربي ، بعدما أخبر الله تعالى ذكره عنه أنَّه جعله قرآنًا عربيا)[3] والمتأمل في نشأة اللغات يعرف قدر هذا الكلام إذ أنّها ترجع إلى أصل واحد آلا وهو ما علَّمه الله عز وجل من أسماء لأدم عليه السلام ثم أخذت هذه الأسماء اشتقاقات وانحرافات إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم، وهذا من آيات الله عز وجل الذي قال ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ﴾ الرّوم: 22.

---

[1]– صبيح محمد ، بحث جديد عن القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص: 98 – 99، (بتصرف).

[2]– ابن جرير الطبري ، جامع البيان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج:01 ، ص:20 .

[3]– المرجع نفسه ، الجزء نفسه ، ص : 22 .

ثم إذا نظرنا إلى بعض اللغات كالفرنسية و الإنجليزية فإنها تتشابه إلى حدّ بعيد فالكلمات التي نهايتها(TION) تحمل نفس المعنى في اللغتين ولا يتم التفريق بينها إلاَّ في حالة النطق ولا يمكن لأحد أن يقول إنَّ هذه الكلمة أو تلك فرنسية أو إنجليزية، بل تُقرأ حسب لغة النص الذي ترد فيه علمًا أنّ كلتي اللغتين منبثقة من اللاتينية، وكذلك شأن اللغات قد تتوافق لغتين أو أكثر في بعض الألفاظ لأنّ أصلها واحد كما ذكرنا آنفًا .

وعلى هذا يحمل ابن جرير الطبري قول من قال في القرآن من كل لسان أي: (عندنا بمعنى – والله أعلم – أنَّ فيه من كل لسان اتفق لفظ العرب و لفظ غيرها من الأمم التي تنطق به)[1]

وفي عصرنا هذا نجد كلمة أو كلمات عالمية مثل اللفظة الهاتفية (آلو) فلأي لغة تنسب؟ إذًا توافق اللغات أمر طبيعي كما: (لو أنَّ أرضًا بين سهل وجبل ،لها هواء الجبل أو بين بر وبحر لها هواء البر وهواء البحر، لم يمتنع ذو عقل صحيح أن يصفها بأنها سهلية جبلية أو بأنَّها برية بحرية، إذ لم تكن نسبتها إلى إحدى صفتيها ولم يسلبها صفتها الأخرى كان صادقًا محقًا)[2]

ومن هذا المثال الرائع والأدلة السابقة يتبين لنا أنَّ لغة القرآن هي اللغة العربية التي اتفقت الأمة على اختيار أحد حروفها لحفظ القرآن الكريم عليه بعدما خُيّرتْ في ذلك، وأنَّ ما قيل بأنه خارج عنها ما هو إلاَّ توافق بين ذلك اللسان ولغة القرآن فقط ، بعبارة أوضح ليس في القرآن الكريم أيُّ كلمة أعجمية والقرآن الموجود بين أيدينا هو بلغة قريش وما وافقها من بعض لغات القبائل العربية الأخرى مع إيماننا بالأحرف الستة الأخرى التي لا نعلمها الآن حسب ابن جرير ومَن وافقه من أهل العلم.

---

[1]– ابن جرير الطبري ، جامع البيان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج: 01 ، ص : 22 .

[2]– المرجع نفسه ، الجزء نفسه ، ص : 21 .

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى مختلف التعريفات المتعلقة ببحثنا هذا، وهي متمثلة في الترجمة الدينية و بعض جوانبها وكذا القرآن الكريم ومعانيه والهدف من ترجمتها، وشروط ذلك والعقبات المعرقلة لهذا الغرض والتقنيات التي يمكن الاعتماد عليها من أجل ذلك المسعى النبيل، وما مدى فعالية ومناسبة هذه التقنيات والأساليب في نقل معاني القرآن الكريم، وما تحمله من بلاغة ودلالات وأحكام وأخبار وغيرها من الأمور مقارنة مع التفاسير التي هي الدليل الوحيد لفهم القرآن الكريم ونقل معانيه إلى لغة أخرى، إذ يعتبر هذا العمل شاقا وخطيرًا في آن واحد من جهة وواجب وشرف من جهة أخرى، وعليه فإن المترجم لا يمكنه الاكتفاء بترجمة سطحية للعبارات والألفاظ، وإنَّما تَفرض عليه هذه العملية التقيد بالتفاسير والجمع بين الأقوال أو أخذ الراجح منها ما أمكن ذلك، والاستئناس بكتب إعراب القرآن الكريم ففيها من الأمور ما يساعد على الوصول إلى ربط ما يقال بما هو مقصود وبهذا يتحقق الهدف.

مع الالتزام بالدقة في انتقاء المقابلات بالاعتماد على الأسلوب المناسب لذلك، ومحاولة إبراز شخصية المترجم ومدى تمكنه من الثقافة الإسلامية في الوسطين العربي ونظيره الأعجمي.

وهكذا يتم بناء نص مترجم متكامل الجوانب يُسهم في التعريف بالدين الإسلامي قصد نشره وهي الغاية المتوخاة من هذا الجهد والعناء.

الفصل الثّاني:

تطبيق على المدوّنة

تمهيد:

عرف القرآن الكريم ومعانيه ترجمات عديدة إلى اللغة الانجليزية وكان أجودها على الإطلاق "القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللُّغة الانكليزية" لتقي الدّين الهلالي ومحمد محسن خان بعد أن كانت ترجمة عبد الله يوسف علي تتصدر الطليعة.

وهذا المقام المرموق لتلك الترجمة حفزنا على القيام ببعض الدراسة عليها حيث وقفنا في بعض المواطن التي زلَّ فيها قلم الترجمة.

فرأينا أنَّهُ من الواجب إمعان النظر وتعميق البحث في ملابسات تلك العثرات لعلنا نجد لها تأويلا وتخريجا، أو بديلا، أو إضافة، قصد إكمال ذلك العمل الكبير فننال الشرف العظيم وأيُّ عمل يُضاهي خدمة القرآن الكريم مهما كانت قليلة؟

وفي هذا الصدد استوقفتنا بعض الأسئلة منها:

ماهي هذه المدونة؟ هل نالت تزكية العلماء وقبول العامة؟

من هما هذان المترجمان ومَن هوعبد الله يوسف علي الذي سبقهماإلى هذا الميدان؟ أين هي مواقع الزلل أو بعضها؟ وما سبب ذلك؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذا الفصل متبعين المنهج المقارن المعياري، كما سَنُعرج على مقارنة هذه المواضع مع نظائرها في ترجمة يوسف علي مع محاولة تقديم البديل لكل نموذج إن شاء الله تعالى.

المبحث الأول: تعريف المدونة وصاحبيها وطريقة تحليلها

4-1- تقديم المدونة وترجمتها:

أ- **تقديم المدونة:** رغبة في الوصول إلى مستوى ترجمة معاني القرآن الكريم ودورها في إيصال مكوِّنات الدين الحنيف إلى الناطقين باللغة الانجليزية سنتطرق إلى تحليل بعض النماذج من كتاب "القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الانكليزية" من تأليف الدكتورين تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان وهذا الكتاب صادر عن "مجمع الملك فهد" بالمملكة العربية السعودية وهو مجلد واحد ضم 978 صفحة، وقد تَمَّ فيه ترجمة تفاسير الآيات القرآنية الكريمة كلها اعتمادا على التفاسير القرآنية وكان أبرزها تفسيري ابن جرير الطبري وابن كثير.

وكان ذلك بدءا من سورة الفاتحة إلى سورة الناس كما هي مرتبة في المصاحف التي بين أيدي الناس، وقد جاءت الآيات في هذا الكتاب مرسومة بالرسم العثماني على ما يطابق رواية حفص عن عاصم، كما اعتمد المترجمان على ذكر الآية ثم مقابلتها بالترجمة المناسبة لتفسير معناها وأحيانا يُقدّمان شروحات إضافية أو تعليقات وهذا ما يوضح شخصيتي المترجمَين ومدى توظيفهما للثقافة الدينية التي يتمتعان بها حتى يتأثر القارئ الناطق بالانجليزية بمعاني القرآن الكريم كما يتأثر بها قارئ النص الأصلي.

ب- **تقديم ترجمة المدونة:** تختلف المدونة "القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الانكليزية" عن ترجمة يوسف علي التي سبقتها من ناحية الشكل والمضمون إذ أنَّ هذه الأخيرة كُتبت بلغة إنجليزية تحمل بعض الكلمات القديمة مثل: (thee) التي عوَّضتها كلمة (you) حاليا كما أنَّها لم تُورِد الآيات باللغة العربية وإنمااكتفت بترجمة التفاسيرمع تقديم شروح هامشية أيضا كما فعل تقي الدين الهلالي وصاحبه، فتقديم الآية باللغة العربية ومقابلتها بالترجمة المناسبة لتفسيرها وإضافة شروحات هامشية وتعليقات من شأنه أن يساعد القارئ على ربح الجهد والوقت بل وتسهيل الاستيعاب وتبسيطه أيضًا، وزيادة على ذلك فقد لجأ المترجمان إلى لغة سهلة بسيطة وتراكيب بعيدة عن التعقيد باجتنابهما

التقديم والتأخير والصور البيانية وغيرها من الأساليب البلاغية الراقية التي قد يعجز عن فهمها ذو المستوى المحدود.

ومن مزايا هذه الترجمة أيضا أنَّها حاولت إسقاط النص الأصلي على ثقافة المتلقي كما هو الحال في ترجمة تفسير بعض الآيات العلمية مثل كلمة (الرعد) إذ اقتصرت الترجمة بذكر المقابل لهذه الكلمة (Thender) حتى تُفهم كما هي في الواقع وهذا مراعاة للفئة المستهدفة، هذا ويلتمس القارئ لهذه المدونة التشبث بالنص الأصلي والاجتهاد في نقل معانيه وتسمية الأشياء بمسمياتها حتى يتمكَّن من فهمها كل مُجيد للغة الانجليزية، وربما هذا العامل أدَّى إلى بعض الهفوات أو الغفلة وقد ينشأ عنه اجتهاد يُجانب الصواب ومن ذلك نجد الترجمة أحيانا غير مناسبة كاللجوء إلى الترجمة الحرفية التي تبقى قاصرة عن نقل المعنى المراد من الآية الكريمة مقارنة مع ما نصت عليه كتب التفاسير، وفي حالات أخرى وظفت الترجمة أسلوب الاقتراض الذي لا يسمن ولا يغني من جوع وهذا الأمر بارز خاصة في الحروف المقطعة في أوائل بعض السور من ذلك ترجمة أول سورة (الٓمٓ) على أنَّ (الٓ) حرف مُعجز لا يعلم معناه إلاَّ الله وتمت ترجمته بالإقتراض بالمقابل (Qàf) فهذه الترجمة لا هي أفادت معنًى ولا هي قدمت أداءً صوتيًا، ولعل الأفضل أن يُقدَّم الحرف باللُّغة العربية ويُذكر ترتيبه كأن يقال (الٓ): الحرف الواحد والعشرون من حروف الهجاء العربية لا مقابل له في اللغة الانجليزية ثم يتطرق إلى معناه حسب ما رجحه أهل العلم.

فترجمة القرآن معيارية ينبغي التقيد فيها بالتفسير ونقل ما فيه من أقوال سواء بالجمع بينها حسب القاعدة الأصولية التي تقول: (الجمع أولى من الترجيح)[1] وإن تعذر الجمع يُؤخذ القول الراجح وينقل نقلا مكافئا إلى اللغة الهدف حتى يتم إيصال المعنى من الآية على أكمل وجه.

[1]- ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث، مصر، د ط، 2004، ج: 01، ص: 76.

4-2 : تزكية المدونة:

لقد أثنى على هذا الكتاب الكثير من العلماء إمَّا تصريحا وإمَّا تقريرا كونه صادراً عن جهة رسمية "مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف" بالمملكة العربية السعودية كما أشرنا سالفا، وهذا المجمع يزخر بكبار العلماء، وقد حَظي هذا المؤلَّف بالقبول لدى العامة أيضا فهو منتشر في شتى بقاع العالم ولا بأس أن نذكر في هذا المقام ما قاله كبير العلماء آنذاك العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى ثم نتبعه بقول وزير الأوقاف.

قال العلاَّمة بن باز رحمه الله:

إلى الذي يهمه الأمر:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أمَّا بعد:

فإنَّ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية تقرر أنَّ الدكتور محمد تقي الدين الهلالي والدكتور محمد محسن خان قد قاما بترجمة معاني القرآن الكريم وصحيح إمام البخاري وكتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه البخاري ومسلم إلى اللغة الإنجليزية ترجمة صحيحة وذلك أثناء عملهما في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فلا مانع من الفسح لهذه الكتب بالدخول إلى المملكة وتداولها لعدم المحذور فيها والله ولي التوفيق.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

عبد العزيز بن عبد الله بن باز (1)

---

(1)- الهلالي محمد تقي الدين، خان محمد محسن، القرآن الكريم وترجمة معانيه الى الانكليزية، (رواية حفص عن عاصم)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، د ط ، 1984، ص:ا.

وهناقد يقول قائل: كيف يبارك العلامة عبد العزيز بن باز هذا الكتاب مع ما يحمله من عثرات؟

والجواب أنَّ سماحة الشيخ معذورٌ في ذلك لعدة أمور منها:

- كان سماحتُه بصيرا "كفيفا" أي لا يمكنه أن يقرأ ما هو مكتوب؛
- لقد كرَّس حياته في طلب العلم الشرعي وتعليمه الشيء الذي حاد بينه وبين تعلم اللغة الانجليزية؛
- كان يثق في الذين ألَّفوا هذا الكتاب وهم بشر يخطئون ويُصيبون؛
- هذه الهفوات تدلُّ على أنَّ القرآن الكريم أكبر من أن يحيط بكل معانيه بشر فالكمال لله وحده والعصمة لأنبيائه الكرام عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم؛
- لم يقل سماحته أنَّ هذاالكتاب خال من أي خطإ وقد أشار وزير الأوقاف إلى ذلك.

تصريح وزير الأوقاف السعودي:

بسم الله الرحمان الرحيم

مقدمة

بقلم معالي الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

المشرف العام على المجمع

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه الكريم:

«... قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين»

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد القائل:

((خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه))

أمَّا بعد:

فإنفاذا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله، بالعناية بكتاب الله، والعمل على تيسير نشره، وتوزيعه بين المسلمين، في مشارق الأرض ومغاربها وتفسيره، وترجمة معانيه إلى مختلف لغات العالم.

وإيمانا من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، بأهمية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى جميع لغات العالم المهمة، تسهيلا لفهمه على المسلمين الناطقين بغير العربية، وتحقيقا للبلاغ المأمور به في قوله صلى الله عليه وسلم: (بلغوا عنَي ولو آية).

وخدمة لإخواننا الناطقين باللغة الانجليزية، يطيب لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، أن يقدم للقارئ الكريم هذه الترجمة الانجليزية، التي قام بها فضيلة الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، وفضيلة الدكتور محمد محسن خان، وراجعها من قبل المجمع الدكتور فضل إلهي ظهير، والدكتور أمين الدين أبو بكر، والدكتور وجيه عبد الرحمان، والدكتور ف.عبد الرحيم.

ونحمد الله سبحانه وتعالى أن وفق لإنجاز هذا العمل العظيم، الذي نرجو أن يكون خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين.

إنَّنا لندرك أنَّ ترجمة معاني القرآن الكريم، مهما بلغت دقتها، فإنَّها ستكون قاصرة عن أداء المعاني العظيمة التي يحويها النص القرآني المعجز، وأنَّ المعاني التي تؤديها الترجمة إنَّما هي حصيلة ما بلغه علم المترجم في فهم كتاب الله الكريم، وأنَّه يعتريها ما يعتري عمل البشر كله من خطإ ونقص.

ومن ثم نرجوا من كل قارئ لهذه الترجمة أن يوافي مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بما قد يجده فيها من خطإ أو نقص أو زيادة للاستفادة من هذه الملاحظات في الطبعات القادمة إن شاء الله.

والله الموفق، وهو الهادئ إلى سواء السبيل[1].

وهذا الكلام يفتح باب الاجتهاد والنقد الموضوعي على مصراعيه قصد تنقيح هذا المُؤلَّف العظيم.

4-3: التعريف بالمترجمين:

ذكرنا في السابق أنَّ هذا العمل الكبير المزكَّى من طرف كبار العلماء والمتمثل في كتاب "القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى الانجليزية" قد قام به دكتوران أحدهما يُسمى تقي الدين الهلالي والآخر يسمى محمد محسن خان وهذه بعض التفاصيل عنهما:

- **محمد تقي الدين الهلالي:** من مواليد 1896 م ولد بمدينة سجلمانة المعروفة اليوم بتاليلات جنوب المملكة المغربية، وقد ترعرع في عائلة فقه وعلم، أنهى تعليمه الأول ولم يتجاوز الخامسة عشر من عمره، توجه إلى "فاس" بعد وفاة والده عام 1919 م وتتلمذ على يد علماءها أمثال الفاطمي الشراوي وتحصل على شهادة من جامع القرويين، كان في بداية الأمر صوفيا تيجانيا ولكن سرعان ما غيَّر مذهبه وبدأ يحذر الناس منه، وفي السادسة والعشرين من عمره غادر المغرب متوجها نحو مصر وكان ذلك عام 1922 م وكانت غايته طلب العلم فقصد "الجامع الأزهر" لكنَّه تركه في وقت قصير ليلتحق بالشيخ رشيد رضا وحِلَقِ علمه التي كانت سببا في نضج علمه وتفتق ذهنه. ثم ترك مصر لأداء مناسك الحج وتوجه بعد ذلك إلى الهند لينال بغيته من علم الحديث وقد التقى بكبار العلماء كان أبرزهم عبد الرحيم المبار كفوري صاحب " تحفة الأحوذي بشرح جامع الترميذي".

ومن الهند قصد العراق أين التقى محمد أمين الشنقيطي الزبيري ثم سافر إلى السعودية مرورا بمصر حيث أعطاه السيد محمد رشيد رضا توصية وتعريفا إلى الملك عبد العزيز آل سعود قال فيها: (إنَّ محمدا تقيَّ الدين الهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء

[1]- الهلالي محمد تقي الدين، خان محمد محسن، القرآن الكريم وترجمة معانيه الى اللغة الانكليزية (رواية حفص عن عاصم)، مرجع سابق، ص: II.

الآفاق فأرجو أن تستفيدوا من علمه) وعلى هذا عُين مراقبا للتدريس في المسجد النبوي بالمدينة المنورة ثُم انتقل إلى المسجد الحرام والمعهد السعودي بمكة حيث أقام سنة واحدة ثم سافر إلى العراق فكان يَدرس ويُدرِّس في جامعة بغداد وبعدها توجه إلى الهند والتحق بإحدى الجامعات حيث دَرس ودَرَّس، وبعدها قصد ألمانيا وبالضبط إلى جامعة "بون" فصار طالبا ومحاضرا وقدَّم فيها رسالة الدكتوراه سنة 1940م فنَّد في هذه الرسالة مزاعم المستشرقين أمثال: مارتن هارثمن وكارل بروكلمان.

وقد كانت هذه الرسالة تحت عنوان: (ترجمة مقدمة كتاب الجماهير من الجواهر مع تعليقات عليها).

كما أشرف على الإذاعة العربية بألمانيا التي كان سببا في إنشائها وذلك بإقناع الزعيم الألماني أدولف هتلر بعد اتصاله به وتوسم فيه عاطفة نحو العرب والمسلمين. وأثناء الحرب العالمية الثانية سافر إلى المغرب وبعد انتهائها سنة 1947م رحل إلى العراق ليُدرّس في كلية الملكة العالية ببغداد، انضم بعد رجوعه إلى وطنه إلى المجاهدين ضد الاستعمار الفرنسي وله دور كبير في تحرير بلاده من سيطرة فرنسا وبريطانيا واسبانيا وقد كان عداؤه لهذه الدول شديدا خاصة فرنسا، يتبين هذا من بعض أقواله التي منها: (أعادي فرنسا ما حييت وإنْ أَمُت فأوصي أحبائي يُعادونها بعدي) بقي تقي الدين الهلالي في بلاده إلى غاية 1968م هذه السنة تلقى فيها دعوة من العلاَّمة عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك للعمل أستاذا بالجامعة منتدبا من المغرب فَقَبِل وبقي يعمل فيها إلى سنة 1974م حيث رجع إلى مدينة مكناس بالمغرب للتفرغ للدعوة إلى أن وافته المنية يوم الاثنين 22 يونيو 1987م ببيته في الدار البيضاء ودفن بالسبانة مخلفا وراءه ثروة علمية منها هذه المدونة مع صاحبه محمد محسن خان وكذلك ترجمة صحيح البخاري، الهدية الهادية للطائفة التجانية، القاضي العدل في حكم البناء على القبور، آل البيت مالهم وما عليهم تقويم اللسانيين وهناك عدة مؤلفات أخرى لا يتسع المقام لذكرها.[1]

---

http:// zzz.ansab-online.com/mybb/showthread.php? tid=10384-1

- **الدكتور محمد محسن خان:** هو محسن بن محي الدين بن أحمد آل عيسى المشهور بالدكتور محمد محسن خان*، ولد في مدينة القصور بالباكستان حوالي عام 1924م يرجع نسبه إلى بني محمد إحدى قبائل الأزد التي استوطنت منطقتي القفص والأحواش بكرمان التي أسس فيها زعيم الأزد سُليمة بن مالك بن فهر الأزدي الزهراني دولته قبل الميلاد ب 300 عام وزالت بظهور الإسلام، وانتشرت ذرية سُليمة في منطقة سجستان التي تمتد في وقتنا الحاضر من كرمان جنوب شرق إيران إلى قندهار جنوب أفغانستان ونزحت تلك القبائل في أواسط القرن الرابع هجري إلى سجستان (سستان) ثم إلى قندهار حيث اندمجت ضمن التجمع القبلي لقبائل البشتون، وتُعتبر القفص أكبر قسم من قبائل البشتون، وقد ذكرت في التواريخ الفارسية القديمة وعُرفت هذه القبائل باسم (الساربان) أي رعاة الابل وسمي جدهم باسم (سربن) وقد ذكر الشيخ حمد الجاسري في كتابه" سراة غامد وزهران، قبائل القفص ضمن قبائل زهران التي خرجت خارج الجزيرة العربية.

ترعرع محمد محسن خان في مدينة القصور مسقط رأسه وتلقى تعليمه الأولي فيها حتى حصل على البكالوريوس في الطب وتخصص في الجراحة في جامعة البنجاب وعمل في المستشفى الجامعي بها، ثم سافر إلى بريطانيا لمواصلة دراسته العليا حيث تخصص في الأمراض الصدرية وحصل على الدبلوم من جامعة "ويلز" وعمل في الجامعة ودرس بها.

ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية لأداء العمرة فقدَّر الله أن يتزوج هناك من إمرأة ذات أصول أردنية، وهكذا مكث في مكة ليشتغل في مجال الصحة لينتقل بعد ذلك إلى الطائف ليكون مديرًا لمستشفى السداد للأمراض الصدرية على مدى أربعة عشر عاما،وكان مقربًا من الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله، ومن جلسائه، ثم رحل إلى المدينة بأهله وعمل في مستوصف الجامعة الاسلامية حين كان يرأسها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، ثم أحيل على التقاعد المبكر بطلب منه، وذلك ليتفرغ لترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الانجليزية، وكتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه

*(خان) بمعنى السيد أو صاحب السلطة مؤنثها (خانم)

الشيخان ثم ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية رفقة تقي الدين الهلالي وراجعها مجموعة من العلماء وأجازوها وعلى رأسهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، وذلك لموافقتها منهج السلف الصالح وخلوها من الأخطاء العقدية التي وجدت في الترجمات الأخرى ثم أُقرَّت الترجمة من قبل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الذي تكفل بطباعتها وتوزيعها في أنحاء العالم[1].

- **عبد الله يوسف علي:** هو عالم هندي مسلم ولد في 14 أفريل 1872م في مدينة مومباي بالهند في ظل الاستعمار البريطاني، وترعرع في أحضان عائلة مسلمة مكَّنته من تعاليم الإسلام منذ نعومة أظافره ما قاده إلى حفظ القرآن الكريم كاملاً عن ظهر قلب وهو طفل كما أتقن اللغتين العربية والانجليزية بطلاقة، انتقل إلى أوروبا حيث درس الأدب الإنجليزي في عدة جامعات غربية منها جامعة ليدز البريطانية، ولكنَّه ركَّز جهوده في دراسة القرآن الكريم ودراسة تفسيرات الصحابة الكرام للمصحف الشريف.

أشهر أعمال عبد الله يوسف كان كتاب The Holy Qur'an : Text Translation And Commentry بدأ به عام 1934م وتم نشره عام 1938م عن طريق دار الشيخ محمد أشرف للنشر في لاهور الهند (باكستان حاليا) حينما كان في جولة للترويج لكتابه، ساعد عبد الله يوسف في افتتاح ثالث مسجد في أمريكا الشمالية مسجد الراشد في مدينة إدمنتون ألبيريا في كندا في ديسمبر عام 1983 م .

وكان عبد الله من المؤيدين البارزين للمساهمة الهندية لمساعي الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، لقد حَظي عبد الله يوسف علي بالاحترام في الهند نظرا لفكره وعلمه ما جعل السيد محمد إقبال يختاره لشغل منصب مدير الكلية الإسلامية في لاهور بالهند.

ثم رجع عبد الله يوسف إلى انجلترا حيث وافته المنية في لندن وتم دفنه في مقبرة مخصصة للمسلمين في بروكوارد سوري التي تقع بالقرب من "وركنق".

وكان مما قاله في مقدمة الطبعة الثالثة لكتابة 1983م:

[1]- http:// zzz.ansab-online.com/mybb/showthread.php? tid=10384.

"منذ آخر مرة ألقيت فيها التحية على قرائي، أتيحت لي الفرصة لأداء فريضة الحج في مكَّة والأراضي المقدسة من حولها وتمكنت من رؤية المدينة المنورة بأُمّ عيني، في كافة أرجاء البلد وبين المدينتين المقدستين خصوصًا، استطعت أن أدرك من خلال رؤية المشاهد ما كنت أسعى جاهدًا لتفسيره بتواضع، آمل أنني استطعت تقديم لمحات للقراء الأعزاء من خلال تجربتي المتواضعة".[1]

4-4 طريقة دراسة النماذج:

أ- سبب اختيار تفسير الطبري (جامع البيان)

بعد فراغنا من تعريف المدونة ومؤلفيها يطيب لنا أن نُعرج على توضيح كيفية تحليل ما اخترناه من نماذج حيث اعتمدنا على بعض التفاسير المشهورة على رأسها "جامع البيان" لابن جرير الطبري وسبب تقديم هذا التفسير على غيره لم يكن تلقائيا ولا لحاجة في النفس وإنَّما كان لأسباب موضوعية أوجبت ذلك أهمها ثناء فطاحل العلماء عليه والإتفاق على أفضليته قديما وحديثا، فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية يفضله قائلاً:(وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة ولا ينقل عن المتهمين)[2]، أي أنه لا ينقل عن أهل الأهواء أو المعروفين بالكذب أو شيء من هذا القبيل.

ويقول الإمام النووي في مدحه: (وكتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف أحد مثله)[3]

وقال عنه أبو حامد الأسفراييني: (لو رحل أحد إلى الصين ليحصل تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثير عليه)[4]، ولم يكن السفر إلى الصين في زمان هذا القول سهلا كما هو حال زماننا وإنَّما كان السفر إلى الصين يضرب به المثل في المشقة.

أما السيوطي فيقول: (هو من أجلِّ التفاسير وأعظمِها قدرا)[1]

---

[1]- http:// zzz.ansab-online.com/mybb/showthread.php? tid=10384.

[2]- ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 01، 1987، ج: 05، ص: 84.

[3]- الصديق محمد الصالح، البيان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص: 304.

[4]- الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج:01، ص: 29.

فهذه شهادات جمع من العلماء تكفي شهادة أحدهم على صحة أي كتاب لنأخذ عنه دون تردد، فما بالنا وقد أجمعوا عليه بالأفضلية، ومن الأعاجم يذهب رجيس بلاشيرإلى أنَّ: ابن جرير هو أب التفاسير إذ يقول في كتابه "تاريخ الأمم والملوك": (فهو مفكر يضاهي عظماء عصر النهضة الغربية أو العصر الوسيط الشرقي بإنتاجه المذهل وذاكرته العجيبة وفضوله العقلي الذي جعله يهتم بالرياضيات والطب إلى جانب اهتمامه بالعلوم الدينية)[1] والحقيقة أنَّ بلاشير أراد أن يمدح ابن جرير غير أنَّه أهانه إذ شبهه بعظماء عصر النهضة الغربية أو عصر الوسيط الشرقي فهؤلاء العظماء الذين يتحدث عنهم بلاشير لا يصلحون لأن يسكبوا لابن جرير ماء وَضُوءِهِ، والأدهى من ذلك أنَّ بلاشير يرجح أقوال المستشرقين على أقوال ابن جرير.

ثم إنَّنا نجد المترجمان قد اعتمدا على التفسير بشكل واضح.

ومن هذا يمكننا القول أنَّ تفسير ابن جرير بمثابة "الكتاب" لسيبويه في النحو فكل التفاسير التي جاءت بعده تبعا له كما كانت المؤلفات النحوية بعد سيبويه تبعا لكتابه.

وحتى لا نُرمى بالتبعية العمياء فقد كنا نرجع إلى تفاسير أخرى كتفسير ابن كثير وروح المعاني للألوسي وفتح القدير للشوكاني قصد الاستئناس،لأنَّ تنوع التفاسير إنَّما هو تنوع معان وليس تنوع تضاد.

ب- منهجية الدراسة والتحليل:

بدأنا في السنوات القليلة الماضية دراسة الترجمة الحديثة الشيء الذي مكَّننا من التعرف على تقنياتها ومبادئها ومختلف التيارات فوجدنا أنَّ التكافؤ الذي نادى به "نايدا"هو الذي يؤدي إلى المحافظة على المعنى، والتركيز عليه باستعمال التكافؤ الشكلي أو الديناميكي خير طريقة لدراستنا هذه نظرا لطبيعتها الدينية فالأمر يتعلق بترجمة آيات القرآن الكريم

[1]–رجيس بلاشير، القرآن، نزوله تدوينه ترجمته وتأثيره، تر: رضا سعادة، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط: 01، 1974 ص: 07.

التي تحمل صفات التقديس والبلاغة المطلقة، ما يجعل المترجم مُلزما بالإحاطة بمعارف داخلية كالتفسير والإعراب ومعارف خارجية كمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.

ومن هذا المنطلق كانت غايتنا من هذه الدراسة الوقوف على التقنيات المتبعة في الترجمة وما مدى مراعاة مبدأ التكافؤ اللغوي فيها مع الإلتزام بالسياق الديني أم أنَّ التعديل فرض نفسه لاختلاف الثقافات بين النص الأصلي والفئة المستهدفة، ولبلوغ مبتغانا اتبعنا ما يلي:

- نقل الترجمة كما هي أي ذكر الآية باللغة العربية واسم السورة التي ذكرت فيها، وما يقابل معناها باللغة الانجليزية، وتجدر الإشارة إلى أن نص الآية منقول من المصحف الالكتروني تفاديا للأخطاء الإملائية واحتراما للنص القرآني؛
- ذكر أسلوب الترجمة المعتمد في نقل معاني الآية بالكيفية التي وردت في المدونة دون إهمال الترجمة العربية للألفاظ التي وظفها المترجمان بالاعتماد على قاموس oxford (انجليزي – عربي) ثم نستبدلها بالمقابلات المناسبة اعتمادا على قاموس المورد (عربي انجيزي) من تأليف "روحي البعلبكي"، وربحا للوقت اقتصرنا على النسخ الإلكترونية؛
- ذكر ما أخلت به الترجمة (مخالفة التفسير، عدم الجمع، شرح لا يؤدي المعنى)؛
- ذكر الدليل على ذلك الإخلال سواء على مستوى الكلمة أو التركيب؛
- مقارنة هذه النماذج مع ترجمة (يوسف علي) قصد معرفة التباين أو مدى التوافق والتقارب بين الترجمتين إذ أنَّهما من أجود الترجمات كما ذكرنا سابقا؛
- محاولة تقديم البديل أي إعطاء الترجمة التي نراها أكثر ملائمة وأقرب إلى المعنى ممَّا هي عليه في المدونة.

المبحث الثاني: تحليل النماذج

النموذج رقم: 01.

﴿الٓمٓ﴾ البقرة:1

01.**Alif-lâm-Mim** [These lettres are one of the miracles of the Qur'ân and none but Allâh (Alone) knows their meanings]

استهلت هذه السورة بحروف متقطعة ونقلت إلى اللغة الهدف بأسلوب الاقتراض.

وقد ذكرنا في الفصل الأول أنَّ الترجمة هي نوع من التفسير وبما أنَّ كل التفاسير تعرضت للكلام عن الحروف المتقطعة التي هي مطالع بعض السور وقد أسهبت في ذلك بينما اكتفت الترجمة في هذه المدونة بأسلوب الإقتراض في هذه المواضع ولا يخفى قصور هذا الأسلوب عن الأداء الصوتي، فصوت (Alif) هو غير صوت (ألف) فالصوت الأول مفخم بينما الثاني مستفال ثم يتبع هذا الاقتراض ترجمة شارحة مفادها أنَّ هذه الحروف هي إحدى معجزات القرآن لا يعلمها إلاَّ الله وحده.

ومعنى هذا أنَّ الفئة المستهدفة خرجت صفر اليدين فلا هي نالت الأداء النطقي ولا هي حَظيت بالمعنى.

ولعلَّه من الأفضل أن يُذكَر في هذا المقام أنَّ هذه الحروف هي محل خلاف بين أهل العلم ومن أقوالهم نذكر: اسم الله الأعظم، قَسم أقسمه الله، اسم السورة، (أ) أنا، (ل) الله (م) أعلم ومعناها: أنا الله أعلم.

ثم يُذكر ما رجحه أهل العلم كابن جرير الطبري حيث قال: (والصواب من القول عندي في تأويل مفاتيح السور التي هي حروف المعجم: أنَّ الله جل ثناؤه جعلها حروفا مقطعة ولم يصل بعضها ببعض فيجعلها كسائر الكلام المتصل الحروف لأنَّه عَزَّ ذكره أراد بلفظه الدلالة بكل حرف منه على معانٍ كثيرة لا على معنى واحد)[1].

[1]– ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 01، ج: 01، ص: 128.

وبهذا نظن أنَّ أصحاب اللغة الهدف يأخذون نظرة عامة على هذه الحروف المتقطعة ويسهل عمل المترجم في المواضع الأخرى، حيث يذكر الحرف ورتبته في المعجم ثم يشير إلى أنَّنا تطرقنا إلى هذه الحروف في أول سورة البقرة ما يغني عن إعادة ذكره هنا كما هو حال كتب التفاسير وبعض كتب إعراب القرآن الكريم.

النموذج رقم: 02.

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ البقرة: 47.

47.O children of Israel ! Remember My Favour which I bestowed upon you and that I preferred you to the *Alamin*[mankind and jinn **(of your time period, in the past)**].

تم نقل معنى الآية في هذا الموضع بأسلوب الترجمة الحرفية مع اقتراض كلمة (العالمين) كما قدمت شرحا.

وهذا الشرح لم يقدم الفائدة المتوخاة حيث ذكر أنَّ التفضيل كان في فترة زمانهم في الماضي.

والمتتبع لماضي بني إسرائيل يجده حافلا بالجرائم والفضائح والشنائع فهم قتلة الأنبياء و مُكذبوا الرسل وقد اتخذوا العجل، واعتدوا في السبت وعبدوا الطاغوت ومسخ الله بعضهم قردة وخنازير، وكل هذا كان في الماضي أيضا.

وعلى هذا الأساس لعله من الأفضل لو ذكرت الترجمة في شرحها السبب الذي أنعم الله عليهم وفضلهم على العالمين في فترة من زمانهم الغابر.

وهذا السبب ذكره الله عز وجل في قوله: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾ السجدة: 24. ومعنى الآية: (وجعلنا منهم أئمة يهدون

أتباعهم بإذننا إيَّاهم، وتقويتنا إيَّاهم على الهداية، إذ صبروا على طاعتنا، وعزفوا أنفسهم عن لذات الدنيا وشهواتها)[1]

أي بسبب صبرهم وتقواهم وورعهم نالوا تلك الرفعة.

النموذج رقم: 03.

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ البقرة: 74.

74.Then, after that, your hearts were hardened and became as stones **or** even worse in hardness.

نُقل المعنى في هذا الموضع بواسطة الإبدال ممَّا أدَّى إلى تشويش ذهن المتلقي خاصة في ترجمة الحرف «ں» الذي اختلف أهل العلم في معناه فقال بعضهم: (إنَّما أراد الله جل ثناؤه الإبهام بقوله: «ﮓ ں ں ڻ ڻ» وما أشبه ذلك من الأخبار التي تأتي بـ «ں»)[2]، وهذا كقول شخص ما: شربت ماءً أو عسلا فهو عالم أيهما شرب ولكنه أبهم على المخاطب.

وقال بعضهم: (ذلك كقولك، ما أطعمتك إلاَّ حلوا أو حامضا وقد أطعمته النوعين جميعا فأنت لم تشك أنَّك قد أطعمت صاحبك النوعين ولكنَّك أردت الخبر أنَّه لم يخرج من هذين النوعين)[3] وهذا المعنى يتعلق بذهنية المخاطب وخلفياته القبلية.

وهناك من يذهب إلى أنَّ معنى الآية: (فقلوبهم لا تخرج من أحد هذين المثلين إمَّا أن تكون مثلاً كالحجارة في القسوة وإمَّا أن تكون أشد منها قسوة أي فبعضها كالحجارة قسوة

[1]- ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 11، ج: 02، ص: 120.

[2]- المرجع نفسه ، مج:01، ج: 01، ص: 468.

[3]- المرجع نفسه ، المجلد نفسه، الصفحة نفسها، (بتصرف).

وبعضها الآخر أشد قسوة من الحجارة)[1] وهذا يعني أنَّ بعض قلوب أولئك القوم كالحجارة وبعضها الآخر أشد قسوة من الحجارة.

وقال آخرون: («ں» في هذا الموضع معنى «بل» فكان تأويله عندهم فهي كالحجارة بل أشد قسوة)[2] وكل هذه الأوجه صحيحة غير أنَّ أصوبها عند أهل العلم ما نقله ابن جرير الطبري بقوله: (قال أبو جعفر: ولكل مما قيل من هذه الأقوال التي حكيناها وجهٌ ومَخرَج من كلام العرب غير أنَّه أعجب الأقوال إلي في ذلك ما قلناه أوَّلاً، ثم القول الذي ذكرناه عمن وجه ذلك إلى أنَّه بمعنى فهي أوجه في القسوة)[3] هذا يقتضي أنَّ الأولى بالصواب أنَّ «ں» بمعنى الإبهام أوبمعنى قلوب كالحجارة وأخرى أشد قسوة وهذا ربما جدير أن يُنقل إلى لغة الهدف.

النموذج رقم 04:

﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ﴾ البقرة: 79

79.**Woe** to them for what their hands have written and **woe** to them for that they earn thereby

نُقل معنى هذه الآية بالأسلوب المباشر المتمثل في الترجمة الحرفية التي كانت بعيدة في مقصد كلمة «ويل» نظرا لاختلاف الثقافتين فالويل كما جاء عن: (أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره»)[4]

[1]– ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج:01، ج: 01، ص: 469 (بتصرف)

[2]– المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، ص: 111.

وإلى هذا المعنى رمى ابن جرير الطبري بقوله:

(قال أبو جعفر فمعنى الآية على ماروى عمَّن ذكرت قوله في تأويل « ويل» العذاب الذي هو شرب صديد أهل جهنَّم في أسفل الجحيم)[1]

وهذا المعنى لا يتنافى مع القول الأول إذ أنَّ أسفل وقعر الجحيم أوقعر جهنَم مفهوم واحد

كما نجد جلُّ المفسرين إن لم نقل كلهم، يدور تأويلهم لكلمة « ويل» في هذا القصد أو المعنى الذي لا تعنيه كلمة «woe» عند الناطقين بغير العربية بل وحتى الناطقين بالعربية لأنَّ قول العرب بعضهم لبعض "ويلك أو ويلكم يا قوم" لا يعني ما عناه القرآن بهذه الكلمة، أمَّامعناها في اللغة الإنجليزية فيدل على الأسف الشديد أو القلق والمتاعب كما ذُكر في المعجم (oxford) أنَّ:

(woe : 1– great sorrow or distress

2- things that cause sorrow or distress traubles)[1]

ومن هذه النقطة ربما من الأفضل إضافة شرح لإفادة المعنى المحدد من كلمة "ويل" فتارة تتوافق مع كلمة (woe) وتتارة أخرى لا تتوافق.

النموذج رقم: 05.

﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة: 106.

106.Whatever a verse (revelation) do we abrogate or **cause to be forgotten,** We bring a better one or similar to it.

[1]– ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 01، ج: 01، ص: 488.

1– OXFORD UNIVERSITY PRESS 2006.

تم نقل معنى هذه الآية بواسطة أسلوب الترجمة الحرفية وقد أخلَّت بمعنى كلمة «پ» التي اختلف أهل العلم في معناها ووجه قراءتها وفي هذا الشأن يقول ابن جرير الطبري: (وأولى القراءات في قوله، «ننسها» بالصواب من قرأ: «ننسها» بمعنى نتركها)[1]

وهذا المعنى هو المناسب لمضمون الآية إذ (الخبر الذي يجب أن يكون عُقيب قوله: «ناتي بخير» قوله: أو نترك نسخها)[2]

وهذا ما أكده القرطبي بقوله: (أي نؤخر نسخ لفظها، أي نتركه في آخر أمر الكتاب فلا يكون، وهذا قول عطاء ، وقال غير عطاء معنى "أو ننساها": نؤخرها عن النسخ إلى وقت معلوم من قولهم: نسأت هذا الأمر إذا أخرته ومن ذلك قولهم نسأ إذا أخرته)[3]

ومن هذا يتضح أنَّ« پ» بمعنى نتركها أو نؤخرها ولعل هذا المعنى أولى بالنقل إلى اللغة الهدف.

النموذج رقم: 06.

﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ آل عمران: 97

97.Verily, the first House (of worship) appointed for mankind was that at **Bakkah** (Makkah), full of blessing, and a guidance for *Al- Alamin (*mankind and jinn).

اتبعت الترجمة أسلوب الاقتراض في هذا الموضع مع بعض الشروح وما يهمنا ترجمة كلمة (گ) التي اختلف أهل التأويل والتفسير في معناها حيث يذهب الشوكاني إلى أنَّ: (بكة علم للبد الحرام وكذا مكة وهما لغتان، وقيل إنَّ بكة اسم لموضع البيت ومكة اسم للبلد الحرام وقيل بكة للمسجد ومكة للحرم كله، قيل سميت بكة لازدحام النَّاس في

2- ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 01، ج: 01، ص: (611- 612)

3-المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، ص: 12

4- المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

الطواف)[1] وهناك من يذهب إلى أنَّ: («ﮓ ﮔ» يعني: الكعبة التي بناها إبراهيم الخليل عليه السلام)[2] وهذا ما أيده ابن جرير الطبري بقوله: (وأمَّا قوله: « ﮓ ﮔ » فإنَّه يعني: لَلبيت الذي بمزدحم الناس لطوافهم في حجهم وعُمَرِهم)[3]

ومن هذه الأقوال نجد أنَّ معنى بكة محصورٌ في مكان خاص داخل مكة يقول فيه ابن جرير: (فإذا كانت بكة ما وصفنا وكان موضع ازدحام النَّاس حول البيت وكان لا طواف يجوز خارج المسجد كان معلوما بذلك أنْ يكون ماحول الكعبة من داخل المسجد وأمَّا ما كان خارج المسجد مكة لا بكة،لأنه لا معنى خارجه يُوجِب على الناس التباك فيه)[4]ومن هذا كله يتضح أنَّ الراجح في معنى بكَّة هو "المسجد الحرام" الذي يمكن نقل ما يقابله إلى اللغة الهدف والتخلي عن الاقتراض.

النموذج رقم: 07.

﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾النساء: 5.

5.And give not unto **the foolish** your property

نُقل معنى **هذه** الآية عن طريق أسلوب الترجمة الحرفية وتفيد الترجمة النهي عن إعطاء المجانين ممتلكاتكم وهذا يخالف ما جاءت به كتب التفاسير، فابن جرير يذكر اختلاف أهل العلم في معنى السَّفيه ثم يرجح قول أبي الذي ينص على أنّ: (السّفيه الذي لا يجوز لوليه أن يؤتيه ماله، هو المستحق للحجر بتضييعه ماله وفساده وإفساده وسوء تدبيره لذلك)[5] ومن هذا القول يتضح أنَّ السفيه أعمُّ من المجنون الذي ذهبت إليه الترجمة ثم

---

[1]– الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، ص : 302.

[2]– ابن كثير، تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ج: 01، ص: 595.

[3]– ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 03، ج: 04، ص: 12.

[4]– المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

[5]– ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 03، ج: 04، ص: 300.

إنَّنا نفهم من الترجمة ملكية الأموال للمخاطب(الأولياء) وليس للسفهاء وهذا عكس ما جاء في التفسير من أنَّ: («كْ كْ كْ » المبذرين أموالهم الذين ينفقونها فيما لاينبغي ولا قدرة لهم على إصلاحها وتثميرها والتصرف فيها والخطاب للأولياء، وأضاف إلى الأولياء أموال السفهاء بقوله «وُ » لأنّهم يلونها ويمسكونها)[1] وهذا المعنى الذي يجدر نقله إلى اللغة الهدف.

والسفهاء كلمة عامة يوضحها ابن كثير بقوله: (وهم أقسام، فتارة يكون الحجر للصغر فإنَّ الصغير مسلوب العبارة، وتارة يكون الحجر للجنون، وتارة لسوء التصرف لنقص العقل أو الدين وتارة للفلس)[2]

ويقصد بالحَجر إمساك المال عن مالكه وتحويله لوليه.

النموذج رقم: 08.

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الأعراف: 167

167.And to abandon you and your **gods**

استُعمل أسلوب الترجمة الحرفية لنقل معنى الآية والظاهر أنَّها قد خالفت القول الراجح في معنى «گ» حيث كانت هذه الكلمة محل خلاف، وفي هذا الشأن يقول الشوكاني: (اختلف أهل التأويل في معنى«گ» كون فرعون كان يدعي الربوبية كما «﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ القصص: 38 وقوله: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ النازعات:24 فقيل معنى آلهتك، وطاعتك، وقيل معناه:

[1]– النسفي، تفسير النسفي، مرجع سابق ، ج: 01، ص: 207.

[2]– ابن كثير، تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ج: 01، ص: 706.

وعبادتك ويؤيده قراءة علي وابن عباس والضحاك «وإلاهتك» وفي قراءة أُبيّ« أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وقد تركوك أن يعبدوك»)[1]

وهناك أقوال أخرى في معنى «ﮒ» ولكن ليس فيها دليل فأهملناها أما قول الشوكاني فيؤكده ما نقله ابن جرير الطبري عن ابن عباس («ﮒ ﮓ» قال: إنما كان فرعون يُعبد ولا يَعبدُ)[2] وما نقله أيضا عن مجاهد («ﮒ ﮓ» قال: عبادتك)[3]

ويذهب الألوسي إلى ذكر تأويلات أخرى منها ما نقله عن السدى أنَّ: (فرعون كان قد اتخذ لقومه أصناما وأمرهم أن يعبدوها تقربا إليه، ولذلك قال: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ النازعات: 24)[4]

ويفهم من هذا الكلام أنَّ«ﮒ» عبارة عن آلهة مضافة إلى فرعون أي الآلهة التي أمرتَ بصناعتها كي تُعبد تقربا إليك.

وهذا الكلام يثبت إدعاء الألوهية والربوبية لفرعون مثل الأقوال السالفة ومن هذه الأقوال يتضح أنَّ الأقرب إلى الصواب في الترجمة نقل «ﮒ» بمعنى أُلوهيتك أو عبادتك كما قال ابن عباس وغيره ممن ذكرنا.

النموذج رقم09:

﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ الأعراف: 144

144.«O Mûsâ (Moses) **I have chosen you above men** by My Messages and speaking (to you)»

[1]– الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، ص: 609.

[2]– ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 06، ج: 09، ص: 30.

[3]– المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

[4] – الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، مج: 05، ج: 09، ص: 35.

جاءت الترجمة لمعنى هذه الآية بأسلوبي الاقتراض والترجمة الحرفية وقد أخلَّت هذه الترجمة بالمعنى الذي يوحي بأن موسى عليه السلام قد اختاره الله واصطفاه على كل الناس، وهذا ما لم تقله التفاسير، فابن كثير مثلا ذكر في هذا الصدد أنَّ الله تعالى: (خاطب موسى بأنه اصطفاه على عالمي زمانه برسالاته وبكلامه ولاشك أنَّ محمدا صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم من الأولين والآخرين)[1] أي أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من موسى عليه السلام وقد جاء بعده، ويضيف ابن كثير (وبعده في الشرف والفضل إبراهيم الخليل عليه السلام ثم موسى بن عمران كليم الرحمان عليه السلام)[2]

وفي هذا الشأن يقول القرطبي: (الاصطفاء، الاجتباء أي فضلتك ولم يقل على الخلق لأن هذا الاصطفاء أنَّه كلَّمه وقد كلم الملائكة وأرسله وقد أرسل غيره، فالمراد «بِ پ » المرسل إليهم)[3] وقد أكد هذا القول علماء آخرون منهم الشوكاني حيث قال:

(أي اخترتك على النَّاس المعاصرين لك برسالتي).

ومن هذا يتبين أنه يستحسن إضافةٌ للترجمة تخصص العام قصد إزالة الغموض أو الالتباس.

النموذج رقم: 10.

﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾ هود: 71.

71.And his wife was standing (there), and **she laughed**[either, because the messengers did not eat their food or for being glad of the destruction of the people of lût (lot)]

[1]– ابن كثيير، تفسيرابن كثير، مج: 02، ص: 370.

[2]– المرجع نفسه، المجلد نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، مج: (7، 8) ج: 07، ص: 226.

نقل معنى الآية في هذا الموضع بأسلوب الترجمة الحرفية مدعما بشرح نفهم من خلال الترجمة أنَّ: زوجته عليها السلام ضحكت إمَّا لعدم أكل الرسل طعامهم أو لأنَّها سُرَّت بالهلاك الذي سيلحق قوم لوط.

في حين اختلف أهل العلم في معنى الضحك في هذه الآية فمنهم من قال: (والضحك هنا هو الضحك المعروف الذي يكون للتعجب أو السرور وقال مجاهد وعكرمة إنَّه الحيض)[1] وفي هذا المعنى يَصبُّ قول ابن كثير ويذكر بدل "الحيض" العجب فيقول: (وقال قتادة، ضحكت وعجبت أنَّ قوما يأتيهم العذاب وهم في غفلة)[2]

ومن هذه المعاني الثلاث لكلمة الضحك :(العجب، الحيض، الضحك المعروف) يرجح ابن جرير كلمة "العجب" في معنى الآية إذ يقول: (وأولى الأقوال التي ذكرت في ذلك بالصواب قول من قال: معنى قوله: «ى»: عجبت من غفلة قوم لوط عمَّا قد أحاط بهم من عذاب)[3].

وعلى هذا فلعلَّه من الأولى والأفضل أن يُنقل معنى كلمة (عجبت) إلى اللغة الهدف.

النموذج رقم: 11.

﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدًا﴾الإسراء: 98

97.«And we shall gather them together on the Day of Resurrection on their faces **blind, dumb** and **deaf**»

تمّ نقل المعنى هنا بأسلوب الترجمة الحرفية مما أدى إلى الإخلال بالمعنى، فقد اختلف أهل التأويل في تفسير صفات العمى والبكم والصم اللاتي حملتها الترجمة على ظاهرها.

[1]– الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، ص: 811.

[2]– ابن كثير، تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ج: 02، ص: 665.

[3]– ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 07، ج: 11، ص: 82.

وسبب اختلاف المفسرين راجع إلى وجود آيات تُعارض ظاهر الآية منها قوله تعالى: ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ الكهف: 53 أي أنهم يرون ويبصرون، وقوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ الفرقان: (12- 13) وهذا دليل على سمعهم وكلامهم.

وللخروج من هذا التعارض والتناقض نقلنا تفسيرين أحدهما:

(جائز أن يكون ما وصفهم الله به من العمى والبكم والصم يكون صفتهم في حال الحشر إلى موقف القيامة ثم يُجعل لهم أسماع وأبصار ومنطق في أحوال أخرى غير حال الحشر)[1].

ولكن هذا القول يتعارض مع آيات أخرى كقوله تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾ طه: 125. فهنا إثبات الكلام في الحشر.

وأمَّا التخريج الآخر: فهو ما جاء عن (علي، عن ابن عبَّاس، أمَّا قوله «ﭫ » فلا يرون شيئا يَسُرُّهُم، وقوله «ﭬ » لا ينطقون بحجة، وقوله: «ﭬﭭ» لا يسمعون شيئا يسرهم)[2].

ولعلَّ هذا الرأي هو الراجح لأنَّه يتوافق مع الآيات التي تثبت صفات الرؤية والسمع والكلام لأهل النار في الحشر وغيره من المواقف، وهذا ما يؤيده أبو البركات النسفي بقوله: («ﭫ ﭬ ﭬﭭ» كما كانوا في الدنيا لا يستبصرون ولا ينطقون بالحق ويتصامون عن استماعه، فهم في الآخرة كذلك لا يبصرون ما تقر أعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون ما يُقبل منهم)[3]

[1]- ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج:09، ج: 15، ص: 187.

[2]- مرجع نفسه، المجلد نفسه،الجزء، ص: 188.

[3]- أبو البركات النسفي، تفسير النفسي، مرجع سابق، ج: 01، ص: 328.

النموذج رقم: 12.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا﴾ الكهف: 29

29.And if they ask for help (relief water), they will begranted water like **boiling Oil**, that will scald their faces. Terrible is the drink, and an evil *Murtafaq* (dwelling , resting place.)

نقل المعنى في هذا الموضع بأسلوبي الترجمة الحرفية والاقتراض مع تقديم شرح وما يهمنا هنا هو ترجمة كلمة "ژ" بمعنى (oil) أي الزيت وهذا مخالف لما نصت عليه كتب التفاسير التي ذكرت أقوال أهل العلم الذين لم يقل أحدهم بأنَّ المهل هو الزيت المغلى بل الأقرب إلى هذا من قال: (أُغيثوا بماء كدردي الزيت المغلي في قول والصديد الساخن في قول)[1].

والمقصود بالدردي: عكر النبيذ والزيت لأنَّه يسفل وتعلو الصفوة، وظاهر أنَّ هذا غير الزيت.

وتوجد عدة أقوال أخرى منها قول أبي عبيدة والأخفش أنَّه: (كل ما أذيب من جواهر الأرض من حديد ونحاس، وقيل ضرب من القَطران)[2] .

ويدعم هذا القول ماروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّهُ قال: (ما رأيت في الدنيا شبيها للمهل في الدنيا من هذا الذهب والفضة حين أزبد وانماع)[3].

ويجمع هذه الأقوال ابن كثير بقوله: (وهذه الأقوال ليس شيء منها ينفي الآخر فإنَّ المُهل يجمع هذه الأوصاف الرذيلة كلَّها فهو أسود منتن غليظ حار). [4]

---

[1]– سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، لبنان، ط: 15، 1988، مج: 04، ج: 15، ص: 2269.

[2]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، مج: (8، 9) ج: 09، ص: 327 (بتصرف).

[3]– ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 09، ج: 15، ص: 266.

[4]– ابن كثير، تفسير ابن كثيّر، مرجع سابق، مج: 03، ص: 121.

ومن هذا نستطيع القول أنَّ ما ذهب إليه عبيدة والأخفش أجمع وأشمل لمعنى المهل.

النموذج رقم: 13.

﴿طه﴾ طه: (1)

1.**Tâ-Hâ**

[These lettres are one of the miracles of the Qur'ân, and none but Allâh (Alone) Knows their meanings].

تبعت الترجمة أسلوب الإقتراض في نقل معنى هذه الآية الذي لم يقدم فائدة صوتية لأنَّ الأداء الصوتي لكلمة (طه) هو غير الأداء الصوتي لـ (Tâ–Hâ) ولا قدَّم معنًى، إذ جاء شرح الترجمة يخبر أنَّ هذه الحروف هي معجزة من معجزات القرآن لا يعلم معناها إلاَّ الله وحده.

في حين اختلف أهل التأويل والتفسير في المقصود منها بل ويرجح ابن جرير الطبري أنَّ (معناها "يارجل" على لغة عك)[1]

وهذا ما نقله ابن كثير عن (سعيد بن جبير عن ابن عبَاس قال: «ﭽ» يارجل وهكذا روي عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب وأبي مالك وعطية العوفي والحسن وقتادة والضحاك والسدي وابن أبزي أنهم قالوا: ((طه) بمعنى يا رجل)[2].

وهذا ما أيده الكثير من المفسرين منهم الشوكاني والقرطبي والنسفي وعلى هذا لعله من الأفضل الاستغناء عن أسلوب الاقتراض الذي يبدو مجحفا في حق الفئة المستهدفة لأنه يَحرِمُها من معرفة أنَّ الآية محل خلاف من جهة وأنَّ الراجح في معناها "يارجل" من جهة أخرى.

[1]– ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 09، ج: 16، ص: 15. (بتصرف).

[2]– ابن كثير، تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ج: 03، ص: 207.

النموذج رقم: 14.

﴿قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ﴾ طه :72

72.They said: We prefer you not over what have come to us of the clear signs **and to him** (**Allâh**) **who created us**.

نُقل معنى الآية عن طريق أسلوب الترجمة الحرفية وربَّما هذا ما جعلها تقدم شطر المعنى الذي تحدثت عنه كتب التفاسير فالشوكاني يقول: («وَ وٰوٰ»: معطوف على ما جاءنا أي لن نختارك على «ما جاءنا» به موسى من البيانات وعلى الذي فطرنا ، أي خالقنا وقيل: هو قسم: أي والله الذي فطرنا لن نؤثرك أو لا نؤثرك)[1]

وهذا ما ذهب إليه السَّواد الأعظم من المفسرين من بينهم ابن جرير الطبري والقرطبي وابن كثير وأقوالهم تكاد تكون متطابقة فلا داعي لإعادتها.

وهذان المعنيان أكدتهما كتب إعراب القرآن أي أنّ: (الواو في قوله «وٰوٰ»: عاطفة أو واو القسم)[2].

ومن هذا نظن أنَّ الأفضل إضافة الاحتمال الثاني لمعنى الآية وهو أنَّ الواو حرف قَسم، الذي فطرنا مقسم به

النموذج رقم: 15.

﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا﴾طه: 125.

125.He will say: O my Lord! Why have you **raised me up blind**, while I had sight.

[1]– الشوكاني ، فتح القدير، مرجع سابق، ص: 1109.

[2]– صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مرجع سابق، مج: 04، ص: 1629.

نقل المعنى هنا بأسلوب الترجمة الحرفية ولا بأس أن نذكر أنَّ آية مشابهة لهذه الآية مرت بنا في سورة الإسراء وهو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ الإسراء: 97، المعنى الراجح لهذه الآية مخالف لما عليه الترجمة، فقد جاء في جامع البيان قول ابن جرير: (والصواب من القول في ذلك عندنا: أنَّ الله عز شأنه وجل ثناؤه عمَّ بالخبر عنه بوصفه نفسه بالبصر ولم يخصص معنى دون معنى فذلك على ما عمَّه فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الآية، قال: رَبّ لم حشرتني أعمى عن حجتي ورؤية الأشياء وقد كنت في الدنيا ذا بصر بذلك كله)[1].

وذكر الشوكاني احتمالات بقوله (أي مسلوب البصر، وقيل المراد العمى عن الحجة وقيل أعمى عن جهات الخير لا يهتدي إلى شيء منها)[2]

والظاهر أنَّ المقصود بالعمى في هذه الآية حسب هذين القولين وما رأيناه في آية الإسراء أنَّه العمى عن الحجة خاصة وقد رُويَ عن (ابن عبَّاس ومجاهد أي: قال ربّ لم حشرتني أعمى عن حجتي)[3]

وهذا ما يتناسب مع الآيات التي تثبت الرؤية لأهل النار.

وعليه من الأفضل أن ينقل هذا المعنى إلى اللغة الهدف بدل مما هي عليه الترجمة.

النموذج رقم: 16.

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ الشعراء: 105.

105.The people of Nûh (Noah) belied **the messengers**.

نقل معنى هذه الآية بأسلوبي الاقتراض والترجمة الحرفية فالأسلوب الأول كان في نقل كلمة (المرسلين) وتكفل الأسلوب الثاني بما تبقى.

---

[1]– ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 09، ج: 16، ص: 251.

[2]– الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، ص: 1121.

[3]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، مج: (12،11) ج: 11، ص: 281.

وهذه الترجمة قد تُشوِّه المعنى عند الفئة المستهدفة، فقد تعتقد هذه الأخيرة أنَّ قوم نوح قد أُرسل إليهم عدة رُسل كما توحي إليه كلمة (messengers) وهذا مخالف لما جاء في كتب التفسير منها فتح القدير الذي جاء فيه: (وأوقع التكذيب على المرسلين وهم لم يكذبوا إلاَّ الرسول المرسل إليهم لأنّ من كذب رسولا فقد كذب الرسل، لأنَّ كل رسول يأمر بتصديق غيره من الرسل)[1]

ومن هذا الكلام يتضح أنَّ الآيات التي تذكر أنَّ قوما كذبوا الرسل ولم يُبعث إليهم إلاَّ رسولٌ واحد إنَّما كان ذلك لإثبات قاعدة عقائدية تفيد أنَّ تكذيب رسول واحد يقتضي تكذيب كل الرسل لأنَّ: (تكذيبهم المرسلين باعتبار إجماع الكل على التوحيد وأصول الشرائع التي لا تختلف باختلاف الأزمنة و الأعصار)[2].

وهناك من ذهب إلى أنَّ المراد بالجمع "الجنس" كما أورد ذلك الألوسي في قوله: (وجواز أن يراد بالمرسلين نوح عليه السلام بجعل اللام للجنس فهو نظير قولك: فلان يركب الدواب ويلبس البرود وماله إلاَّ دابَّة واحدة وبرد واحد)[3].

وربَّما كان الأمر على ما ذُكِر في التفسير أنَّهم: (كانوا ينكرون بعث الرسل أصلا فلذا جمع)[4]. مهما يكن من قول فمن الأفضل توضيح أنَّه رسول واحد في لغة الهدف.

النموذج رقم: 17.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ الصافات: 147

147.And We sent him to a hundred thousand (people) **or** even more.

اتبع المترجمان في هذا الموضع أسلوب الإبدال الذي شوش بعض المعنى.

[1]– الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، ص: 1280.

[2]– الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، مج: 10، ج: 19، ص: 126.

[3]– المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– أبو البركات النسفي، تفسير النسفي، مرجع سابق، ج: 03، ص: 189.

ونعني بذلك ترجمة «أو» التي: (ذُكِر عن ابن عباس أنَّه كان يقول معنى قوله «أو» بل يزيدون)[1]

وهناك من ذهب إلى أنَّها بمعنى العطف المحض، كما هو شأن الألوسي الذي ذكر في تفسيره قول ابن عباس السابق ثم أضاف: (وقيل بمعنى الواو وبها قرأ جعفر بن محمد أي أنَّهُ قرأ" ويزيدون")[2] وجاء في "جدول إعراب القرآن" أنَّ(«أو» للإضراب)[3] أي بمعنى "بل" على ما ذهب إليه ابن عباس، وقد أشار هذا الكتاب إلى اختلاف معناها في الهامش.

وهناك آراء أخرى لتخريج معنى آخر للآية منها: (ويرى المبرد وكثير من البصريين أنّ «أو» للشك نظرا إلى الناظر من البشر على معنى من رآهم شك في عددهم وقال: «وٰ ۥُ ۦ ۦ »، والمقصود بيان كثرتهم أو أنّ الزيادة ليست كثيرة كثرة مضطردة كما يقال هم ألف وزيادة)[4].

والمتمعن لهذه الآراء يجد أنّ القول الثاني « ۦ ۦ » هي الأسهل والأنفع للترجمة مما هي عليه إذ قد يُفهم من اللفظ **(or)** الشك في المعلومة من قبل الله عزوجل، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

النموذج رقم: 18.

﴿وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ﴾ ص: 58

58.And other (torments) of similar kind all together**!**

اتبعت الترجمة في هذا الموضع أسلوب التحوير حيث أخرجت المعنى من الإخبارإلى التعجب.

---

[1]– ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج:12، ج:23.، ص: 112.

2- الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، مج: 12، ج: 23، ص: 176.

[3]– صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن. وصرفه وبيانه، مؤسسة الايمان، لبنان، ط: 01، 2005، مج: 05، ص: 2112.

[4]– الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، مج: 12، ج: 23، ص: 176.

فليس هناك ما يدل على التعجب في هذه الآية إذ حاصل معنى الآية أنَّ: (لأهل النار حميمًا وغساقًا وأنواعًا من العذاب مثل الحميم والغساق)[1].

وهذا ما أكده الكثير من المفسرين منهم أبو البركات النسفي بقوله: («□» أي عذاب آخر أو مذوق آخر «□ □» من مثل العذاب المذكور)[2] وهناك أقوال أخرى ذكرت الزمهرير وأنواعا أخرى من العذاب نحن في غنًى عن ذكرها، والآية وردت بأسلوب الخبر بعيدة عن أسلوب التعجب،وعلى هذا فالأفضل حذف علامة التعجب من الترجمة.

النموذج رقم: 19.

﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ﴾ الزخرف: 49.

49.And they said [to Mûsâ (Moses)]: "O you sorcerer! Invoke your Lord for us according to what He has covenanted with.

اتبعت الترجمة في هذا الموضع أسلوبي الاقتراض في (موسى) والترجمة الحرفية في باقي الآية حيث نُقلت كلمة «ث» إلى اللغة الهدف بما تحمل من دلالة معاصرة مغايرة لما كانت عليه في زمن موسى عليه السلام حسب ماجاء في كتب التفسير فإنَّه: (لما عاينوا العذاب قالوا ياأيُّها الساحر نادوهُ بما كانوا ينادونه من قبل على حسب عادتهم، وقيل كانوا يسمون العلماء سحرة فنادوه على سبيل التعظيم، قال ابن عباس :(ذ ث) ياأيُّها العالم وكان الساحر فيهم عظيماً يوقرونه ولم يكن السحر صفة ذم وقيل: ياأيُّها الذي غلبنا بسحره)[3].

ونفهم من هذا اختلاف العلماء في معنى الساحر والظاهر أنَّ الراجح ماقاله ابن عباس في هذا الكلام حيث أكَّد هذا الرأي جُملةٌ من المفسرين منهم ابن جرير الطبري بقوله: (إن قال لنا قائل: وما وجه قولهم يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك وكيف سمَّوه

[1]– الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، ص: 1522.

[2]– أبو البركات النسفي، تفسير النسفي، مرجع سابق، ج: 04، مج: (3،4)، ص:45.

[3]– القرطبي، جامع الأحكام، مرجع سابق، ج: 16، ص: 77.

ساحرًا وهم يسألونه أن يدعو لهم ربَّهُ ليكشف عنهم العذاب؟ قيل: إنَّ الساحر كان عندهم معناه: العالم ولم يكن السحر عندهم ذمًّا)[1].

ويؤكد الألوسي هذا القول أيضًا حيث قال: (قال الجمهور: وهو خطاب تعظيم فقد كانوا يقولون للعالم الماهر ساحر لاستعظامهم على السحر)[2].

وهذه الأقوال كافية لترجيح المعنى الدلالي الذي تتصف به تلك الكلمة وهو عكس ما هي عليه الآن لذا نظن أنَّه من الأفضل أن ينقل معناها إلى اللغة الهدف بما كانت تدل عليه آنذاك.

النموذج رقم: 20.

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ الرحمن: 35

35.There will be sent against you both smokeless flames of fire and (**molten**) **brass**, and you will not be able to defend yourselves.

هذه ترجمة حرفية شارحة نقلت وجهًا مرجوحًا من تفسير كلمة "نحاس" بمقابل: (brass molten) أي النُّحاس (المُذاب)

والراجح في معنى "نحاس" هنا ما صرَّح به ابن جرير حين قال: (وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: عُني بالنحاس: الدُّخان، وذلك أنَّه جل ثناؤه ذكر أنَّهُ يُرسَلُ على هذين الحيين شواظ من نار، وهو النار المحضة التي لا يخلطها دخان والذي أولى بالكلام أنه توعدهم بنار هذه صفتها أن يُتبع ذلك الوعد بما هو خلافها من نوعها من العذاب دون ما هو من غير جنسها وذلك هو الدخان.

[1]– ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 13، ج: 25.، ص: 91.

[2]– الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، مج: 13، ج: 25، ص: 109.

والعرب تُسمي الدخّان نُحاسا بضم النون ونِحاسا بكسرها، والقراء مجمعة على ضمها ومن النحاس بمعنى الدخان قول نابغة بني ذيبان:

يَضُوء كَضوء سِراج السليـ ط لم يجعل الله فيه نُحَاسًا)[1].

أي لم يجعل الله فيه دخانًا.

وهذا ما ذهب إليه ابن كثير بقوله: (قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس و "نحاس" دخان النَّار، وروي مثله عن أبي صالح وسعيد ابن جبير وأبي سنان)[2].

هذا، وجاء مثله في "روح المعاني" أنَّ ("نحاس" هو الدُّخان الذي لا لهب فيه كما قاله ابن عباس لنافع بن الأزرق)[3].

وجاء في تفسير النسفي: (والمعنى إذا خرجتم من قبوركم يرسل عليكما لهب خالص من النَّار ودخان يسوقكم إلى المحشر)[4]

ومن هذه الأقوال يتبين أنَّ الأولى هو ترجمة النُّحاس بمعنى الدُّخان.

النموذج رقم: 21.

﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ الإنسان:01

01.**Has there not been** over man a period of time, when he was not a thing worth mentioning?

هذه ترجمة بأسلوب التحوير إذ حوَّلت صيغة الخبر من العربية إلى صيغة الإنشاء المتمثل في الاستفهام في لغة الهدف.

ذلك أنَّ كتب التفاسير تنص على أنَّ ("ﻫَلۡ" بمعنى قد وهي للتقريب اي تقريب الماضي من الحال)[5].

---

[1]– ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 13، ج: 2، ص: 169 – 161.

[2]– ابن كثير، تفسير ابن كثير، مرجع سابق، مج: 04، ص: 403.

[3]– الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، مج: 14، ج: 27، ص: 135.

[4]– أبو البركات النسفي، تفسير النسفي، مرجع سابق: ج: 4، ص: 211.

[5]– الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، مج: 15، ج: 29، ص: 201.

وهذا ما قال به القرطبي في تفسيره حيث جاء أنَّ ("ﯨ" بمعنى قد، قاله الكسائي والفراء وأبو عبيدة، وقد حُكي عن سيبويه: "ﯨ" بمعنى قد)[1]، ومن هذا يتبين أنَّ الآية خبرية وليست استفهامية كما أكد على ذلك شيخ المفسرين ابن جرير الطبري بقوله: (يعني جَلَّ ثناؤه بقوله: «ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ » قد أتى على الإنسان، وهل في هذا الموضع خبر)[2] ثم يعطي فائدة أخرى ألا وهي: (والإنسان المقصود هنا: هو آدم عليه السلام)[3]، وهذا ما يمكن إضافته في الترجمة كشرح لكلمة إنسان.

وقد أيَّد الأسلوب الخبري للآية أيضا ابن كثير بقوله: (يقول تعالى مخبرا عن الإنسان أنّه أوجده بعد أن لم يكن شيئا يذكر لحقارته وضعفه فقال: «ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ »)[4].

ونفهم من هذه الأقوال أنَّ الله عزوجل أخبر ولم يسأل.

وعليه فلعل الأفضل أن تكون الترجمة بالصيغة الخبرية مع إضافة شرح لكلمة إنسان كما ذكرنا سابقا.

النموذج رقم: 22.

﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٞ﴾ المرسلات: 33.

33. As if they were **yellow camels** or bundles of ropes.

اتبعت الترجمة في هذه الموضع أسلوب الترجمة الحرفية مع تقديم وجه آخر من وجوه التفسير، وقد خالفت في نقل معنى «صفر» كتب التفسير بالمقابل (yellow)، فقد اختلف أهل العلم والتأويل في معنى هذه الآية فمنهم من قال: أنَّ معنى «جمالات

[1]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، مرجع سابق، ج:19، ص: 90.

[2]– ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 14، ج: 28.، ص: 218.

[3]– المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– ابن كثير، تفسير ابن كثير، مرجع سابق، مج: 04، ص: 676.

صفر» هي الإبل السود، وقالوا حبال السفن، وهذا أشارت إليه ترجمة المدونة أيضًا، كما قيل: قطع النُّحاس.

وبعد أن ذكر ابن جرير الطبري هذه الأقوال رجَّح بقوله: (وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من قال: عنّي بالجملات الصفر: الإبل السود، لأنَّ ذلك هو المعروف من كلام العرب، وأنّ الجمالات جمع جمال، نظير رجال ورجالات وبيوت وبيوتات)[1] ويُدعم هذا الرأي أنَّ جهنَّم سوداء مظلمة كما ورد في النصوص التي لا يتسع المقام لذكرها، وإن قيل لماذا هي سود وعُبِّر عنها بالأصفر؟ يُجيب أهل العلم على هذا أنَّ: (الصفر في هذا الموضع، بمعنى السود، قالوا: وإنَّما قيل لها صفر وهي سود لأنَّ ألوان الإبل سود تضرب إلى الصفرة)[2].

والقرآن إنَّما نزل بلغة العرب الذين كانت الإبل وسيلتهم في حلهم وترحالهم ومن هذا يتضح أنّ نقل معنى «صفر» إلى (الأسود) هو الأولي.

النموذج رقم: 23.

﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾

النبأ: 40.

40.Verily, We have warned you of a **near** torment.

نقل المعنى في هذا الموضع عن طريق الترجمة الحرفية

وقد ترجمت كلمة "قريبا" بمقابل (near) وهذا قد يُوقع إشكالا لدى المتلقي فليس القرب هنا بالمعنى المتعارف بين النَّاس وإنَّما يعني: (يوم القيامة لتأكيد وقوعه صار قريبًا لأنَّ كل ما هو آتٍ قريب)[3]

[1]– ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق الذكر، مج: 14، ج: 29، ص: 260.

[2]– المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، ص: 258.

[3]– ابن كثير، تفسير ابن كثير، مرجع سابق، مج: 04، ص: 695.

وهذا ما ذهب إليه كل من الشوكاني والقرطبي وآخرون.

ويقول الألوسي في هذا الشأن: (هو عذاب الآخرة وقربه لتحقيق إتيانه فقد قيل ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آتٍ، أو لأنّه قريب بالنسبة إليه عز وجل)[1]. ويدعم هذا الاحتمال قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ المعارج: 6 – 7.

وعلى هذا لعله من الأفضل نقل معنى: قريب في حساب الله أو لأنَّ كل آت قريب.

النموذج رقم: 24.

﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ الماعون: 7

7.And prevent *Al-Mâ'ûn* (**small kindnesses like salt**, **sugar**, **water**).

لجأت الترجمة في هذا الموضع إلى أسلوب الاقتراض (*Al-Mâ'ûn*) مع تقديم شرح يفيد أنَّ "ذ" يُقصدُ به الأشياء البسيطة مثل: الملح، السكر، الماء)

وهذا الشرح لم يُقدم إلاَّ بعض المعنى فقط وكان بالإمكان إفادة المعنى العام الذي جاء في كتب التفسير وذلك بجمع الأقوال التي منها: (الزكاة كما جاء عن علي وابنه محمد ابن الحنيفة وابن عباس، وابن عمر، وزيد ابن أسلم والضحاك وعكرمة)[2]

وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري: (المال بلسان قريش)[3]

وقيل هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم.

وقد جمع بين هذه الآراء تفسير النسفي حيث جاء فيه أنَّ: (يمنعون الماعون، الزكاة وما فيه منفعة)[4] أي كل ما فيه منفعة للنَّاس لأنَّ الزكاة منفعة لهم وكذلك المال والأشياء البسيطة، وهذا المعنى ربما يَحسُنُ نقله إلى اللغة الهدف.

---

[1]– الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، مج: 16، ج: 30، ص: 28 – 29.

[2]– الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، مج: 16، ص: 332.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير النسفي، مرجع سابق، دار الكتاب العربي، لبنان، ج: 02 ، ص: 379.

النموذج رقم: 25.

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ الشرح: 01.

01.**Have we not opened your breast** for you (O Muhammad صلى الله عليه وسلم)

اتبعت الترجمة في هذا الموضع أسلوب التحوير من التقريري إلى الاستفهام فمعنى الآية حسب ما جاء في التفسير أنَّه (استفهم عن انتفاء الشرح على وجه الإنكار فأفاد إثبات الشرح فكأنَّه قيل: شرحنا لك صدرك ولذا عطف عليه وضعنا اعتبارًا للمعنى أي فسحناه بما أودعناه من العلوم والحكم حتى وسع هموم النبوة ودعوة الثقلين وأزلنا عنه الضيق والحرج الذي يكوّن معنى العمى والجهل، وعن الحسن ملئ حكمةً وعِلمًا)[1] وهذا ما أيده ابن جرير بقوله:

(«ﺋ ﻣ » يا محمد، للهدى والإيمان بالله ومعرفة الحق «ﺑ» فنلين لك قلبك ونجعله وعاءً للحكمة)[2]

والذي ذهبت إليه الترجمة لا يفي بمعنًى من هذه المعاني بل قد يتوهم القارئ لها أنَّها استفهام أو إشارة إلى حادثة شق الصدر، وهذا ما لم يُرجَّح في كتب التفسير بل توجد آيات تعارض هذه الإشارة كقوله تعالى: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ﴾ الأنعام: 16.

ومن هذا لعله من الأفضل أن ينقل إلى لغة الهدف معنى شرحنا لك صدرك (فلينا قلبك وجعلناه وعاءً للحكمة) أي ملأنا صدرك علمًا وحكمةً.

[1]– أبو البركات النسفي، تفسير النسفي، مرجع سابق، مج: (3،4)، ج: 04، ص: 365.

[2]– ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 15، ج: 30، ص: 275.

المبحث الثالث: المقارنة واقتراح البديل

النموذج رقم 01:

﴿الٓمٓ﴾ البقرة: 1

ترجمة المدونة:

01.Alif-lâm-Mim [These lettres are one of the miracles of the Qur'ân and none but Allâh (Alone) knows their meanings]

ترجمة يوسف علي:

A.L.M

المقارنة:

اتبعت ترجمة المدونة أسلوب الاقتراض في نقل معنى هذه الحروف المقطعة بينما قابلها يوسف علي بحروف قريبة هي الأخرى من الحروف العربية المذكورة غير أنّ النطق يختلف في كلتي الترجمتين بين اللغتين فالحروف العربية (ألم) مستفالة بينما (ALM) مفخمة كما أشرنا في التحليل.

اقتراح البديل:

ألم

Here are three letters out of the arabic alphabet (أ) being the door, (ل) the 23 rdand (م) the 24 th,
The knowers have different explanation about them this according to some (surascoutain). Some said they're
God's name, others called it the name of the sura, while for some others each letter has diverse significance
ex: (أ): I am , (ل) : God, (م): Know.

Some other interpretation do not need to be mentioned, Apopulation of exegets think they're the miraculous letter of the Qur'an, and their knowledge is only by God.

النموذج رقم 02:

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ البقرة: 47.

ترجمة المدونة:

47.O children of Israel ! Remember My Favour which I bestowed upon you and that **I preferred you to the *Alamin*** [mankind and jinn (of your time period, in the past)].

ترجمة يوسف علي:

O children of Israel !call to mind the (special) favour which I bestwed upon you, and fulfil your covenant (58) with My covenant with you, and fear none but Me.

المقارنة:

لا تذكر ترجمة يوسف علي أنَّ الله فضل بني اسرائيل على العالمين كما جاء في الآية بينما نقلت هذا المعنى ترجمة المدونة وقد بينَّا أنَّ الشرح غير كاف في موضع التحليل.

اقتراح البديل:

And that I preferred you to the Alammîn [mankind and jinn (**As they were patient and were pious**)].

النموذج رقم 03:

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ البقرة: 74.

ترجمة المدونة:

74.Then, after that, your hearts were hardened and became as stones **or** even worse in hardness.

ترجمة يوسف علي:

Thenceforth were your hearts hardened: They became like a rock **and** even worse in hardness.

المقارنة:

جاءت ترجمة يوسف علي أدق في نقل معنى (ں) بحرف العطف (and) حيث نجد (and even worse) التي تعني (و أشد قسوة) أنسب من أو (ںۃ) التي في نص المدونة، وبما أنَّ قلوب هذه الأمة لم تكن على قلب رجل واحد يمكن أن نقترح ما يلي:

اقتراح البديل:

Then after that your hearts becam as stones and the hearts of some others are even harder.

النموذج رقم 04:

﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ﴾ البقرة: 79

ترجمة المدونة:

79.**Woe** to them for what their hands have written and **woe** to them for that they earn thereby

ترجمة يوسف علي:

Woe to them for what their hands to write, and for the gain they thereby.

المقارنة:

جاءت الترجمتان متطابقتين في نقل معنى (چ)، وقد تطرقنا إلى هذه الهفوة في تحليل هذا النموذج.

اقتراح البديل:

Woe (**river in the bottom of gehenna**) to them for what their hands have written، and for the gain they thereby.

النموذج رقم 05:

﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ البقرة: 106.

ترجمة المدونة:

106.Whatever a verse (revelation) do we abrogate or **cause to be forgotten**, We bring a better one or similar to it.

ترجمة يوسف علي:

106. None of Our revelations (107) do We abrogate or **cause to be forgotten**, but We substitute something better or similar.

المقارنة:

جاءت ترجمة جملة" پ" في النصين بمعنى النسيان وهذا مخالف لما نصَّت عليه كتب التفاسير كما وضحنا ذلك في تحليل هذا النموذج.

اقتراح البديل:

Whatever a verse (revelation) do we abrogate **or postponed its abrogation** We bring a better one or similar to it.

النموذج رقم 06:

﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾آل عمران: 97

ترجمة المدونة:

97.Verily, the first House (of worship) appointed for mankind was that at Bakkah (Makkah), full of blessing, and a guidance fo*r Al-Alamin (*mankind and jinn).

ترجمة يوسف علي:

The first House (of worship) appointed for men was that at Bakkah (422): Full of blessing and of guidance for all kinds of beings.

المقارنة:

جاءت كلتاالترجمتين لكلمة (ڳ)) عن طريق الاقتراض الذي لا يفيد الفئة المستهدفة ولذلك لعله من الأفضل نقل معنى ما رجحه أهل العلم كما وضحنا ذلك في موضعه.

اقتراح البديل:

Bakkah (EL HARAM mosque)

النموذج رقم07:

﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ النساء: 5.

ترجمة المدونة:

5.And give not unto **the foolish your property** which Allâh has made a means of.

ترجمة يوسف علي:

To those weak of understanding (510) **make not over property**, (511) which Allah hath made a means of support **for you**, but feed and clothe them therewith, and speak to them words kindness and justice.

المقارنة:

جاءت ترجمة "يوسف علي" مقاربة للمعنى الذي نقلته كتب التفاسير غير أنَّها لم توضح أنَّ كلمة (وُ) هي أموال الذين لا يُحسنون التصرف وليست أموال الأولياء، وهذا ما كان ينبغي التنبيه إليه ، وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه.

اقتراح البديل:

Never let **Feable minds (mad, idiots, children…) decide of their money (possessions).**

النموذج رقم: 08.

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ الأعراف: 167

ترجمة المدونة:

167.And to abandon you and your gods? He said.

ترجمة يوسف علي:

And to abandon thee and thy gods ?

المقارنة:

اتفق النَّصان على ترجمة " گ" بـ"your gods" التي أثبتنا أنّها هفوة في تحليل هذا النّموذج.

اقتراح البديل:

And to abandon you and your godness?.

النموذج رقم09:

﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ الأعراف: 144

ترجمةالمدونة:

144. (Allâh) said: «O Mûsâ (Moses) **I have chosen you above men** by My Messages and speaking (to you)»

ترجمة يوسف علي:

((Allâh)) said: « O Moses! **I have chosen above (other) men,** (1105) by the mission I (have given thee) and the words I (have spoken to thee).

المقارنة:

جاءت الترجمتان تصبَّان في معنًى واحد قد يُفهم منهما أنَّ موسى عليه السلام أفضل من سائر الأنبياء منهم إبراهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد بينَّا هذا الخلل في تحليل هذا النموذج.

اقتراح البديل:

(Allâh) said: «O Mûsâ (Moses) I have chosen you above men **(in his period)** by My messages and by my speaking (to you).

النموذج رقم: 10.

﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾ هود: 71.

ترجمة المدونة:

71.And his wife was standing (there), and **she laughed** [either, because the messengers did not eat their food or for beig glad of the destruction of the people of lût (lot)] .

ترجمة يوسف علي:

And his wife was standing (there), and **she laughed**.

المقارنة:

تطابقت الترجمات في نقل معنى (she laughed) وقد رأينا أنَّ أهل العلم رجحوا أنَّها عجبت وليس ضحكت كما جاء في هذين النَّصين.

اقتراح البديل:

71.And his wife was standing (there), **and she was amazed** [either, because the messengers did not eat their food **or for people of lût (lot) got punished and still are not aware**].

النموذج رقم: 11.

﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ الإسراء: 97

ترجمة المدونة:

98.« And we shall gather them together on the Day of Resurrection on their **faces blind dumb and deaf** »

ترجمة يوسف علي:

On the day of judgment We shall gather, them together, prone on **faces, blind, dumb and deaf**.

المقارنة:

نُقل المعنى في كلتاالترجمتين بواسطة أسلوب الترجمة الحرفية مع تقديم وتأخير وبعض التغيير الطفيف في ترجمة "نثث" أمّا المعنى الكلي للآية فقد جانبه كلا النصين وقد بينا ذلك في تحليل هذا النّموذج.

اقتراح البديل:

They never see nor hear what delights them and their words will be neglected.

النموذج رقم 12:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ الكهف: 29

ترجمة المدونة:

29.And if they ask for help (relief water), they will begranted water like **boiling Oil**, that will scald their faces. Terrible is the drink, and an evil *Murtafaq* (dwelling , resting place.)

ترجمة علي يوسف:

if they implore relief they will be granted water like **melted brass**, that will scald their faces.

المقارنة:

كانت ترجمة المدونة بعيدة عن معنى (المهل) بينما يوسف علي أصاب المعنى وهو (النحاس المذاب melted brass) ولكن هناك أدق منه كما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه، وقد أشرنا إليه في موضعه.

اقتراح البديل:

Water like melted metals(all that melt in fire ،gold ،silver … black and very hot)

النموذج رقم 13:

﴿طه﴾ طه:(1)

ترجمةالمدونة:

1.Tâ-Hâ
[These lettres are one of the miracles of the Qur'ân, and none but Allâh (Alone) Knows their meanings].

ترجمة يوسف علي:

Ta-Ha

مع تقديم شرح في الهامش يدور فحواه حول ما ذكرناه في التحليل فلا داعي للإعادة.

المقارنة:

جاءت الترجمتان بأسلوب الإقتراض الذي لا يقدم فائدة للفئة المستهدفة في حين نجد ابن جرير الطبري يرجح أنَّها بمعنى (يارجل) على لغة (عك).

اقتراح البديل:

O man

النموذج رقم14:

﴿قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ﴾ طه: 72

ترجمة المدونة:

72.They said: We prefer you not over what have come to us of the clear signs and to him (Allâh) who created us.

ترجمة يوسف علي:

72. They said: never shall we regard thee as more than clear signs that have come to us ; or than him Who created us!

المقارنة:

تكلمت الترجمتان عن عدم تفضيل السحرة لفرعون على ما جاءهم من البينات من الله الذي خلقهم ولم تشر أية واحدة منهما إلى المعنى الآخر وهو القسم بالذي فطرهم.

اقتراح البديل:

They said: we prefer you not over what have come to us of the clear signs and to him (Allâh) who created us or [**(to him…..us) what magicians swore on**].

النموذج رقم 15.

﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾ طه: 125.

ترجمة المدونة:

125.He will say: O my Lord! Why have you **raised me up blind,** while I had sight.

ترجمة يوسف علي:

He will say: "O my Lord! Why hast thou **raised me up blind**, while I had sight (before)?"

المقارنة:

انتهجت كلتا الترجمتين أسلوب الترجمة الحرفية ما جعلهما يبتعدان عن المعنى الذي كان ينبغي أخذه من كتب التفاسير عن طريق أسلوب التكافؤ الدينامي.

اقتراح البديل:

He will say: O my Lord! Why have you raised me up blind(**For my evidence**), while I had sight

النموذج رقم16:

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ الشعراء: 105.

ترجمة المدونة:

105.The people of Nûh (Noah) belied **the messengers**.

ترجمة يوسف علي:

The people of Noah rejected **the messengers**.

المقارنة:

انتهج كلا النّصين أسلوب الترجمة الحرفية في نقل معنى (المرسلين) ما قد يوهم الفئة المستهدفة أنّ عدة رسل قد أرسلت إلى قوم نوح كما ذكرنا في تحليل النّموذج وعليه ربَّما يكون من الأفضل إضافة شرح في أول موضع من هذه الأمور المتشابهة وينبه عن ذلك في مثيلاتها.

اقتراح البديل:

105.The people of Nûh (Noah) belied the messengers.
(**he is single messenger but comes as a plural because denying one messenger is denying all of them**).

النموذج رقم17:

﴿وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ﴾ الصافات: 147

ترجمةالمدونة:

147.And We sent him to a hundred thousand (people) **or** even more.

ترجمة يوسف علي:

And We sent him (on a mission) to a hundred thousand (4127) (men) **or** more.

المقارنة:

اتبع كلا النَّصين أسلوب الإبدال لـ (or) وقد تحدثنا عنها في تحليل هذا النموذج ما يغني عن الإعادة.

اقتراح البديل:

And We sent him **to more than** a hundred thousand (men).

النموذج رقم 18:

﴿وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَاجٌ﴾ ص: 58

ترجمة المدونة:

58.And other (torments) of similar kind all together**!**

ترجمة يوسف علي:

58. And other Penalties of a similar kind to match them.

المقارنة:

اتبعت ترجمة المدونة أسلوب التحوير كما أوضحنا في تحليل هذا النموذج بينما اتبعت ترجمة يوسف علي أسلوب التكافؤ الديناميكي.

اقتراح البديل:

نقترح ترجمة يوسف علي كبديل.

النموذج رقم 19:

﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ﴾ الزخرف: 49.

ترجمة المدونة:

49.And they said [to Mûsâ (Moses)]: "O **you sorcerer**! Invoke your Lord for us according to what He has covenanted with.

ترجمة يوسف علي:

"O thou (4652**) sorcerer** ! Invoke thy Lord for us according to His covenant with thee; for we shall truly accept guidance."

المقارنة:

اتفقت الترجمتان في نقل معنى (ث) بأسلوب الترجمة الحرفية في حين أثبت أهل العلم أنَّ المقصود بالساحر في هذا الموضع هو "العالم" كما رأينا في التحليل.

اقتراح البديل:

And they said [to Mûsâ (Moses)]: "O you sorcerer (**knower**)

النموذج رقم 20:

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ الرحمن: 35

ترجمة المدونة:

35.There will be sent against you both smokeless flames of fire and (**molten**) **brass**, and you will not be able to defend yourselves.

ترجمة يوسف علي:

On you will be sent (O ye evil ones twain!) (5196) a flame of fire (to burn) **and a smoke** (to choke): (5197) no defence will ye have.

المقارنة:

كانت ترجمة المدونة دقيقة في نقل معنى "ﭙ ﭚ" مقابل " smokeless flames of fire " وجانبت الصواب في نقل معنى "□" في حين كانت ترجمة يوسف علي صائبة في نقل معنى هذه الأخيرة وينقصها شيءٌ من الدقة في نقل معنى "ﭙ ﭚ ﭚ".

اقتراح البديل:

نصل إذا جمعنا ما جاء من صحة في الترجمتين إلى:

35. there will be sent against you both, **smokeless flames** of fire and **a smoke**, and you will not be able to defend yourselves.

النموذج رقم: 21.

﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ الإنسان:01

ترجمة المدونة:

1.**Has there not been over** man a period of time, when he was not a thing worth mentioning?

ترجمة يوسف علي:

Has there not been (5830) over man a period of time, (5831) when he was nothing – (not even) mentioned?

المقارنة:

تطابقت الترجمتان في أسلوب التحوير المتمثل في نقل الأسلوب الإنشائي (الاستفهام) في حين الآية خبرية كما ذكرنا في مبحث التحليل أي أنَّ الأسلوب المتبع في النصين هو أسلوب التحوير، أمَّا المعنى فيكاد يكون متطابقًا أيضًا بين الترجمتين، وقد أشرنا إلى ماقديحدثه هذا المعنى من غموض أو سوء فهم عند الفئة المستهدفة.

اقتراح البديل:

ذكرنا أقوال أهل العلم في ما مضى والراجح فيها أنَّ الآية تخبر ولا تستفهم وعليه نقترح نزع علامة الاستفهام وتغيير ما يجب تغييره كما يلي:

There was time, Man (Adam the peace be up on him) was not a thing worth mentioning.

النموذج رقم 22:

﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٞ﴾ المرسلات: 33.

ترجمة المدونة:

33. As if they were **yellow camels or bundles of ropes**.

ترجمة يوسف علي:

33- As if there were (a string of) **yellow camels** (**marching swiftly**).

المقارنة:

نقل معنى هذه الآية بأسلوب الترجمة الحرفية في كلا النصين مع إضافة وجه آخر من وجوه التفسير في المدوَّنة (bundles of ropes) التي تعني حبال السفينة (المرساة) أمَّا ترجمة يوسف علي فقد قدمت شروحا مفادها أن ذلك الشرر الذي تقذفه النار كأنَّه قافلة جمال صُفرٍ سريعة المشي.

غير أنَّ كلتي الترجمتين لم تنقل المكافئ لكلمة (صفر) الذي هو (سود).

اقتراح البديل:

As if there were (a string of) black camels (swiftly)

النموذج رقم 23:

﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾

النبأ: 40.

ترجمة المدونة:

40.Verily, We have warned you of a near torment.

ترجمة يوسف علي:

Verily, We have warned you of a Penalty **near**

المقارنة:

اتفقت الترجمتان على نقل معنى كلمة (ﮒ) باسلوب الترجمة الحرفية (near) في حين ذهب أهل العلم إلى غير هذا المفهوم في نظر الفئة المستهدفة.

اقتراح البديل:

Verily, We have warned you of a near torment [**near next up to God's compute, or all that is coming is on its way**].

النموذج رقم 24:

﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ۝٧﴾ الماعون: 7

ترجمة المدونة:

7. And prevent ***Al-Mâ'ûn*** **(small kindnesses like salt, sugar, water).**

ترجمة يوسف علي:

But refuse (to supply) (even) **neighbourly needs.**

المقارنة:

لجأت ترجمة المدونة إلى الاقتراض والشرح في حين اكتفت ترجمة يوسف علي بالشرح وكان المعنى في المدونة مقتصرا على الأشياء البسيطة في حين كانت ترجمة يوسف علي أعم وأشمل وأوضح.

اقتراح البديل:

And prevent *Al-Mâ'ûn* (all that is good to people)

النموذج رقم 25:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ الشرح: 01.

ترجمة المدونة:

01.Have we not opened your breast for you (O Muhammad صلى الله عليه وسلم)

ترجمة يوسف علي:

Have We not expanded thee thy breast ?

المقارنة:

يتضح من المقارنة أنّ ما ذهب إليه يوسف علي أقرب إلى الصواب مما ذهبت إليه ترجمة المدونة لأنَّ الفعل (expan) يعني الاتساع والانفساح وهذا ما ذهبت إليه التفاسير كما رأينا في تحليل هذا النّموذج، عكس الفعل (open) الذي يبقى بعيدًا نوعًا ما عن المعنى الحقيقي.

اقتراح البديل:

We Filled your breast with science and wisdom such that your combat the prophecy heaviness.

خلاصة:

لقد وضَّحنا من خلال تحليل هذه النماذج أنَّ مجاراة الآيات شكلا وتركيبا لا يحقق الغاية المرجوة وهذا ما يسمى بالترجمة الحرفية وكذا بعض الأساليب الأخرى كالإقتراض والإبدال والتحوير لم تُجدِ نفعًا هي الأخرى، بل وحتَّى التكافؤ الديناميكي قد جانب الصواب أحيانا إذ لم يُراعِ المعنى الكلي أو الراجح منه للآية، وهذا الإخفاق إنَّما يرجع إلى طبيعة اللغتين وخصائص كل منها فاللغة العربية ثرية بالمفردات بعيدة الأغوار تتمتع بالايجاز والإطناب والإيحاء، معروفة بالتقديم والتأخير والحذف وغير ذلك بينما اللغة الانجليزية بعيدة عن كل ذلك فهي لغة الصيغ المباشرة لا تُحبذ اللف والدوران ولا الاعتماد على المعنى العميق في الغالب، وقد وجدنا الترجمة في هذه الدراسة اتبعت أساليب أثَّرت سلبا في الرسالة الدعوية خاصة الترجمة الحرفية لنص قرآني أعجز أصحاب البلاغة والبيان، وعلى هذا يمكن القول أنّ الاهتمام بالمعنى في النَّص الديني عامة والنّص القرآني خاصة أولى بل أوجب من الاهتمام بالشكل.

خاتمة

خاتمة

تُعتبر التّرجمة الوسيلة الوحيدة الّتي تُمكِّن من جمع أواصر الثقافات وربط المجتمعات على اختلاف ألسنتها وألوانها، والأهم من ذلك عند المسلمين هو توصيل الدعوة الإسلامية الصحيحة إلى شتى الأقطار ومختلف الأجناس كما أوصى الله عزَّ وجلَّ بذلك رسوله الكريم فقام بواجبه على وجه الكمال والتمام وتبعه صحابته الكرام فكانوا كالنُّجوم يُهتدى بهم للنجاة من ظلمات الجهل والضلال.

ومن سبل هذه الدّعوة التّرجمة الدّينية وعلى رأسها ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات ليصل إشعاع نورها إلى قلوب النَّاس، فيُسلم من أسلم على بينة ويَهلك من هلك على بينة وقد برئت منه ذمة المسلمين وأُدْحِضَت حُجته عند ربِّ العالمين.

وإنَّنا في هذا البحث المتواضع الذي درسنا فيه بعض النَّماذج من كتاب " القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الانكليزية " لمحمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان توصلنا إلى النتائج التالية:

- ❖ التّرجمة ضرورة اجتماعية وحضارية ودينية؛
- ❖ التّرجمة الدّينية قديمة قِدم الرّسالات السّماوية؛
- ❖ ترجمة معاني القرآن بدأت ملامحها في عهد النّبوة؛
- ❖ ترجمة معاني القرآن فرض من فروض الكفاية؛
- ❖ ترجمة معاني القرآن ليست قرآنًا و إنَّما هي نوع من التّفسير؛
- ❖ القصد من هذه الترجمة هو تعريف مقاصد الدين الإسلامي لغير الناطقين بالعربية وحثهم على تعلم العربية لأخذ الدين من منهله؛
- ❖ الترجمة القرآنية التي قام بها غير المسلمين كانت تهدف إلى هدم الإسلام؛
- ❖ ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية بالمثل حرامٌ شرعًا محالٌ في الواقع؛

خاتمة

- ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية بغير المثل ضرها أكبر من نفعها إلا في بعض المواطن؛
- أسلوب التكافؤ الديناميكي هو الأنسب والأمثل لنقل معاني القرآن لأي لغة أخرى ؛
- القدرة البشرية قاصرة عن نقل كل معاني القرآن الكريم إلى اللُّغات الأخرى مهما بلغت من قوة؛
- نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف والذي بين أيدي النَّاس حاليا ما هو إلاَّ حرف واحد اتفقت الأمة عليه زمن عثمان رضي الله عنه مع ايماننا بالأحرف الستة الأخرى التي لا نعلمها؛
- أسباب الهفوات التي حوتها هذه المدونة مردُّها إلى ما يلي:
  1. عدم الجمع بين أقوال المفسرين مع إمكانية ذلك؛
  2. أخذ القول المرجوح وترك الراجح؛
  3. اللجوء إلى أسلوب الاقتراض في حين يمكن تجنبه بأخذ المعنى من التفسير ومقابلته بما يلائمه في لغة الهدف؛
  4. الاندفاع نحو الترجمة الحرفية في بعض المواضع؛
  5. تقديم شروح ناقصة لا تفي بالغرض أحيانًا وغير مجدية تمامًا أحيانًا أخرى.
- لعل أحسن وأسهل طريقة لنقل معاني القرآن إلى اللغات الأخرى يكمن في اختصار تفاسير القرآن الكريم في كتاب واحد لا تحمل الآية فيه إلاَّ قولاً واحدًا يكون جامعًا لأقوال المفسرين فيها أو الاكتفاء بالقول الراجح من تلك الأقوال عند تعذر الجمع بينها، وبهذا يُرفع عن كاهل المُترجم الكثير من الأعباء ويربح الكثير من الوقت؛
- ضرورة تنقيح ما تُرجم إلى اللّغات الأخرى من علوم هذا الدّين حتّى تكون في أحسن صورة.

وختامًا نقول إنَّ ترجمة معاني القرآن بحر زاخر لا ساحل له يتطلب الخوض فيه تضافر الجهود وإخلاص القلوب والصّبر على المشاق، والله الهادي إلى سواء الصّراط.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم)

- 1- الألوسي شهاب الدين محمود، روح المعاني، تح: علي عبد الباري عطبة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 01، 1994.
- 2- الباقلاني أبو بكر محمد، إعجاز القرآن، تح: السيد محمد صقر، دار المعارف مصر، ط: 05، د ت.
- 3- البخاري محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، تح: محمد زهير ناصر الناصر دار طوق النجاة، د ب، ط:01، 2001.
- 4- البغدادي الأسفرائيني، الفرق بين الفرق، دارالآفاق الجديدة، لبنان، ط: 02 1977.
- 5- البغوي أبو محمد الحسين، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: عبد الرزاق لمهدي، دار التراث العربي، لبنان، ط: 01، 2000.
- 6- أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش، محمد المصري، الرسالة، لبنان د ط، د ت.
- 7- البنداق محمد صالح، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، منشورات دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط: 02، 1983.
- 8- بيوض إنعام، التّرجمة الأدبية (مشاكل وحلول)، دار الفرابي، لبنان، ط:01، دت.
- 9- ابن تيمية تقي الدّين:

- - الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:01 ،1987.

- اقتضاء الصراط المستقيم، تح: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، لبنان

ط: 07، 1999، دار الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، لبنان.

- 11- الجاحظ عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، لبنان، دط، دت.
- 12- الجرجاني شريف ، التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 01، 1983.
- 13- ابن جرير محمد أبو جعفر الطبري:

-تاريخ الطبري، تقديم ومراجعة: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع لبنان، دط، 2010.

-جامع البيان، تقديم: الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، دط ،2009.

- 15- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، تح:محب الدين الخطيب، تعليق:بن الباز دار المعرفة، لبنان، د ط، 1958.
- 16- الحفيد ابن رشد ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث، مصر، د ط 2004.
- 17- أبو حنيفة النعمان، الفقه الأكبر، مكتبة الفرقان، الامارات العربية، ط 1، 1999
- 18- الحيصبي القاضي عياض بن موسى ، الشّفا بتعريف حقوق المصطفى، مكتبة دار التراث، مصر، دط ،2004.
- 19- الخمليشي حورية، ترجمة النص العربي القديم وتأويله (عند رجيس بلاشير) الدار العربية للعلوم، ناشرون، لبنان ، ط: 01، 2010.
- 20- دروزة محمد عزة، القرآن المجيد، منشورات المكتبة العصرية، لبنان، د ط دت.
- 21- الديداوي محمد، مفاهيم الترجمة(المنظور التعريبي لنقل المعرفة)، المركز الثقافي المغربي، المغرب، ط:2007،01.
- 22- الذهبي محمد السيد، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبه، مصر، د ط، د ت.

- 23- رجيس بلاشير،القرآن نزوله تدوينه ترجمته وتأثيره، تر: رضا سعادة،دار الكتاب البناني، لبنان، د:01 ، 1974.
- 24- الزحيلي وهبة ، موسوعة الفقه الإسلام المعاصر،دار المكتبي، سوريا، ط: 02 د ت.
- 25- الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي وشركاه، ط: 03، د ت.
- 26- السرخسي محمد بن أحمد، المبسوط، دار المعرفة، لبنان، د ط، 1993.
- 27- سعد يوسف محمود أبو عزيز،موسوعة الحقوق الإسلامية، المكتبة التوفيقية مصر، دط، دت.
- 28- سفيان الثوري، تفسير الثوري، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:01، 1983.
- 29- السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط:01، د ت.
- 30- شاهين محمد، نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الانجليزية والعكس، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، دط،2008.
- 31- الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، دار ابن حزم، لبنان، ط: 01، 2000.
- 32- صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مؤسسة الإيمان لبنان،ط:01 2005.
- 33- صبيح محمد، بحث جديد عن القرآن الكريم، دار الشروق، لبنان، ط: 08 1983.
- 34- الصديق محمد الصالح، البيان في علوم القرآن، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر دط، 2005.
- 35- الطيالسي أبو داوود سليمان ، مسند أبي داود الطيالسي، ت ح: محمد المحسن التركي، دار الهجرة، مصر، ط: 01، 1999.

- 36- عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، دار فارس للنشر والتوزيع الأردن،:2000.
- 37- عبدالله يوسف علي، THE HOLY QUR'AN : TEXT TRANLATION AND COMMENTRY ، دار الشيخ محمد أشرف للنشر الهند(باكستان)، ط:01 1938.
- 38- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، مصر، د ط، 2013.
- 39- العك خالد عبد الرحمان، أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، لبنان، ط: 05 2007.
- 40- فتاوى اللجنة الدائمة (مجموعة من العلماء)، جمع وترتيب: أحمد الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية و الإفتاء الإدارة العامة للطبع، الرياض، دط، دت.
- 41- الفخر الرازي، التفسير الكبير، دار الحياء التراث العربي، لبنان، ط: 03، دت.
- 42- القرطبي محمد أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، تقديم هاني الحاج تح: عمار زكي البارودي و خيري سعيد، المكتبة التوفيقية، مصر، د ط 2008.
- 43- قطب سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، لبنان، ط: 15، 1988.
- 44- ابن كثير إسماعيل أبو الفداء:

- البداية والنهاية، تح: الشيخ محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان ،ط:1 2001.

-تفسير ابن كثير، الأحاديث مخرجة على كتب: العلامة محمد ناصر الدين الألباني،خرج أحاديث محمود بن الجميل أبو عبد الله، دار الامام مالك،الجزائر،ط:2 2009.

- 46-كحيل سعيدة، تعليمية الترجمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط: 01، 2009.
- 47- المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط احياءها، د ط، 2004.
- 48- مركز العروة الوثقى (مجموعة من العلماء)، جامع الدروس العقدية في شرح العقيدة الطحاوية، دار ابن حزم، مصر، ط: 01، 2009.
- 49- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي لبنان، د ط، د ت.
- 50- مهدي عبد الحميد، أمة القرآن، شركة الشهاب، الجزائر، ط:1، 1987.
- 51- مونان جورج ، المسائل النظرية في الترجمة، تر: زيتوني لطيف، دار المنتخب العربي، لبنان، ط: 01، 1994.
- 52- النجار عبد الوهاب، قصص الأنبياء، مكتبة رحاب، الجزائر، د ط، 1987
- 53- نجدة رمضان، ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه، (رسالة دكتوراة) إشراف محمد علي سلطاني، د ط، د ت.
- 54- نشوان بن سعيد الحميري اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم تح: حسين عبد الله العميري وآخرون، دار الفكر المعاصر، لبنان، ط: 01، 1999.
- 55- النووي محي الدين يحي، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبك والمطيعي) دار الفكر لبنان، د ط، د ت.
- 56- الهلالي محمد تقي الدين، خان محمد محسن، القرآن الكريم وترجمة معانيه الى الانكليزية، (رواية حفص عن عاصم)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المملكة العربية السعودية، د ط ، 1984.
- 57- وهبة مجدي، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، د ط، 1974.

قائمة المعاجم:

- 1. الجوهري، الصحاح، تح: إميل بديع يعقوب و محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:01،1999.
- 2. الزبيدي، تاج العروس، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط:01،2007.
- 3. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: الشيخ يوسف محمد البقاعي، دار الفكر، لبنان، دط، 2010.
- 4. المقري الفيومي، المصباح المنير، دارالكتب العلمية،لبنان،ط:01،1994.
- 5. ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، لبنان، ط:01،2008.
- 6. الهروي الأزهري، تهذيب اللغة ،تح: مخيمر أحمد عبد الرحمان ،دار الكتب العلمية، لبنان ، ط:01، دت.

قائمة المواقع الإلكترونية:

1- http://st-takla.org/books/helmy-elkommos/bible-gospel/top.html

2- http:// zzz.ansab-online.com/mybb/showthread.php? tid= 1084

3- OXFORD UNIVERSITY PRESS 2006.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة

الإهداء

شكر وتقدير

مقدمة ..... (أ – د)

الفصل الأول: مبادئ عامة في الترجمة الدينية و القرآن الكريم

تمهيد 06

المبحث الأول: الترجمة الدينية 07

1.1:أ– الترجمة لغة 07

ب– الترجمة اصطلاحا 08

أولا: ترجمة الحياة 08

ثانيا: الترجمة في العرف 09

ثالثا: الترجمة الأدبية 10

2-1 : مفهوم الدين لغة 11

ب - الدين اصطلاحا 12

3-1 . نبذة تاريخية في ترجمة الكتب السماوية الثلاثة 13

1-4- الموقف الشرعي من ترجمة القرآن الكريم 18

أولا: رأي المعارضين 19

ثانيا: رأي الموافقين 21

المبحث الثاني: متعلقات ترجمة القرآن الكريم 25

2–1 :دواعي ترجمة القرآن الكريم أو ترجمة معانيه 25

أ.الدوافع الذاتية 25

* دوافع ذاتية طيبة 25

*دوافع ذاتية خبيثة 26

ب- الدوافع الموضوعية 28

2-2- شروط ترجمة القرآن الكريم 28

أ- شروط المترجم 29

ب- شروط عمل الترجمة 29

2-3. أساليب الترجمة 31

أ. الأساليب المباشرة 32

* الاقتراض (l'emprunt) 32

*النسخ أو المحاكاة(le calque) 32

- النسخ التركيبي أو البنوي(calque de structure) 32

- النسخ التعبيري(calque d'expression) 32

* الترجمة الحرفية(la traduction littérale) 33

- الترجمة الحرفية بالمثل 33

- الترجمة الحرفية بغير المثل 33

ب. الأساليب غير المباشرة 34

* الإبدال(la transposition) 34

* التحوير أو التطويع (la modulation) 34

* التصرف أوالتكييف (l'adaptation) 34

*التكافؤ (l'équivalence) 35

- التكافؤ عند نايدا 36

- التكافؤ الشكلي (formal équivalence) 36

- التكافؤ الديناميكي أو الدينامي (Dynamic équivalence) 37

2-4. صعوبة الترجمة الدينية 38

المبحث الثالث: جوانب من القرآن الكريم 41

3-1- أ- المفهوم اللغوي للقرآن الكريم 41

ب- المفهوم الاصطلاحي 42

2-3 . خصائصه 43

أ- أنَّه كلام الله عز وجل 43

ب- الإعجاز 44

ج- القدسية 45

د-التعبد به 46

ه-الشفاء 46

و-العالمية 47

3-4. لغته 48

خلاصة 56

– الفصل الثاني: تطبيقات على المدونة

تمهيد 58

المبحث الأول: تعريف المدونة وأصحابها وطريقة تحليلها 59

4–1 تقديم المدونة وترجمتها 59

أ– تقديم المدونة 59

ب. تقديم ترجمة المدونة 59

2-4 . تزكية المدونة 61

- قال العلامة ابن باز رحمه الله 61

- تصريح وزير الأوقاف 62

3-4. التعريف بالمترجمين 64

- محمد تقي الدين الهلالي 64

- الدكتور محمد محسن خان 66

- عبد الله يوسف علي 67

4-4. طريقة دراسة النماذج 68

أ. سبب اختيار تفسير الطبري(جامع البيان) 68

ب. منهجية الدراسة والتحليل 69

المبحث الثاني: تحليل النماذج 71

- النموذج رقم :01 71

- النموذج رقم :02 72

- النموذج رقم :03 73

- النموذج رقم :04 74

- النموذج رقم :05 75

- النموذج رقم :06 76
- النموذج رقم :07 77
- النموذج رقم :08 78
- النموذج رقم :09 79
- النموذج رقم :10 80
- النموذج رقم :11 81
- النموذج رقم :12 83
- النموذج رقم :13 84
- النموذج رقم :14 85
- النموذج رقم :15 86
- النموذج رقم :16 87
- النموذج رقم :17 88
- النموذج رقم :18 89
- النموذج رقم :19 89
- النموذج رقم :20 90
- النموذج رقم :21 92

- النموذج رقم :22 93
- النموذج رقم :23 94
- النموذج رقم :24 95
- النموذج رقم :25 96
المبحث الثالث: المقارنة واقتراح البديل 97
- النموذج رقم :01 97
- النموذج رقم :02 98
- النموذج رقم :03 99
- النموذج رقم :04 100
- النموذج رقم :05 101
- النموذج رقم :06 102
- النموذج رقم :07 103
- النموذج رقم :08 104
- النموذج رقم :09 105
- النموذج رقم :10 106
- النموذج رقم :11 107

- النموذج رقم :12 108
- النموذج رقم :13 109
- النموذج رقم :14 110
- النموذج رقم :15 111
- النموذج رقم :16 112
- النموذج رقم :17 113
- النموذج رقم :18 114
- النموذج رقم :19 115
- النموذج رقم :20 116
- النموذج رقم :21 117
- النموذج رقم :22 118
- النموذج رقم :23 119
- النموذج رقم :24 120
- النموذج رقم :25 121
خلاصة 122
خاتمة 124

قائمة المصادر والمراجع 128

قائمة المعاجم والمواقع الالكترونية 134

فهرس المحتويات 136